

ہزاروں کی موراگامی

Telegram: @mbooks90

تسوگورو

تازاکی

عديم اللون

و سنوات حبه

روایت

ترجمة:

أحمد حسن المعيني

دار الآداب

# تسوكورو تازاكي عديم اللون ومسنوات حجه

هاروكي موراكامي / كاتب ياباني

ترجمها عن الإنجليزية: أحمد حسن المعيني

الطبعة الأولى عام 2023

ISBN 978-9953-89-748-6

Colorless Tsukuru Tazaki and His Years of Pilgrimage

copyright © 2013 by Harukimurakami Archival Labyrinth

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

 دار الآداب للنشر والتوزيع

للمزيد من المعلومات عن دار الآداب الرجاء زيارة موقعنا:

[www.daraladab.net](http://www.daraladab.net)

يمكنكم التواصل معنا على البريد الإلكتروني:

[info@daraladab.net](mailto:info@daraladab.net)

[raaa.alab@gmail.com](mailto:raaa.alab@gmail.com)

Facebook: Dar Al Adab

Instagram: @daraladab

Twitter: @DarAlAdab

شهوراً ستهُ مزّت على تسوكورو تازاكي، وما خطر له فيها خاطرٌ إلا الموت، بدءاً من تعوز/يوليو في عامه الجامعي الثاني وحتى كانون الثاني/يناير. كان قد أتم العشرين من عمره، بيد أن هذا الحد الفاصل (أي سن الرشد) لم يعن له شيئاً. فقد بدا له أن التخلص من حياته هو الحل الطبيعي الأمثل، وما يزال عاجزاً عن تحديد الشبب الذي حال بينه وبين إتمام هذه الخطوة الأخيرة. ذلك أن اجتياز العتبة بين الحياة والموت كان أيسر عليه من ابتلاع بيضة نينة ملساء.

لعله لم ينتحر آنذاك لأنّه ما اهتدى إلى طريقة تناسب ما يجيش في صدره عن الموت. لكنّ الطريقة محض قضية هامشية؛ فلو كان هناك بابٌ يفضي إلى الموت مباشرة، لما تردد في فتحه، وكأنّه شيء من أبجديات الحياة العادية. ولكن لحسن الحظ، أو لسوءه، لم يكن ثقة باب كهذا في متناوله.

لطالما قال تسوكورو في نفسه: كان ينبغي لي حقاً أن أموت آنذاك. فلو مات، ما كان لهذا العالم الذي يعيشه الآن وهنا أي وجود. كانت فكرة أسرة، ساحرة: ألا يوجد العالم الحالي، ولا يعود الواقع واقعاً. قلن يوجد تسوكورو في هذا العالم، ولن يعود لهذا العالم وجود بالنسبة إليه.

غير أن تسوكورو لم يستوعب الشبب الذي أوصله إلى هذه المرحلة التي يتأرجح فيها على الهاوية. يعرف جيّداً أن هنالك خدثاً قاده إلى هذا المكان، ولكن ما الذي يجعل الموت مسيطراً عليه هكذا، ويطوّقه نصف عام تقريباً؟ يطوّقه. يا له من لفظ يصف الأمر بدقّة شديدة؛ فقد هوى تسوكورو إلى أحشاء الموت، مثل يونس في بطن الحوت، يقضي يوماً تلو آخر من أيام غير محسوبة، تائها في الظلام والفراغ الأسن.

يمضي في حياته كمن يسير في منامه، وكأنّه قد مات أصلاً ولما يتفطن إلى ذلك بعد. فكلّما أشرق شعس، يصحو من نومه، يغسل أسنانه، ويرتدي ما تصل إليه يداه، ثم يستقل القطار إلى الجامعة، ويدون الملاحظات في محاضراته، يتمشّث بهذا الروتين اليومي كلقابض على عمود إنارة في وسط عاصفة. لا يكلم الناس إلا اضطراراً، ثم يعود إلى العزلة في شقته، يفترش الأرض، ويستند ظهره إلى الجدار،

ويفكر في الموت وخسارات حياته. أمامه متاهة هائلة مظلمة، تُقضي إلى باطن الأرض. لا يرى إلا سحابة كثيفة من اللاشيء تدور حوله، ولا يسمع إلا صفثا عموماً يعتصر أذنيه.

فإن لم يفكر في الموت غدا خالي العقل. لم يكن يصعب عليه أن يمتنع عن التفكير؛ فلم يكن يقرأ الصحف، أو يسمع الموسيقى، وما كانت له رغبات جنسية تذكر. أما ما يحدث في العالم الخارجي فلا يعنيه في شيء. وحين يضجر من غرفته، يهيم في الحى أو يذهب إلى محطة القطار. هناك يجلس على مقعد ينظر إلى القطارات، قادمها ومفادها، واحداً تلو الآخر.

يستحم كل صباح، ويفرك شعره جيذاً بـ«الشامبو»، ويغسل ملابسه مرتين في الأسبوع. ذلك أن النظافة كانت ركيزة من ركائز حياته. أما الطعام فيكاد لا يلتفت إليه. يتناول غذاءه في «كافيتيريا» الكلية، لكنه بالكاد يأكل وجبة معتبرة غيرها. فإن جاع، ذهب إلى «السوبرماركت» واشترى تفاحة أو بعض الخضار وفي بعض الأحيان، يأكل خبزاً حافاً، يلينه بالحليب إذ يسكبه من العلبة مباشرة. وحين يأتي موعد النوم، يتجرع كأساً من الوسكي، كآله دواء. لحسن الحظ أنه لم يكن شربياً؛ فما هي إلا جرعة بسيطة من الكحول حتى ينام. لم يكن يرى أخلاقاً قط، لكنه حتى إن خلم، حتى إن تراءت له صور تشبه الأحلام من حواف عقله، فلن تجد على متحدرات وغيه مكاناً تحظ فيه، فتنزلق سريفاً إلى الفراغ.

ما جعل الموت يسيطر على تفكير تسوكورو كان واضحاً. فذات يوم أبلغه أصدقاؤه الأربعة المقربون أنهم لا يريدون رؤيته أو الحديث معه بعد ذلك أبداً. كان قراراً حاسفاً ومفاجئاً، ليس فيه أي مجال للمساومة. لم يقنموا له أي تفسير لهذا القرار القاسي. ولا كلمة واحدة. وهو أيضاً لم يجرؤ على السؤال.

تعود صداقتهم إلى المرحلة الثانوية، لكنهم لم يصنّوه عنهم إلا بعد أن ترك بلده والتحق بجامعة في طوكيو. ولذلك فإنهم حين طردوه لم يؤثروا سلباً على «روتينه» اليومي؛ فلم يكن قلقاً من أن يقابل أحداً منهم صدفةً في الطريق. غير أن هذا لا يعدو أن يكون مراوغةً وتحايلاً على النفس. فالحقيقة أن الألم الذي ألم به شديد، يزداد ثقله عليه بفعل المسافة البعيدة بينه وبينهم. ذلك أن اغترابه ووحده أشبه بالكابل الذي يمتد مئات الكيلومترات، تشده بكرة ضخمة إلى آخر حد له.

وعبر هذا الخط الممدود كان يتلقى في ليله ونهاره رسائل يعجز عن فهمها. لتراوح تلك الرسائل في قوتها، مثل ربح تهب بين الأشجار، فتصله متقطعة، تحز أذنيه.

كانوا ثلاثة فتیان وفتاتین، التقوا في صف واحد في مدرسة ثانوية حكومية في ضواحي «ناغويا». وفي عامهم الأول، اشتركوا جميعا في مبادرة تطوعية أثناء العطلة الصيفية، فأصبحوا أصدقاء، وظلوا هكذا مجموعة مترابطة رغم تفرقهم إلى صفوف أخرى في العام التالي. كانت المبادرة التي جمعهم جزءا من مشروع صيفي في مادة الدراسات الاجتماعية، غير أنهم قرروا التطوع معا في مبادرات أخرى لاحقا.

هكذا كانوا يذهبون في العطلات في شيار جيلي(1)، ويلعبون التنس، ويسبحون في شبه جزيرة «تشيتا»، أو يجتمعون في بيت واحد منهم للدراسة قليل الاختبارات. غير أن أكثر ما كانوا يفعلونه هو اللقاء في مكان ما، أو قضاء الساعات في الأحاديث، لأنهم يحضرون مسبقا ما سوف يتحدثون فيه، بل لأنهم دائما ما يجدون شيئا يتحدثون عنه.

الصدفة المحض هي التي جمعت بينهم؛ فقد كانت هناك مبادرات تطوعية كثيرة يمكن أن يختاروا منها، غير أن كلاً منهم اختار على حدة تدريس حصص لتلاميذ المرحلة الابتدائية (ومعظمهم كانوا أطفالاً لا يريدون الالتحاق بالمدرسة). كان هذا البرنامج تحت إشراف كنيسة كاثوليكية، ولم يختار أحد من الطلاب الخمسة والثلاثين في صفهم هذا البرنامج إلا أولئك الخمسة. في أول الأمر، شاركوا في معسكر صيفي دام ثلاثة أيام قرب ناغويا، فكانت فرصة للاقتراب من الأطفال والتآلف معهم.

وكلما حانت استراحة، تجفج أولئك الخمسة، يتعارفون، ويعبرون عن أفكارهم، ويفتحون قلوبهم للحديث عن أحلامهم ومشكلاتهم. وما انتهى المعسكر الصيفي إلا وكان كل واحد منهم يشعر بأنه وجد المكان المناسب، المكان الذي يحتاج إليه، مع أفضل صحبة وأكملها. نما بينهم حس فريد من الانسجام؛ إذ كان كل منهم يحتاج إلى الآخرين، بقدر شعوره بأن الآخرين في حاجة إليه. كان هذا التقارب بينهم أشبه باندماج كيميائي حميد، غير أنه من نمار الصدفة وحدها. كان شيئا لا يحدث إلا مرة واحدة؛ فقد يجمع المرء المواد نفسها، ويحضر كل شيء بدقة



شديدة، لكنه لا يصل إلى النتيجة نفسها أبداً.

بعد تلك المرحلة التطوعية الأولى، قضوا ما يقرب من إجازتين أسبوعيتين في كل شهر يعملون في ذلك البرنامج التدريسي، يعلمون التلاميذ، ويقرؤون لهم، ويلعبون معهم. كانوا كذلك يجزؤون العشب، ويطلقون المبنى، ويصلحون الألعاب، وهكذا ظلوا سنتين في هذا البرنامج حتى انتهوا من المرحلة الثانوية.

أما مصدر التوثر الوحيد الذي كان بينهم فمردة ألهم ثلاثة فتيان وفتاتان، فلو ارتبط فتيان اثنان بالفتاتين، سيبقى واحد من الفتيان وحيداً، مهملاً، لا شك في أن ذلك الاحتمال ظل يراودهم، مثل سحابة دائرية صغيرة، كثيفة، غير أن هذا لم يحدث، ولم يبد حتى أنه احتمال قريب.

لعله من قبيل الصدفة ألهم جميعاً ينتمون إلى أسر من ضواحي المدن، من قفّة الطبقة الوسطى. كان ذووهم من أولئك الذين ولدوا بعد الحرب العالمية الثانية، وجميع أبائهم من أصحاب المهن، لم تبخل تلك الأسر بشيء في تعليم أطفالها، وكانت (ظاهرياً على الأقل) أسراً مستقرة هادئة، لم تقع فيها حادثة طلاق واحدة، ومعظم الأمهات ربّات بيوت. أما المدرسة الثانوية التي التحق الأبناء بها فكانت تولي اهتماماً شديداً بالتحصيل العلمي، لذلك كانت درجاتهم جيدة. في المجمل إذن، كانوا يلتقون في أشياء أكثر بكثير مما يفترقون فيه.

ومن قبيل الصدفة أيضاً ألهم جميعاً عدا تسوكورو تازاكي يشتركون في أمر صغير؛ فأسماء عائلاتهم تشير إلى لون من الألوان، الفتى الأول ابن أكاماتسو (الصبور الأحمر)، والآخر ابن أومي (البحر الأزرق)، والفتاة الأولى ابنة شيران (الجذر الأبيض)، والأخرى ابنة كورونو (الحقل الأسود). تازاكي هو الاسم الوحيد الذي لا يشير إلى أي لون. ومنذ البداية، شعر بأنه شبه منبوذ، بطبيعة الحال لا علاقة بين اللون في الاسم وشخصية صاحبه، يدرك تسوكورو ذلك جيداً، لكن الأمر كان يصيبه بخيبة أمل، بل بالألم أيضاً. وسرعان ما بدأ الأربعة يتنادون بالألقاب: فهذا أكا (أحمر)، وذلك أو (أزرق)، وهذه شيرو (بيضاء)، وتلك كورو (سوداء). هو الوحيد الذي ظل كما كان: تسوكورو. قال في نفسه: لو أن لي لوناً في اسمي أنا أيضاً، لأصبح كل شيء في أكمل حال.

كان أكا أكثرهم تفوقاً، لم تكن تبدو عليه أمارات الجذ في الدراسة، لكنه كان

الأول على صفة في جميع العواد لا يتباهى بذلك أبدا، بل يفضل البقاء متواريا، في خلفية المشهد، كما لو أن الذكاء مدعاة للحرج. كان كفيده من قصار القامة (قلم يزد طوله عن 161.5 سم)، ما إن يضع شيئا نصب عينيه، مهما كان تأفها، حتى يقدم عليه دون تراجع. يضيق صدره من القواعد غير المنطقية التي يفرضها معلمون لا يتوافقون مع معاييره العالية. يكره الخسارة؛ فكلما خسر مباراة في التنس، ساء مزاجه. لا يعش أو يبدي رد فعل، لكنه يتحسر في هدوء، على غير عادته. أما الأربعة الآخرون فكانوا يستملحون طباعه هذه، ويستغلونها لمعايظته، إلى أن يستسلم في نهاية المطاف ويضحك معهم. وكان ابن أستاذ في الاقتصاد بجامعة ناغويا.

أما أو فكان مقتول القوام، ذا شفتين ممثلتين وأنف بارز، عريض الجبهة والصدر والكتفين. يلعب مهاجفا في لعبة الرغبة، واختير في عامه الأخير قائدا للفريق. كان شديد الحماس في الملعب، كثير الجروح والكدمات. لم يكن متفوقا أو مجذا في دراسته، لكنه كان مرخا ومحبوا للغاية بين زملائه. ينظر إلى الناس في أعينهم مباشرة، ويتحدث بصوت قوي واضح، وله شهية مذهلة في الأكل؛ إذ يبدو كأنما يستمتع بكل ما يوضع أمامه. لا ينسى أسماء الناس أو وجوههم، ونادرا ما يذكر أحدا بسوء. يحسن الإنصات للآخرين، قائد بالفطرة. ولا ينسى تسوكورو كيف كان يجمع فريقه حوله قبل المباراة لبك الحماس فيهم.

يجاز فيهم قائلا: «اسمعوا! سوف نفوز، إنما كيف ستفوز، وبأي نتيجة. أما الخسارة فلا مكان لها. تسمعون؟ الخسارة لا مكان لها». فيردون قبل أن يهرعوا إلى الملعب: «لا مكان لها».

الحقيقة أن فريقهم لم يكن قريبا بارزا. صحيح أن أو كان ذكيا ورياضيا مميذا، إلا أن الفريق نفسه متوسط المستوى، وعادة ما يخسرون حين يواجهون فرقا من المدارس الخاصة، تلك التي تستقطب اللاعبين من جميع البلاد في منح رياضية. فيقول لرفاقه: «ما يهم هو إرادة الفوز، لا يمكن أن نفوز دائما. نفوز أحيانا، وتخسر أحيانا».

فتقول كورو بسخرتها المعهودة: «وأحيانا تلغى المباراة بداعي المطر».

يهز أو رأسه في أسمى. «تخلطين بين الرغبة وغيرها من الألعاب كالبيسبول أو التنس. مباريات الرغبة لا تُلغى أبدا بداعي المطر».

فتسأل شيرو في عجب: «تلعبون حتى أثناء المطر؟». لم تكن شيرو تفقه شيئا في الرياضة، ولا تأبه بها على الإطلاق.

فيقول أكا بنبرة جادة: «صحيح. مباريات الرغبة لا تُلغى أبدا، مهما كان المطر غزيرا. ولذلك يفرق كثير من اللاعبين أثناء المباريات».

تقول شيرو: «يا إلهي، هذا مزيج!».

فتعقب كورو بنبرة لا تخلو من ازدراء: «كفى غباء. إنه يمزج».

ويكمل أو: «ما أريد قوله هو أن الإنسان إذا ما أراد أن يكون رياضيا، فعليه أن يتعلم فن الخسارة».

فتقول كورو: «ولا شك أنك تدرّبت كثيرا على هذا الفن».

كانت شيرو طويلة نحيفة، ذات قوام يليق بعارضات الأزياء، وملامح رشيقة تليق بدمية يابانية تقليدية. شعرها الطويل حريمي أسود لامع، ومعظم من يمر بها في الشارع لا بد من أن يلتفت كي يحظى بنظرة أخرى، غير أنها تشعر بالحرج من جمالها. كانت فتاة جادة، لا تطيق لفت الانتباه إليها. تكون في أسعد حالاتها حين تعلم الأطفال العزف على البيانو في برنامج التدريس التطوعي. حينذاك تبدو رائقة، أكثر من أي وقت آخر. تقول إن هناك أطفالا كثيرين ليس لهم كثير حظ في التحصيل الدراسي، لكنهم يمتلكون موهبة فطرية للموسيقى، ومن المؤسف ألا نطورها.

لم يكن لدى المدرسة سوى بيانة قانعة أشبه بالمقتنيات الأثرية، فانطلق خمستهم في حملة لجمع الأموال كيما يشتروا بيانة جديدة. عملوا بدوام جزئي في العطلة الصيفية، واستطاعوا الحصول على مساعدة من شركة لصنع الأدوات الموسيقية. وأخيرا، أثمر جهدهم هذا في ربيع عامهم الأخير، فاشتروا بيانة كبيرة للمدرسة. لاقت حملتهم صدى طيبا بين الناس، وكتب عنها الصحف.

كانت شيرو هادئة في أغلب الأحيان، ولكن ما إن يتحول النقاش إلى الكلاب



والقطط حتى يضيء وجهها وينطلق منها الكلام دون توقف. كانت تعشق الحيوانات، وتحلم بأن تصبح طبيبة بيطرية، لكن تسوكورو لم يستطع أن يتصورها وهي تمسك مضغاً تفتح به بطن كلب من اللابرادور، أو تدخل يدها في شرج حصان. فهذا بالضبط ما ينبغي أن تتدرب عليه لو أنها التحقت بكلية للطب البيطري. كان أبوها يملك عيادةً لتوليد والأمراض النسائية في ناغويا.

وأما كورو فلم تكن جميلة، لكنها شغوفةٌ مرحةٌ دائمة الفضول. لها جسمٌ معتلى وعظامٌ كبيرة، وصدْرٌ بارزٌ رغم أنها لم تجاوز السادسة عشرة. كانت فتاةً مستقلةً قويةً، سريعة البديهة، طليقة اللسان، مستواها ممتازٌ في العلوم الإنسانية، لكنها فاشلةٌ تمامًا في الرياضيات والفيزياء. كان أبوها يدير شركة محاسبة في ناغويا، غير أنه لم يكن ثقةً أملٍ في أن تساعدته ابنته في هذا العمل. كثيرًا ما كان تسوكورو يساعدها في واجبات الرياضيات، ورغم سخريتها اللاذعة، إلا أن حبها في الدعاية طريفٌ مسلٍ، ولذلك يطيع له الحديث معها. كانت قارئةً نهمةً أيضًا، لا تراها إلا وهي تتأبط كتابًا.

هي وشيرو صديقتان منذ المرحلة الإعدادية، من قبل أن يصبح الخمسة أصدقاء. وكم كان مبهجة أن تراهما معًا، في ذلك المزيج الفريد الأسر، بين فتاة جميلة خجلى، وفتاة ذكية ساخرة، حاضرة النكتة.

وحده تسوكورو تازاكي الذي ما كانت له ميزةٌ خاصة؛ فدرجاته في المدرسة كانت أعلى من المتوسط بقليل، ولم يكن في الواقع يولي اهتمامًا كبيرًا بالتحصيل، رغم أنه ينصت جيدًا في الحصص ويحرص على تأدية الحد الأدنى من الدراسة كي ينجح في المواد. هي عادتُه منذ الصغر، لا تختلف عن غسل يديه قبل الأكل، أو تنظيف أسنانه بعد الأكل. ولذلك، فعلى الرغم من أنه لم ينل درجاتٍ ممتازةً قط، إلا أنه لم يواجه أي صعوبة في النجاح. وما دام محافظًا على مستواه، فلا شيء يدفع أبويه إلى الضغط عليه كي يلتحق بحصص تحضيرية أو دروس خصوصية.

لم يكن يكره الرياضة، لكنه لم يجد في نفسه ما يكفي من الاهتمام بها كي ينضم إلى فريق. يلعب التنس أحيانًا مع أسرته أو أصدقائه، أو يذهب بين فترة وأخرى للتزلج على الجليد أو السباحة. ولا شيء غير ذلك. كان مليخًا، بل إن بعض الناس كانوا يقولون له ذلك صراحةً، لكن ما يقصدونه في الواقع هو أنه لا يشكو

من محبوب. كان في بعض الأحيان حين ينظر إلى وجهه في المرأة، يبصر جزءاً لا يزول، فلا يجد في نفسه اهتماماً عميقاً بالفنون، أو هواية أو مهارة خاصة. كان صموئلاً، متحفظاً، ما يفتأ يحمز خجلاً، ولا يشعر بالراحة قط حين يلتقي بأشخاص لا يعرفهم.

إن ضغطت على أحد كي يحدد شيئاً يميز تسوكورو، فقد يشير إلى أن أسرته كانت أغنى أسرة بين أسر الأصدقاء الخمسة، أو أن إحدى خالاته كانت معشاة (معروفة إلى حد ما لكلها لم تكن نجمة لامعة). أما تسوكورو نفسه فلم يكن يمتلك صفة واحدة تستحق الزهو. هذا ما كان يراه هو على أي حال، فكل شيء فيه كان اعتيادياً، باهتاً، شاحب اللون.

وما اهتم اهتماماً حقيقياً بشيء غير محطات القطار، دون أن يعرف سبباً لذلك سوى أنها تستهويه منذ طفولته ويحب النظر إليها. لا يهم ما إذا كانت محطة قطار سريع، أو محطة ريفية أحادية المسار، أو محطة بدائية لتجميع طرود الشحن. يحلها كلها، بشئ أنواعها، ما دامت محطة سكك حديدية. فكل شيء في المحطات يلامس شفاف قلبه.

كان في صغره يستمتع بتركيب القطارات، شأنه شأن معظم الصبية، غير أن ما يبهره فيها ليس القاطرات أو العربات المتقنة، ولا مسارات السكك المتقاطعة، أو تلك المشاهد المصفمة بذكاء، إنما كان يهوى نماذج المحطات العادية، تلك التي توضع بين الأجزاء الأخرى، مثل خاطر متأخر، يروقه أن يشاهد القطارات التي تمر من المحطة، أو تتباطأ كي تقف على رصيفها. يتخيل الركاب ما بين قادم ومسافر، والتنبيهات التي تُمث في مكبرات الصوت، ورنين التنبيه قبل انطلاق القطار والعاملين في المحطة وهم يؤذون أعينهم في خفّة وسلاسة. يختلط الحقيقي بالتخيل في ذهن تسوكورو، فتختلج أطرافه في بعض الأحيان من أثر النسوة. لكنه لم يستطع قط أن يشرح للآخرين سر انجذابه إلى المحطات. وحتى إن شرح لهم، فسوف ينظرون إليه على أنه صبي غريب الأطوار. بل إن تسوكورو نفسه كان يتساءل في نفسه ما إذا كان يشكو من علة.

ورغم افتقاره إلى شخصية مذهشة، أو صفات ينفرد بها عن الآخرين، ورغم أنه لم يكن يسعى إلى ما فوق المتوسط في كل شيء، إلا أن ثمة شيئاً فيه (أو ما بدا

كذلك) غير عادي، شيئًا يختلف به عن سواه ظل هذا التناقض يربكه ويحيره، منذ صباه وحتى الآن وقد بلغ السادسة والثلاثين. في بعض الأحيان تكون خبرته مؤلمة، هائلة، لكنها في أحيان أخرى تشدد وتتعمق.

لا يستوعب تسوكورو السبب الذي جعله واحدًا من ضمن الأصدقاء الخمسة أهل كانوا في حاجة إليه حقًا، أولئك يشعروا براحة أكبر ويقضوا وقتًا ممتعًا مع لو أنه لم يكن بينهم؟ أتراهم لم يكونوا يدركون ذلك بعد، وكانت مسأله وقت لا أكثر إلى أن يدركوا الحقيقة؟ كلها أسئلة في التفكير. قل فهمه، محاولة قياس اهتفاته بالنسبة إلى المجموعه كانت أشبه بورن شيء لا يوجد به قيمة معيارية؛ وعندها لا يستقر مؤشر الميزان على رقم

غير أن هذه الهواجس لم يبد أنها تترك الأربعة الآخرين. فمن أبو ضح تسوكورو أنهم كانوا يحلون في يكونوا مع في مجموعة واحدة كما لو أنهم شكل جسم متساوي لأصابع، لا يمكن أن يضم سوى خمسة شخص لا أقل ولا أكثر هذا ما سطر في أذهانهم، فاقنوا به.

وبطبيعة الحال كان تسوكورو سعيد بذلك، فهوًا يكونه حرًا لا عى عنه من ذلك الخماسي كان يحب أصدقاءه الأربعة، ويحب شعوره بالانتماء حين يكون معهم. كأنه كان شجرة صغيرة بعض غداها من التربة، يحصل على ما يحتاج إليه من قوت من هذه المجموعه، يتغذى به، ويحتفظ بأبوابه مصدر حرارة في قلب لحده ورغم ذلك فقد كان يسانه خوف دائم مرعب بأنه سوف يفصل ذات يوم عن هذه الجماعه الحميمة أو يطرد منها، وبذلك وحيدًا كان انقلب يبرر له مثل صخرة مسنة مشؤومه، لم تنكتف إلا مع انحصار الماء، أي ذلك الخوف الذي أسبغ به



قلب له سارا كيمونو وقد بدت مبهرجة من حديثه «أنا فقد كنت أحب محطات القطار جدًا، منذ طفولتك؟»

لوما تسوكورو في حذر، فلم يكن يريد أن تراه واحدًا من رجال أوتاكو «الدحيحين» (2) الذين كان يعرفهم في قسم الهندسة، أولئك انغمسين في









ما افترض من تلك الجماعة؟»

. «الغرض الأساسي كما قلت سابقا هو التطوع في برنامج تدريسي. هناك التفتيا، واكتشفنا شعفا بهذا الأمر وظل هذا غرضا جمعيا مهفا بالنسبة اليها ولكن بمرور الوقت، أصبحت الجماعة هدفا في حد ذاته».

. «تقصد ان الحفاظ على المجموعة واستمراريتها أصبح واحدا من أهدافكم؟»

. «أعتقد ذلك»

ضيق سار عيها اني حظ ربيع، وقال «مثل الكون تصف»

. «لا دري لكن الأمر كان مهف حذا بالنسبة اليها كذا يريد ان يحافظ على ذلك التفاعل العمير التي نشأت بيننا، وكاننا بحمي عود كريب مستعني لئلا تطفه لربح»

. «تفاعل؟»

. «اقصد انطافه التي ظهرت آنذاك كان شيئا لا يمكن انتاجه مرة أخرى»

. «مثل الانفجار الكبير؟»

. «لا، ليس بالضبط»

رشفت سار من «الموهيتو» وراحت تفحص ورقة لبعاع من عده روي

«درست في مدرسة خاضة للبات، ولذلك لا استوعب هذا اسوع من المجموعات بمخططة في المدارس الحكومية لا امستطيع حتى ان انصورها فني تحافظوا انتم الخمسة على جماعتكم، كان لا بد لكل منكم من ان يعف نفسه قدر الإمكان أليس كذلك؟»

. «يعف نفسه؟ لا اظنه انوصف العاصب لم يكن الامر خطيرا لي هذا احد لكننا بدعمل حرصا على ان لا تكون هناك علاقات عاطفية داخل المجموعة»

. «لكنكم لم تكتبوا هذا القايون».

أوف سو كورو «نعم، لم يصغه فلم تكن لدينا قوانين للمجموعة و نحو ذلك»

«ماذا عليك؟ ألم تنجذب فقط إلى شيرو أو كورو؟ أشعر من كلامك أنهما جذابتان»

«كانت كل منهما جذابة على طريقتهما، أكذب إن قلت إنني لم أنجذب إليهما  
لكلتي حاولت قدر المستطاع ألا أفكر فيهما على ذلك النحو»  
«قدر المستطاع؟»

«قال تسوكورو وقد شعر بحمور وجسده مزقة أخرى «قدر المستطاع فإن  
غلبني التفكير فيهما حاولت أن أنصّورهما كيأ وخذ ثدياً»  
«ثدياً؟»

توقف تسوكورو قليلاً يبحث عن الكلمات المناسبة «لا تدري كيف أصف الأمر  
كنت أنصّورهما كيأاً مسخياً مثل كاسٍ مجرد لا شكل له»

بدت سارا منبهرة بكلامه ففكرت في الأمر وهفت بقول شيء لكنها تمهلت،  
ثم قالت بعد حين: «وبعد التسوية، التحقت بالجامعة في طوكيو، وتركث ناغويا،  
صحيح؟»

«نعم وما رلت أعيش في طوكيو»

«ماذا عن الأربعة الآخرين؟»

«التحقو بكلّياب في ناغويا درس أي هي جامعة ناغويا في انقسم نفسه  
اندي بدّرس فيه والده وكورو التحقت بكلّيبة حاضه لبيت معروفه بتمير قسم  
اللفة الإنجليزية فيها ف أو فقد ساعدته مهارته في لرعيي ولتحق بكلّيه حاضه  
للاعمال بديه فريق رعيي معروف وأما «شيرو» فقد اقتسعت أخيراً بسخني عن  
حنمها في الطب البيطري، و التحقت بكلّيبة للموسيقى الجميع احمار كلّيبة قريبة من  
منزله، إلا أنا التحقت بكلّيبة لهندسة في طوكيو»

«ولماذا اردت المجيء إلى طوكيو؟»

«لأشياء إلا لأن استاذ حبيز بباء محطوب تقطّر كان يعمل في هذه  
الجامعة، وهذا تحضّر دقيق يحنّف عن بقاء لمشات الأخرى فلو أتي درست

هي كئيبة أخرى من كئيبات الهندسة لما استنفدت كثيرًا كنت أريد أن التلمذ على يد متخصص في هذا المجال.

«تسهل الحياة حين تحدد أهدافك»

وافقها على ذلك

«إس، ظل الأربعة الآخرون في باغويا لأنهم لم يريدوا أن تتهار تلك الجامعة الجميلة»

«حين وصلنا إلى عام الأخير في إيثانويه تحدثت عن الجامعات التي سدرس فيها كلهم قرروا البقاء في باغويا، لأننا من الواضح أنهم حددوا خياراتهم للحفاظ على المجموعة، لكنهم لم يقولوا ذلك صراحة»

حصل أكا على درجات عالية فكر من أسهل عليه أن يلتحق بجامعة مرموقة مثل جامعة طوكيو بل إن والديه ومعلميه حثوه على ذلك أما أو فكان يستطيع بمهاراته الرياضية أن يحصل على مقعد في جامعة معروفة و«كورو» له شخصية تتوافق مع حياة أرقى وارتفاع فكره، كالتى يمكن أن يجدها في بيئة مفتوحة مخططة، فكان يجدر بها الالتحاق بوحدة من أرقى الجامعات الخاصة في طوكيو صحيح أن باغوي مدينة كبيرة، لكنها من حيث ثقافته أقرب إلى المناطق القروية في نهاية المطاف، قرر الأربعة البقاء في باغويا ورضوا بكئياب إس من مستوياتهم بكثير سيرو هي لوحيدة التي ما كانت تترك باغوي أصلا، حتى وإن لم يكن لمجموعنا وجود فهي ليست من أسوع إندي يهوى المغامرة والبحث عن مكان آخر يستثير حماسها

«حين سألوني عن قراري، قلت بهم إنني لم أقرر بعد لكنني كنت قد حسنت أمري للالتحاق بجامعة في طوكيو لو أنني استطعت البقاء في باغوي وأدراسة على مضج في جامعته متوسطة الحال لمعت ما دام هذا يبقيني قريبًا منهم. كان هذا هو الحل الأسهل، من عذة عبارات وهذا بالفعل ما كانت نرجوه أسرتي عنهم كانوا يتوقعون أن خلف ولدي في شركته بعد تخرجه في الجامعة لكنني دركت أنني بادم لا محالة إن لم ت إلى طوكيو تملكني شعور بأنه لا خيار لي سوى التلمذ على يد ذلك الأستاذ» مفهوم وكيف تلقى الآخرون الأمر بعد أن قررت الانتقال

إلى طوكيو».

«لا أعرف ما شعروا به حقيقة، لكنني واثق من أنهم أصبحوا بخيبة أمل  
مخروجه من المعادلة كان يعني أن حس الاجتماع الذي طالما شعروا به سوف  
يكتفي لا محالة».

«والنتيجة أيضا».

«سوف يتغير إلى شيء آخر إلى حد ما».

غير أنهم حين ذكروا إصراره على الرحيل لم يحاولوا إيقافه بل شجعوه على  
ذلك وطوكيو لا تبعد عن ناغويا سوى ساعة ونصف الساعة بالنقطار السريع،  
ويمكنه العودة متى شاء ثم مارحوه قائلين إنه في كل الأحوال لا يوجد صانع  
لا يقبل العرض في الجامعة التي أحارها الحقيقة أن القبول في تلك الجامعة لم  
يكن أمرا يسيرا، فكان لا بد لسوكورو من أن يكتب على دراسة انكباب لم يعرفه  
من قبل كي يجتاز اختبار القبول

«ومادا حدث لمجموعتكم بعد تحزجكم في الثانوية».

«في بادئ الأمر سار كل شيء على ما يرام. كثرت اعود إلى ناغويا في كل  
عطلة، ريفيا وحريفا وصيف وفي رمن السنة، واقضي أطول وقت ممكن معهم كل  
ما يزال صغارين جدا، ومسجعين».

في كل عطلة كان كل منهم يأتي محملا بأخبار واحد تلو الآخر لا بد من أن  
يحكيها للآخرين صحيح أن الأربعة يلتقون في غياب سوكورو لأنهم بمجرد  
قدومه يعودون إلى كيانهم الحماسي (وقد يشعل أحدهم أحيانا فيسقي ثلاثة  
أو أربعة منهم) ما إن يأتي سوكورو حتى يعيده الأربعة إلى سابق عهدهم  
وسيحهم، كما لو أنه لم تكن هناك فجوة في الزمن على الأقل، لم يكن تسوكورو  
يشعر بأي تغير طفيف، ولا مسافة خصب بينهم، فارتاح لذلك لهذا السبب لم يرغبه  
قط أنه لم يتخذ له أصدقاء في طوكيو

صنفت سرا عيبتها ونظرت إليه «لم يكن لديك صديق واحد في طوكيو».

«لا أدري لماذا، لكنني لم أستطع اعتقد أنني في الأصل لست اجتماعيا لا سيدي



فهمني لم أكن انطوائياً مثلاً، لكنها كانت أول مرة أعيش فيها وحدي، وأفعل ما يحلو لي كنت مستمتعاً بذلك فخطوط القطارات في طوكيو أشبه بشبكة مشورة فوق العديدة، تتوزع فيها محطات لا حصر لها وريادة تلك المحطات وحدها استغرقتني وقتاً طويلاً كنت أذهب إلى محطات مخسفة، أتفحص تصميمها، وأخبرني بعض الرسومات، وأدور ما أريد مميزاً فيها.

«يا لها من متعة»

غير أن أجمعه نفسها كانت تحلو من المتعة فأغلب المقررات التي درسها في البداية كانت مقررات عامة، عديمة الإلهام، شديدة الملل ولكن بها انه بدل جهة، كبير للالتحاق بالجامعة، فقد حاول الأ يهوت محاضراته درس لتعطين بفرسنة والألمية، ويردد إلى محبر الألعاب كي يندرب على اللغة الإنجليزية، فاكشف أنه موهوب في تعلم الألعاب لكنه اندال لم يقابل احدا شعر بانجذاب ايه كان يرى الجميع ناهيين باهتين لا روح فيهم، مقارنة بأصدقائه المفعمين بالحياة لم يلقى احد شعر بأنه يرغب في التعرف ايه، ولذلك كان يقضي معظم اوقاته وحده الإيجابي هي لامر أنه كان يقرأ باستمرار، أكثر من أي قلب مصى

«أويم تشعربالوحدة؟»

«شعرت بأنني وحدي، لكني لم اشعر بلوحده واضني اطمسث الى هذا اشعور»

كان نسوكورو شاباً، أمامه الكثير في هذا العالم مما لم يعرفه بعد و طوكيو كانت مكان جديد تماماً بالنسبة ايه، مخلقا كل الاختلاف عن اسينة التي برعز فيها، وكنت تلك افروق اكبر من كل توقعاته. حجم المدينة نفسه كان طعناً، علاوة على تنوع حياة فيها نفه خيارات كثيرة، وطريقة عريضة يحدث بها اسس، ووبيرة سريعة في الحياة لم يستطع ان يحقق التوازن بين ذاته والعالم من حوله لكنه كان يدرك ان بديه مكاناً يعود اليه فما ان يسقل القطار اسريع من محطة طوكيو، حتى يصل في غضون ساعة ونصف الساعة إلى مكاي منظم مسجيم حميم هالك يمز الوقت في هدوء، وهناك ينتظره اصدقاء يستطيع أن يركن اليهم.

«والا؟ هل تشعربأنك حققت التوازن بين ذلك والعالم من حول؟»

« قضيت في هذه الشركة أربع عشرة سنة الوظيفة جيدة، والعمل ممتع  
تربطني علاقات جيدة برؤسائي وتعزفت إلى وضع ساء في حياتي لم تنم تلك  
العلاقات عن شيء، ولكن هالك أسباب عديدة لذلك لم يكن الخطأ كله مني »  
« وأنت وحدك، لكنك لست وحيداً »

الوقت ما يزال مكرراً ولا أحد غيرهما في الحانة تنهادر موسيقى الجاز إذ  
يعرفها ثلاثة عارفين في هدوء

فقبل تسوكورو بعد شيء من التردد « يبدو كذلك »

« لا تستطيع العودة الآن » إلى ذلك المكان العظيم المسجى لحميم »

فكر في الأمر رغم أنه لم يكن في حاجة إلى التفكير فإن في هدوء « لم يعد  
لذلك المكان وجود

ففي صيف عامه الجامعي الثاني، ذهب ذلك المكان إلى غير رجعة

حدث ما حدث إبان العطلة الصيفية في عامه الجامعي الثاني. بين الفصليين. وما إن وقع الأمر حتى تغيرت حياة تسوكورو تاراكي بأكفا، كما لو أن صدفاً حدثاً قسم الأرض الخضراء إلى منطقتين بيئيتين مختلفتين

كالعادة، ما إن جلب العطلة الصيفية حتى حرم اعراضه (القليلة أصلاً) واستقل انصدر السريع عدداً إلى بندته قضى وقتاً يسير مع أسرته ثم ما لبث أن هدف صدقاءه الأربعة، لكنه لم يستطع الوصول إلى أي منهم قبل له إنهم غير موجودين. فقال في نفسه لا بد من أنهم خرجوا مع أبي مكابي ما أوصى من كلفه من أسرهم بإبلاغ رسالته وأتجه إلى قاعة سيف في حي لتسوق بوسط البند فبعد وقتاً يشاهد فيها لم يكن في الواقع يرغب في مشاهدته فبما عد إلى البيت تناول عشاءه مع أسرته. ثم هدف اصدقاءه من جديد. لكنه لم يجد أحداً

وفي صباح اليوم التالي، هاتهم مرة أخرى دون جدوى ما يراون خرج ليت اوصى كل من رُد عليه بإبلاغ رسالته، راجياً أن يثصوا به حين يعودون. فوعدهم بوصول الرسالة لكن شيئاً في اصوانهم أثار قلقه لم يلاحظه في المرة الأولى لكنه شعر بشيء مختلف وكانهم يحذرون ب يجعلو بينهم وبينه مسافة. كأنهم يريدون غلاق الخط بأسرع ما يمكن فاحت شبرو الكبرى على وجه التحديد حدثه بحفاف. وفضلة، رغم الود الذي قد كان بينهما كانت هذه كبر من شبرو بعينين لا تضاهيها في الجمال، لكنها تصل امرأة جميعه يذكر ألقها كانا يتمازجان على لهاتف كلما نُصَل، ويتبدلان ناحية في وُد شديد أفا الان، فسرعت في ابودع، كأنما لا تقوى على الصبر قبل انتهاء المكالمة هكذا، وبعد أن نُصَل بالبيوت الأربعة، دهمه شعور بأنه ميبود. وكأنه يحمل مرضاً حيث يسميت الآخرون في لايتعد عنه

لا شك في أن شيئاً قد حدث. شيء وقع في غيابه دعهم لي أقامه ذلك اسد بينهم وبينه شيء غير مقبول. شبع لكنه لم يعرف ما عساه يكون.

شعر تسوكورو كما لو أنه أصبح شيئاً لم يكن يجدر به أن يتبعه فلا هو يستطيع أن يصفه ولا يقدر على هضمه ظل في بيت طول يوم في انتظار ريس لهاتف



## تسوكورو أنهم صادقون فيما يقولون

في تلك البيئة التي تربى من دون أن يأتيه رد من أصدقائه، جافه اليوم، شعر بالضرايب، وراح أفكار عشوائية حمقاء ترعرع حول رأسه كانت كلها مجرد تنويعات على ليمه واحدة هكذا، طلت أفكار تسوكورو تحوم حول المكان نفسه، كرجل فقد حس الاتجاه ولم يدرك ما كان يلمعه عقله إلا بعد أن وجد نفسه وقد عاد إلى نقطة لبداية وفي نهاية المصاف، توقف عقله عن التفكير، كما لو أن تلافيف عقله برغلي معطوب

ظل مسيقظا حتى الرابعة فجرا، ثم نام، لكنه فرق بعيد السادسة ثم يشعر بجوع، واكفى بكاس من عصير البرتقال، لكنه مع ذلك شعر بعثيس خيم القيق على أسرته من فقدان شهيه لكنه طمانهم بأنه لا يشكو من شيء سوى اعياء في المعدة.

لزم تسوكورو بيته ذلك اليوم يصح اسلمى عند الهاتف، يفر كذا و يحاول على الأقل عند العصر، هاتف اصدقائه مجددا، ثم يكرى يريد ذلك، لكنه لم يحتمل شعور اكيرة وهو ينتظر، رجاء أن يرن الهاتف

لا جديد من رنو عليه أحبروه (بفظاطه أو باعتدار أو بيرة معرطه احيد) أن اصدقاءه ليسوا في البيت شكرهم تسوكورو بدب وإيجار، ثم اغلق لخط من دور أن يرد لهم رسالة تعلمهم بعبو من لتظهر بأنهم عبر موحودين، مشم تعب هو من محاولة الاتصال بهم، قل في نفسه ربما يستسم أهلهم في نهاية المصاف فلا بد من أن يأتيه رد فعل أن هو استمز في الاتصال

وقد كان إذ جاءه اتصال من و بعيد لثامه في بلد اليله

«المعدرة، بكئي مصطر، بي أن أطلب من الكف عن الاتصال بي ما» قلها هكذا بجفاء ومن دور مقدمات لا «مرحبًا»، ولا «كيف حالك؟»، ولا «اشتقت إلى صوتك» لم يسلم بشيء من الالباق الاحماعية سوى المعدرة

بنفس تسوكورو، ورح يكرز في صمت ما قاه او، يحاول أن يرنه بسرعة حاول أن يستشعر ما فيه من انفعالات، لكنه جاء أشبه بالبيان الرسمي؛ لا مساحة فيه للمشاعر.



«إن كانت هذه رغبة الجميع بأن لا أتصل بهم، فلن أتصل طبعاً» خرجت كلماته على نحو يكاد يكون أوتوماتيكياً حاول أن يتحدث بنبرة طبيعية، لكن صوته بدأ صوت غريب، صوت شخص يعيش في بلدة بعيدة، شخص لم يلتقه قط (ولعله لم يلتقه ابداً)

فقال أو «لا تتصل إذن»

«نأفعل شيئاً لا نريد الآخرين ملئاً أن أفعل»

فأطلق أو صوتاً، لا هو تهديد ولا هو صوت إقرار عني ما قل

قال تسوكورو «ولكن نأمكن أود أن أعرف السبب»

«لا أستطيع أن أخبرك بهذا».

«هل يستطيع إذن؟»

فهو يبصر جداراً حجري سميك صمت عني الحجاب الآخر، غير أن تسوكورو يسمع أو ينفس من مخبره حشرته له صورة أنه الحليم المسطح

ثم قال أو أخيراً «فكر في الأمر، وسوف تعرف بمسب»

أسقط في يده عم يتحدث؟ أفكر في الأمر؟ أفكر في الأمر؟ لن أفكر في يده في أي شيء، سأفقد عقلي ولن أعرف حتى من أنا

«مؤسف جداً أن يصل الأمر إلى هذا الحد»

«هذا رأيكم جميعاً؟»

«نعم، كلنا نرى أنه مؤسف جداً»

«قل لي ماذا حدث؟»

«لأفصل أن تسب نفسك» وتبين تسوكورو في صوته خلاصة من حزن وعصب لم يدم كثر من لحظة وقبل أن يهبط تسوكورو لي رذل، اعنق أو الخط





من الصدمة أينما كنت أشعر بشيء وقد انكسر في داخلي»

أحضر الساقبي كأس النبيذ وملأ طاسة المكسرات. وما إن ذهب حتى التفتت صارا مرّة أخرى إلى تسوكورو.

«لم يحدث لي شيء كهذا من قبل، لكنني اعتقد أنني قادرة على تصوّر حجم الصعقة التي أصابتك. واتّهم أن لتعفي من الأمر لم يكن يسيرًا عليك. ولكن، ألم يكن هناك شيء ستطيع فعله بعد أن مر الوقت وتلاشت الصدمة؟ أقصد أنك تعزّضت لإجفاف شديد، فلماذا لم تقاوم؟ لا أعرف كيف أمكك أن تحتفل ذلك»

هز تسوكورو رأسه شيئًا يسيرًا «في صباح اليوم التالي، احتلقت عددًا لاسرّي، واستقلت انقطار السريع عائداً إلى طوكيو لم أحتفل لبقاء في داغويا يومًا آخر كل ما كنت أفكر فيه هو أن أتعبد»

«لو كنت مكانك لما غادرت حتى أعرف حقيقة ما جرى»

«لم تكن بي طاقة على ذلك»

«ألم ترد أن تعرف الحقيقة؟»

حذق تسوكورو في يديه عن الطاولة وهو ينتقي كلماته. «أظني كنت حائفاً من تقضي الأمر، من البحث عن لحقائق التي قد تظهر من مواجهتها ثم أن في الحقيقة منقذاً لي، أيا ما كانت كنت واثقاً من ذلك، دون أن أعرف السبب»

«أنت واثق منه الآن؟»

«لا أدري. لكنني كنت واثقاً آنذاك».

«إن فقدت عدت إلى طوكيو وطست مخبئاً في شقّتك، مغمض العيبر مسدود

الأذنين»

«إلى حدّ ما، نعم»

مذب يدها ووضعها فوق يده «مسكين» سرّت بعمومّة لمستها على مهل في جسده وبعد لحظة، ابتعد يدها ورفعته كأس لبّيد إلى شفتيها

«بعد ذلك، قللت من ذهبي إلى داغويا قدر المستطاع من عدت، لرمث البهيم،

وما إن أنتهي صفا عدت من أجله حتى أعود إلى طوكيو بأسرع ما يمكن. قلت أمي وأختاي علي، وسألوني ما إذا كان أمز قد وقع، لكنني لم أقل شيئاً لم يكن بإمكانني أن أخبرهم»

«وهل تعرف بين الأربعة الآن ومادا يفعلون؟»

«لا، لا أعرف لم يجبرني أحد، ولا أن أردت أن أعرف»

دورت سارا كاس بيدها وحذفت في الدوائر، كأنها تقرأ الطالع

قالت «الأمر غريب جداً من الواضح أن تلك الحادثة كانت صدمة هائلة غيرت حياتك على نحو ما. أليس كذلك؟»

قاوما قليلاً «أصبحت شخصاً مختلفاً، من نواح كثيرة»

«كيف؟»

«زد شعوري بأنني باهت وشفة في أعين الآخرين وهي عين نفسي كذلك»

حذفت سارا في عييه، وكس صوتها بيرة حادة «لا أزال بهتاً، ولا تافه»

قال «أشكرك» ثم مسح جبهته بإصبعه واستدرك «لكنه امر لا بد من أن احبه بنفسي»

«ما رلت حائرة الالم الذي اورثك إياه تلك الحادثة ما يزال ساكناً في عقلك، أو في قلبك. أو هي لائيس صف، لكنني اطر أن وجوده و صح ومع ذلك، فلم تحول طوال اسنوات الخمس عشرة أو الست عشرة أن تصل إلى النسيب الذي جعلك تعاني كل هذا الألم»

«لا اقول إنني بم اشعر برغبة في معرفه الحقيقة، لكنني اعتقد أنه من الافضل بعد مرور تلك السنوات أن اسي الأمر ما كان كان قبل زمن، وغاب كل شيء في الماضي»

رمت سارا هفنيها، ثم قالت «برايي هذا خطير»

«خطير؟ كيف؟»

«بوسعك إخفاء الذكريات وقمعها، لكنك لا تستطيع أن تمحو التاريخ الذي أنتجها» بطرث في عينيهِ وتابعت «هد بالذات ما ينبغي ألا تنساه ليس في وسعك أن تمحو التاريخ أو تغيره وإلا بفرث نفسك»

فقال سوكونو بصوتٍ أشبه بالحديث إلى نفسه، محاولاً أن يبدو مبتهجا «ما الذي يدعونا إلى الحديث عن هد ؟ لم أفص إلى أحد بهذا الامر من قبل، وما نويث أن أفعل قط»

فأرسمت على وجهها ابتسامة باهنة «لعلك كنت في حاجة إلى أن نتحدث إلى أحد أكثر منّا كنت تتصور»

في ذلك الصيف، وبعد عودة سوكونو إلى طوكيو، انبته حيرةً شديدة من ذلك الإحساس بأنه كان ينحوّل جسدياً للألوان التي رآه من قبل بدلت، كأنها تعطىها مصفاة حاضة يسمع أصواتاً لم يكن يسمعها من قبل ولا يسمي أصواتاً أخرى كانت فيما مضى مانوعة ندبه حتى حركته صارت مرتبكة خرقاء، كأنها الحادية تتغير من حوله

عاش سوكونو خمسة شهور على باب لموت هيا نفسه مكاناً صغيراً يقطن فيه وحده، على حافة مناهة مظلمة كان موظف خطيزا، يمارجح فيه على الهاوية فإن تكسب في منامه قد يسقط في اعماق الفراغ غير أنه لم يكن خائفاً فكرة واحدة تدور في باله ما أسهل اسقوطاً

على مد بصره أرض قاسية تسائر فيها الصخور، دون قطرة ماء، ولا عشب عديمه اللون، لا ضوء فيه، يذكر لا شمس، ولا قمر، ولا نجوم ولا إحساس بالجهات ثم في أوقاب محددة، يتدوّن شفق غامض وظلمة لا قعر لها حد بعيد على أطراف الوعي لكن المكان كان ذا وفرة عجيبة هفي وقب التمتع تاني طيور ذات مناقير على شكل أمواس، تفتخر من جسده بلا هوادة وما إن يحزم الظلام حتى تباعد الطيور، وبغلا الأرض في صمت تجاوب جسده بشيء آخر، بمادة أخرى غير معلومه.

لم يعرف سوكونو ما هي. ليس في وسعه أن يقبها ولا أن يرفضها فما هي إلا أن تستقر على جسده كسرب ظليل، تضع قدراً وافراً من البيوض الظليلة بعدها،



يتسحب الظلام ويعود الشفق. فتعود معه الطيور التي تشرح جسده من جديد

كان هو نفسه، وليس هو كان تسوكورو تاراكي، وفي الوقت نفسه ليس تسوكورو تازكي. حين يشتد الألم فلا يُحتمل، يتعدى عن جسده، ويقف في مكان قريب في موضع حال من الألم، ينظر إلى تسوكورو تاراكي وهو يتجزع الألم. ثم يكن هذا مستحيلًا إن هو شدد تركيزه.

ما يزال ذلك الشعور ينتابه أحيان ذلك لإحساس بأنه يعود ذاته بأنه ينظر إلى ألمه، وكأنه ألم لا يخصه

بعد أن عادر تسوكورو وسارا لحانه، عرض عليها لعشاء مزة خري ما رأيت أن سول شيئًا من مكان قريب؟ بهرا؟ فاجبته بأنها ما تزال غير جعدة. قال ما رأيك أن ترافقيني إلى شقتي؟

فقلت عى مضى ولكن بحرم «اعذري، لكنّ مجاى لا يسمح بذلك اليوم»

«لأنني بمديث في الحديث عن تلك لأمر السخيفه؟»

اصبقت نهيدة خفيفة. «لا، ليس هذا ولكن بدني ما أفكر فيه عن أشياء كثيرة لذلك أود العودة إلى بيتي وحدي».

«لا بأس سعدت بلقاءك مرة أخرى ولحديث إليك ولكن بيتي تحدث في موضوع أحلى»

بوت شعبيها لحظة، ثم قلت وكأنها وصت إلى قرار «هل ستدعوني سفانك مرة أخرى؟ أقصد إن كانت هذه رغبتك»

«طبعًا إن كتب موافقه»

«موافقة»

«يسعدني ذلك. سأبعث لك رسالة بالإيميل»

توابعًا عند مدخل المترو صعدت هي باسم أنكهربائي إلى خط «بمسوتي»، وبرزل هو باسم إلى خط «هيبيا» عاد كل منهما إلى بيته تائها في أفكاره

بطبيعة الحال لم يكن تسوكورو يعرف ما يدور في عقل سارا، ولم يكن يريد أن

يكشف لها عفا في عقله تمة أفكار ينبغي أن يبقى هي مكانها والأفكار التي دارت  
في رأس تسوكورو وهو عائد بالقطار إلى بيته من ذلك النوع

هم تسوكورو مثله شهوّر حول حافة الموت، نقص ورثته فيها قرابة السبعة  
كبيوغرامات. كان هذا موقفاً بالطبع، إذ كاد لا يأكل شيئاً كان وجهه مد طمولته  
ممكناً، لكنه استحال هريلاً كالخايم يكمه ان يشد حزامه، بل كان يحتاج الى  
بدطيل اصغر فحين يحلج ملاسه ببرر الصلوع كأنها قصص طيور رخيص ترهلت  
قامته، وهوى كمامه، ثم وهت ساقاه فصارتا اشبه بسقي طائر النقي أخذ ينظر  
لى نفسه في امراه عارياً فاجتاحه خاطر رهيب. فما هذا إلا جسد هرق، أو جسد  
شخص مشرف على الموت

قال في نفسه وهو يحنق في المرأة حتى ان كثر أبدو شبه مريب فيس في  
وسعي شيء؛ فانا فعلاً عى شها الموت صحيح ألي نجوئ ولكن بشق لانفس  
هكذا طلث مشبثاً بالنديا مثل قشرة حشرة علفت بعض، بوش ان يدروها الريح  
اسى الابد غير ان مظهره الذي يبدو قريباً من الموت صفقه مزة اخرى حديق طويلاً  
في صورة جسده الهري دور ان تطرف عيابه، كتحصى يشاهد خبز عن رلر لي  
عظيم أو فيضي رهيب في أرض بعيدة، فلا يملك ان يحول انباهه بحظه

ثم اجتاحه خاطر مفاجئ لعلى مث فعلاً رنما مات لشاب امدعؤ تسوكورو  
تاركي حين صذي، صدقاني، ولم يبق منه إلا قشرته الخارجيه، لكنها ما بيثت ان  
راحت هي الأخرى مع الوقت والتهيزات الكبيرة التي طرات على وجهه وجسده  
كل شيء من حوله بدا مختلفاً، شعوره بالريح، وصوت لعاء الجري، وحساسه  
بشفه شمس وهي تبرع من بين السحب، وابواب الأزهار حين تبذل الفصول.  
لغيرت كنه، كأنما عيد تشكيها أما هذا الذي يراه الآن في امرأة، فقد يبدو لوهية  
الاولى تسوكورو تاراكي، لكنه ليس هو مجرد وعاء الصق عليه اسمه بكن م في  
دحله تغير وما سفي بذلك الاسم إلا لأنه لم يكن هناك اسم آخر يدعى به

في تلك الليلة، رأى مافاً عجباً، إذ رأى نفسه بمرقه البيرة لم يكن قد رأى حلماً  
واضحاً مصوّراً كهذا منذ فترة طويلة

البيرة شعور لم يسوعبه تسوكورو قط كان يعهم دلالة طبفا، ذلك الشعور  
الذي قد يجتاحك نحو شخص لديه (أو يمكن بسهولة أن يمتلك) مهارات أو مواهب

أو منصبا كنت تطمح اليه. أن تهيم عشقا بامرأة، ثم تجدها في أحضان رجل آخر  
حسب، وحقن، وبدن، وإحباط، وعصت مكبوث لا مصرف له

بيد أنه لم يعرف تلك المشاعر قط لم يحدث أن نمى الحصول على موهبة أو مهارة لا يمكنها، ولا هام حبا في امرأة، ولا عرف اللهمة أو الحسد. لا يعني ذلك أنه لا يشكو أشياء لا يرضى عنها، أشياء تنقصه بل يمكنه أن يكتب قائمته بها صحيح أنها لن تكون قائمة طويلة، لكنها بالتأكيد لن تكون في سطرين غير أن تلك النواقص ظلت في داخله لم تكن تحفره للخروج إلى مكان آخر، بحثا عن إجابات حتى ذلك الوقت، على الأقل.

لكنه في هذا المصم كان يحترق رغبة في امراه لم يبذ واصد من تكور  
لكلها كانت موجوده وحسب وكانت قادره على فصل جسدها عن قلبها  
لتسوكورو سأمحك واحدا منهما إما جسدي او قلبي وعليه ان تحتار و حذا  
مهما، حالا اما الآخر فسوف امسحه شخصا غيرك. لكن سوكورو كان يريد لها  
لم يكن على استعداد ان يتنازل عن نصفها لرجل آخر لم يكن يطيق ذلك اراد ان  
يقول لها ان كان الامر هكذا، فلا اريد انيا منهما لكنه لم يقو على قولها شئ، فم  
فقد قادرا على انعطفي قدفا، ولا التراجع

آلم تشيع سيند به، وکان یدیں عملاقین تحتصرار حسده بهشت عضلاته  
و صرخت عضله في آلم، فاحس بظما شديد، کائما جفت کل حلیة من خلايا  
جسمه، اهتز جسده في غضب كيف يسارل عن بصره لشخص آخر و سحر  
لعصب برقا کثیفا لرخا یخرج من بدنه آلم رنانه فکات جارئين مسعورئين،  
و قلبه ينسارع مثل محزوب ينطلق بأقصى سرعته دم داکن فانز بتسر لی جمیع  
اصرافه

افاق وجسده ينتقص استغرقه الامر حينئذ أدرك أنه كان يحلم. فرق صامته  
المبته بالغرق، وجفف نفسه بمشفة، لكنه مهما مسح العرق لم يحصل من ذلك  
الإحساس ليرج عندها أدراكه. او ربما هو يتحدث إلى هذه هي الغيرة شحض آخر  
يسرع قلب المرأة التي أحبتها، أو حسدها، أو كلاهما معا

انغيرة إدر (كما استوعبها من حلمه على الأقل) هي السحر الذي لا فكاك منه  
انغيرة ليست مكاناً نخرج به إليه، بل مسجناً يدخله السجين طوعاً، يعلق الباب، ويلقى

المفتاح بعيدًا، دون أن يعرف أحد في هذه الدنيا أنه مسجون هناك في وسعه أن يهرب طبعًا، إن أراد فالسجن في نهاية المطاف قلبه بكنهه كان عاجزًا عن ذلك لقرار فقيهه صلب، كجدار حجري هذا ياضبط جوهر الغيرة

أخرج تسوكورو عبه عصير البرتقال من الثلاجة، وراح يشرب كأس ورة كأس،  
كيف يروي حماف حنقه جلس إلى الطاولة ينظر من النافذة إلى شفققة النهار،  
يحاول أن يهذي نفسه نيار طارح من لمشاعر اورث لرجعة في قلبه وجسده  
تساءل في نفسه ما ابدى قد يعنيه ذلك الحجم؟ أهى بوءة؟ أهى رسالة رمزية؟ أم  
إنها كانت نفسه الحقيقية (التي لم يكن يعرفها) تخرج من قشرتها صارع للظهور؟  
كس قبيح كسر بيضته، يحاول في سمنانة أن يخرج إلى الهواء

كانت نبت هي اللحظة التي توقف فيها تسوكورو عن رمي اموت، رغم أنه لم يدرك ذلك إلا لاحقًا فقد رأى شخص آخر بعد أن حُثِق في جسده في امرأة بعد جذب العمرة (أو ما عده غيره) للمرة الأولى في حياته في تلك سيلة في انمام لدي رآه وما ر جاء الفجر حلى ولذع الأيام السود التي تلاحق في اشتهور لخمسه لغاضيه. تلك الأيام التي واحه فيها ما في انقاء من حواء دم

رأى تسوكورو أن تلك المشاعر القوية المصوّرة التي عبرت روحه في شكل حميم لا بد من أن تكون قد أبطلت نوافه إلى الموت، ذلك النور الذي تمزق حتى صار يخالقه بدا به أن ذلك حدث كما تهب ربح الغرب القويّة، فتدرو اسحب انكفيه ولم يبق الا سوى شيء من استكانة هادئة شعور فارغ فحيد لا نور له كان يجلس وحيدا في بيت قديم ضخم، يصيح السمع، وساعة كبيرة تدرو لزمن دقة بعد دقة قمه مغلق، وعيناه تبتس على لساعة ذو يرقب عقاربها وهي تتحرك مشاعره مملوفاً طبقة فوق طبقة من غشاء رقيق فيها قلبه ما يزال فارغاً وهو يشيخ، ساعة بعد أخرى.

بدأ تسوكورو شيئاً فشيئاً يعود إلى الأكل اشترى مقادير طازجه، وراح يحضر وجبات جيده بسيطة لكنه لم يسترح من وره سوى قدر صبر. كانت معدته قد تقلصت، فاصبح لا يطيق ان ياكل اكثر من مقدار محدد، والا استقرغ فيما بعد ثم عد إلى السباحه في مسبح بجامعة كل صباح كال كتيؤ من عضلاته قد صغر، وضاق صدره كلما صعد السلالم، فكان في حاجه إلى ان يستعيد قوته اشترى

ملبسنا ونظرة جديدة السباحة، وصار يصيح كل يوم ألف متر أو ألف وخمسمئة متر بعد ذلك يذهب إلى الصالة الرياضية فيتمرن بالأجهزة في هدوء

استعاد عافيه تقريبًا بعد أشهر من الأكل الجيد والتمارين المنتظمة فعاد عضلاته التي كان يحتاج إليها (رغم أنه أصبح مهوول انفعالات على نحو مخيف عفا سبق) تنصبت قامته، وعاد اللون إلى وجهه، وعادت انصبائه انقويته حين يصحو من النوم.

في تلك لفترة، رزته امه على حين فحاه، فقد لاحظت طرئ غريبا على تصرفاته وحديثه وحين مزت عطلة رأس السنة ولم يعد إلى بيته قررت أن تسافر كي تطمئن عليه فلما رأت كيف تعجز في غضون أشهر قليلة اشغقت عليه، لكنه قال إنها «تعجزات عادية يمر بها لشباب هي سني» قال لها به لا يحتاج إلا لي ملابس جديدة تناسب جسمه، فاشتتعت بهذا التفسير كتب امه قد نشأت مع احبتي بها، فساعدتها ذلك في تربية باتها، لكنها لم تكن تعرف شيئا عن تربية الاولاد هكذا أخذته في سعادته إلى محل لتسري له ملابس جديدة، أغلبها من أحب «ماركتين» يديها «بروكس برذرز» و «بولو» امه ملابسها القديمة فتخلص من بعضها، وتبذرها الأخرى.

وجهه أيضًا تغير لم يعد يرى في المرآة وجه صبي لطيف ناعم، برتقا مشثا م بحذق فيه الآن وجه شارب مكثف بارز كائنما نحتا بمجرفة وثقة صوة جديد في عيونه، سمعته لم يرها من قبل صوة وحيد معزول محدود لنطق ومنا دقه وقد صارت فجأة كثيفة، لا بد من ان يحلقها كل يوم وصار يطيل شعره أيضًا لم يسمح شكه لجديد، ولا كرهه. كان هذا الشكل في كل الاحوال قاسا ملائفا، مؤثنا على أنه كان سعيدا باحلاف وجهه عن ذلك الوجه اندي كان له من قبل

كان انصي المدعو تسوكورو تاراكي قد مات على أي حال لفظ تعاسه الاحيرة في ظلمه وحشية، ودفن في مكان ما من الغابة ذفن سزا في هدوء، قبيل الفجر واساس بياض ولم بوضع له شاهد على القبر اما ابواقف ها لان فكان تسوكورو تاركي جديدا، شخصا تبدل جوهره تعافا غير أنه الوحيد الذي يعرف ذلك، ولم يكن ينوي أن يخبر أحنا.

ظل تسوكورو على عهده يزور محطات القطار ويرسمها، ولم يفوت محاضرة

واحدة يهض، فيستحم، ويغسل شعره، ودائما ما يغسل امتانته بعد الاكل. يوثب سريريه كل صباح، ويكوي قمصانه كن يفعل كل ما في وسعه كي يشغل نفسه يقرأ في الليل ساعة أو ساعتين غائبا في كتب التاريخ والسير صارت عادة مسمومة. العادات في حقيقة الامر هي التي دفعت بحياته لي الأمام، رغم أنه لم يعد يؤمن بالجماعه المثاليه، ولا يستشعر دفء التوافق بين الناس.

يقف كل صباح عند المفصلة وينظر إلى وجهه في المرآة، وسينًا ضئيلا اعاد نفسه لجديدة، بكل تغيراتها كان الامر أشبه باكسب لغة جديدة، واستدكار قواعدها

وفي نهاية المطاف، أصبح له صديق حدث ذلك في حزيران/يونيو، اي بعد قرابه العام من تحلي أصدقائه عنه في باغويا كن هذا الصديق رميلا له في الكليه بصغره بعامين، وقد التقه في مسيح الجامعة

التقاء في مسبح الجامعة.

كان يسبح كل صباح وحيدا، مثل تسوكورو ابتداء الأمر بينهما برفءات من الاراس تحية حين ينقي الأعين، ثم انتهى الأمر إلى تبادل الحديث. غيرا ملايسهما في غرفة لسديل، ثم خرجا لساؤل العطور هفا هي «كافيتيريا» انكيته كان اسدب متخضضا في افيرياء، متاخزا عن تسوكورو بدفعين ورعم أنهم يسسبان الى لكنيه نفسا (كنيه الهندسة)، إلا ان طلاب الفيرياء وطلاب الهندسة المدينة أنشبه كائنات من كوكبين مختلفين

سأله اشباب «ففي أي شيء تخصصت في الهندسة المدنية؟»

«بناءً لمحضات»

«المحظرات»

«لا أقصد محظّات الشفاه مثلاً، بل محظّات القدر».

.. «ولمّا دأبوا على محضات انقطاع»

قال تسوكورو، كائما الأمر واضح «لأن العالم في حاجة إليها»

فرد الشاب بيرة صادقة «يبيع» ثم أفكر قط في هذه الحاجة إلى المصحات»

«رغم أنب تستخدمها كما اتصور إن لم تكن هناك محظطات فسوف نعدى كثيرًا

**الركوب القطار**

«نعم أرى القطار، وأنفهم ما تقول. الامر وما فيه. لم أتصور قط وجود

اشخاص في هذا العلم مولعين ببناء المحطات»

«هذه من كتب الرباعيات، وآخرون يزرعون الحس وانطعاطهم لا بد من وجود

اشخاص أيضا يسمون محطات القطار لا أقول إنني متوَلِّع بهذا الأمر كل ما في الأمر

أَنْ لَيْسَ أَهْتَمَامًا بِشَيْءٍ مَحْدُودٍ

«أعتذر إن بدا كلامي وقبحاً، لكنني أرى من الإنجاز أن يجد الإنسان حتى شيئاً



واحذا محذنا يهتم به».

خطر لتسوكورو أن اشرب يهراً به، فحذق ملأيا في وجهه ابوسيم، لكنه بدا جادا في كلامه، وتعاييره مباشرة واضحة

قال الشاب: «يبدو من أنك تحب صنع الأشياء، كف يوحى صلب»، إذ ن تسوكورو تعني «يصنع أو يبني»

. «نعم، لطالما أحببت صنع الأشياء الملموسة»

«أنا فلا بطالما كنت ضعيفا في صنع الأشياء بل إنني منذ المرحلة الابتدائية كنت هاشلا في استخدام يدي. لم أفتح حثي في صاعه بمودج بلاستيكي. يروقني التأمل في الأفكار المجردة، ولا أكل من دلب أبدا. أذا إن طبخت إنني استخدم يدي لأصنع شيئا ميموشا فلا فائدة علي لكتلي حب لطبخ زبما لأنه أقرب إلى تفكير الأشياء منه إلى تركيبها... بالشكيد يبدو لك الأمر محيذا إن يتحوى شخص مثلي بكأبة الهندسة».

. «ما الشخص الذي تريد التركيز عليه؟»

تفكر الشاب في الأمر «حقيقة لا أدري ليس لدي هدف واضح محدد مثلك كل ما أريده هو للتفكير عميقا أناضل لأفكار على نحو حز ونقي زبما يكون لأمرائيه بصع فرغ»

. «اعلم في حاجة إلى بضعة أشخاص يصنعون لمراع»

فضحت اشباب في سعادة «نعم، لكن هذا مختلف عن ندين يزرعون الخس أو البطاطم. لو أن كل شخص في لعالم كزس وقته وجهده بصع لمراع لوقع في مارق كبير».

«لا فكر كاتبحى لا يتحضل عيها ارجال إلا حين يكبرون لا أذكر قائل

العبارة»

فقال اشباب «فوتير» حث دفته قليلا وأرسمت على وجهه ابتسامة صادقة «لكن كلام فوتير قد يكون شطخ في حالي أنا فلا لحية لدي على الإطلاق، لكنني أحببت التفكير في الأشياء هذا طفوتي»

كان وجهه بالفعل ناعفا، لا أثر لشعرة فيه، حجاب رفيع، لكنهما كيف. وأدناه  
مثل قوقعتين جميلتين

قال تسوكورو «لعل هو تيريم يقصد الأفكار، بل لتفكر»

أمل انساب راسه قليلاً «لأنه هو الذي يقضي في التفكير لا علاقة لهد، بالسر،  
ولا بالحي»

اسم انساب هايدا، ويعني «الحقل الرمدي» فومبيكي هايدا قبل تسوكورو في  
مسه ه هو ذا سم آخر يحتوي على لون «السمد رمدي»، رغم أن الرمدي لون  
خافت بالصبغ

لم يكن أي منهم اجتماعيًا بطبعه، غير أن استمرار اللقاء ثمر عن صداقة طبيعيه  
شأن بينهم، وبدأ لوحد منهم يروح بالأخر، فزرا أن يلتقي كل صباح بسباحة مغا،  
فكلاهما يهوى السباحة الحرة مساحب طويله، غير أن هايدا كان سرع بقيل كان  
قد التحق بمدرسة سباحة مند صغره، فانتقها حتى غدت سباحة جميلة، لا يجد  
فيها حركة لا فائدة منها يتحرك كتفه بكل سلاسة، مثل جناحي فرشة، بالكدر  
تلامس سطح الماء أسدى لتسوكورو بعض اصنبح، وتذب هدا على تمرير آخر  
لربادة القوة، فاستطاع أخير أن يوكب سرعه هيدا، في أولي لأمر كان أغلب  
لحديث بينهما ينصب على فنيات اسباحة، لكنهم تفرع إلى موضوع آخر  
لاحقاً

هايدا شاب وسيم عني قصر قامته وجهه صغير رفيع، كتمتلي اعريقي لكن  
علامحه بمودجيه، مع نظرة ذكيه حذره لم يكن من أولئك لشباب لوسيميل الدين  
بحصصون الانصرمياشرة وإنما من بدين تبس وسامتهم بمرور لوقت

شعره قصير متموج بعض اشياء ودائفا يبردي ملابس غير رسمية لا يجهد  
عن بطل «تشييو» وقميص فاتح لور ورعم بسطة مبيه لأنه كان يعرف  
كيف يحبره يحب القراءة جدا ويشبه تسوكورو في أنه قليلاً ما يقرأ الروايات  
يميل إلى الفلسفة والكلاسيكيات ويحب المسرحيات ايضاً كان من اشد المعجبين  
بمأسي الاعريو، ومسرحيات شكسبير علاوة على أنه كان على ظلال جيد بمسرح  
ال«نوه» ومسرح ال«يوراكو»(5)، ينتمي هيدا إلى قسم «اكيئا» في أقصى

شمل البار، وبه بشرة شديدة البياض واصابع طويلة يشبه تسوكورو في أنه لا يحتمل الكثير من الكحول، ويختلف عنه في أنه يستطيع التعبير بين موسيقى فينكس مدلسور وموسيقى روبرت شومان. كان شديد الحجل، حتى أنه يحاول أن يبقى حفيظاً إن كان في الجلسة أكثر من ثلاثة أشخاص. ثقة بدبة على رقبته يبلغ طولها أربعة سنتيمترات تقريباً، عميقة كأنها من ثر سكين، لكن هذه اسدية أصفت سمة بارزة غريبة على مظهره لدي لولاها نكان شديد الهدوء.

قدم هايدا من أكتا إبي طوكيو في دب الربيع وكان يسكن في سكن طلابي قرب الحرم الجامعي. لكنه لم يصادق حذاً بعد فف توافق مع تسوكورو راحا يقضيان لوقت سوية وبدأ هايدا يزور تسوكورو في شفته

حين رآه أول مره قال معجباً «كيف يمكن لطلاب أن يسكن في شقة غريبة كهذه؟»

«مدير إبي شركة عقارية في دغوب، ونديه بعض الاملاك في طوكيو وصادف أن تكون هذه اشقة فارغة، فسمحوا بي بالإقامة فيها كنت اختي تسكن فيها، لم أركنها بعد تخرجها، وجدت أنا مكانها والشفة مسخرة باسم لشركة»  
«لا بد من أن أسرك ثرية»

«حقيقةً ست مأكذ من دنك قد تكون ست ادري ولا اظن بي يعرف أيضاً لا إذا جتمع بمحاسبه ومحاميه ومستشاره انضريي ومستشاره الاستثماري يبدو أنك لس في وضع سي حابيا وبدت بمكسي الإقامة في مكان كهده، واد ممسك لذلك فعلاً»

«ألا يستهويك لعمل في مجال والدك؟»

«لا بد يتحتم عليك في هذا المجال أن تظل تنظر رأس المال من مكان لي آخر وأبلا لا طاقه لي على دنك ست مثل إبي أفضل أن بقى في بناء المصحات رغم أنها لا تدر ربحاً كبيراً»

فعلق هايدا بابتسامة عريضة «اهتمام واحد محدد»



طل تسوكورو مقيفا هي تلك الشقة ذات الغرفة الواحدة في «جيوغاوكا» حتى بعد ان تخرج والتحق بوظيفة في شركة لسكك الحديد في «شجوكو» فحين بلغ الثلاثين، توفي والده، وانتقلت الشقة رسميًا إلى ملكيته الحقيقية أن أباه كان قد قرر إهداء الشقة، فقبل ملكيتها له من دون عمه أما الشركة فقد بولت أمرها روح أخته الكبرى، وبقي تسوكورو في وظيفته بطوكيو يبي المحطات، دون كثير تواصل مع أسرته هكذا طلبت رباته إلى ناغويا معودة، متاعدة

حين عاد إلى ناغويا لجارة والده، خطر به أن صدقاءه الأربعة قد يحضرون لتقديم العزاء، فكيف يحییهم أن جاؤوا؟ نكتهم لم يأنوا صخيخ أنه شعر بربح، لكنه شعر بالحزن أيضًا، وعادته لصدمة مرة أخرى ما كان بينهم قد انتهى لا يمكن أن يعودوا أبدًا إلى ما كانوا عليه قد بلغوا الثلاثين جميعًا وهذا عمر لا يحلم فيه المرء باصدقاء يشكون جماعة منظمة مسجمة

نصف سكان الارض تقريبًا يكرهون أسماءهم صادف أن فرا تسوكورو هذه الإحصائية في صحيفه أو مجله كان من لصف لآخر أو على الأقل لم يكن يكره اسمه ربما الأصح انقول أنه لم يكن يتخيل أن يكون له سم آخر، أو حبة أخرى لو كان له اسم آخر.

رسميًا، يكتب اسم «تسوكورو» برمز صيني واحد، لكنه عادة ما يهتخه صوتيًا بطريقة الـ«هيراغانا»، لذلك ظن اصدقائه أن اسمه يكتب هكذا أما امه واخته فكن يراوحن بين طريقتين في قرءه ذلك الرمز أد يفس «ساكو»، أو «ساكو تشان» وهذا الأخير أحب إليهن

بوه هو الذي سماه، وقد ختر الاسم من قبل ولادة تسوكورو بوقت طويل لا احد يعلم السبب الذي دعاه إلى اختيار الاسم، ربما لأنه قضى سنوات عديدة من حياته مبعدا عن أي شيء له علاقة بصنع الاشياء أو ربما وقع له ما يشبه انكشاف كصعقة برقي غير مرئي مع رعد صامب، وشيء بسوح بنسم تسوكورو في عقبه لكن أباه لم يقل قط من أين جاءته فكره لاسم لا قال لتسوكورو، ولا لأحد غيره.

ظل الاب حائزًا في الرمز الصيني الذي سيخبره لاسم تسوكورو «هل يختار الرمز الذي يعني «يخلق»، م يختار الرمز الأبسط الذي يعني «يصنع أو يبي»؟ صحيح أن الرمزين ينطقان بالطريقة نفسها، لكن هناك فوارق دقيقة بينهما.

افتترضت والدته أن اسمه سيكتب بالرمز الذي يعني «يخلق»، لكن الأب اتحار في بهايه المطاف إلى الدلالة الأساسية للكلمة

بعد ابجذارة، ذكرت والدته ذلك النقاش لذي دار حين حذر زوجها الاسم. «شعر والدك أن رمز «يخلق» سيكون عبثاً عليّ، وبما أن الرمز الآخر يُقرأ تسوكورو يظن، فقد رتأي أنه اسم أبسط وأحف. علم أن أباء فكر مليّ في الأمر فقد كنت ابنة الأول»

لا يذكر تسوكورو أنه كان مقرباً من والده، لكنه يثقق معه في اختيار الاسم اشكلّ لأبسط من تسوكورو يسسه فعلاً، فلا علاقة لتسوكورو بالإبداع والأصانه ولكن أثره خفف من أعباء حياته؟ رغم لحدوث تلك لأعباء شكلاً آخر بسبب اسمه لكنه لا يستطيع لجزم بأنه خففها

هكذا أصبح الشخص لمدعو تسوكورو تاراكي. قبل ذلك لم يكن شيئا مجرد شواش مظلم لا اسم له قطعة لحم وردية لا يبلغ وزنها ثلاثة كيلوغرامات، بانكاد يستطيع التنفس في الظلام، أو البكاء في البدء، فبح اسف بعد ذلك بها وعيه وذاكرته، ثم أباه، لكن الأمر كله بدأ بالاسم.

أبوه يوشيو تاراكي يكتب اسمه الأول بـرموز تعني «الرجل الذي يربح»، فيما تدل رموز تاراكي على «أشباه جحر كثيرة» اسم مثالي لرجل ربح بالفعل كثير، في مجالات عديدة عبر من الفطر إلى مسار مهني معبر وكزس نفسه بـجل العفرت و مضى حقبة من لعمق الكبير في اليابن، فبلغ نجاحاً مبهماً، ثم أصيب بسرطان البرئة ومات في سن الرابعة والسّتين لكن هد، لم يأت إلا لاحقاً حين انتهى تسوكورو هايد، كان والده م يرال في صحة وعافية يشتري اعقارات اسكنيته في طوكيو ويبيعها بلا كلل أو هو ده. وهو يبعث سيجاراته الحفسين غير المعتدرة كانت فلهذه اعقارات قد انفجرت، لكنه توقع تلك المخاطر فمؤع املاكه كي يقلل من خسائره ولم ذلك لطيف المشووم الذي انبشر في رتيه فكار ما يرال مخبوءاً، ولي يظهر إلا في وقت لاحق

«أبي يدرس الفلسفة في جامعة حكوميه بـكيا ومعني انه، لا يحب شيئاً قدر حبه ان يمعن في اشكير في الافكار المجردة. يستمع دوم إلى الموسيقى الكلاسيكيته، ويلتهم الكتب التي لا يقرؤها أحد غيره. عاجز تماماً عن كسب المال،

وما إن تأتبه أموال حتى ينفقها على الكتب أو لأسطوانات، ندرا ما يفكر في أسرته أو في المدحرات عقله هائم دوما في اسحاب ولم يكن لي ان ادرس في طوكيو الا لان مصاريف الدراسة في الكلية منخفضة نوعا ما، وبما أنني اسكن في سكن الطلاب، فتكاليف معيشتي قليلة»

سأله سوكورو «هل لأجدى هارت ان تلتحق بقسم لغويات بدلًا من الفلسفة؟»

فقال هايدا بابسامه العذبة المعتادة: «إن بطرنا إلى الخزجين الذين لا يكسبون شيئًا، فالقسمان سواء، لأإد فرث بحارة نوبل مثلاً»

كان هايدا وحيد أبويه، قليل لاصدقاء، درس وحدته بكلية والموسيقى الكلاسيكية ولان السكر اندي التحق به لم يكن مناسبًا للاستماع إلى الموسيقى الكلاسيكية (ولا الانهاض بكسب بالطبع)، فقد صار يحمل أسطواناته ويذهب بها إلى شقة سوكورو معظماها كان قد استعاره من مكتبة الجامعة، لكنه كان يحضر اسطواناته الموسيقية من حوب إلى آخر وفي شقة سوكورو مسجل جيد يكن الاسطوانات الوحيدة التي تركها اخته كات اسطوانات «باري مانلو» و «بت شوب بويز»، فلم يكن يمسح المسجل على الإطلاق

يفضل هايدا الاستماع إلى موسيقى الآلات وموسيقى الحجرة، والتسجيلات الصوتية (6) ولا يميل إلى الموسيقى التي يعلو فيها الجانب الاوركستراي ويبرز ألفا تسوكورو فلم يكن لديه اهتمام بموسيقى الكلاسيكية (ولا أي موسيقى أخرى)، لكنه يحب الاستماع إليها مع هايدا

داب مزو كانا يستمعان إلى مقطوعة على بيان، فدارا سوكورو أنه سمع تلك المعروفة مزاب عديدة من قبل ثم يكن يعرف اسمها ولا مؤلفها مقطوعة حزينة هادئة تبدأ بلحن بطيء يرمخ في لداكره، يُعرف باسمات المعردة، ثم يسقل إلى مجموعة من التوزيعات الهادئة رفع تسوكورو عينيه عن الكتاب اندي كان يقرؤه، وسأل هايدا عنها

«هذه مقطوعة لو مال دو يبي، ثرائتس إسب من مجموعة سنوات الحج.

لسته الأولى: سويسرا»

«لو مال دو...؟»

«لوما ل دو يبي، بالفرنسيه تترجم عادةً إلى «الحير إلى الوطر» أو «الشجر» وإن فصلناها أكثر، يمكننا أن نقول «حير غير مبزٍ يشأ في قلب المرء من منظر ريمي» يصعب ترجعتها ترجمة دقيقة»

«كنت عرف فتاة تعرفها كثيرا رمنية لي في الثانوية»

«لنألفا حبث هذه المقطوعة، رغم أنها ليست شهيرة هن كانت صديقتك تجيد العرف على البيانة؟»

«يصعب علي الحكم، فانا لا أعرف الكثير في الموسيقى. لكنني كنت استعجب المقطوعة كلما سمعتها منها لا أدري كيف عبر عن الامر كان بها حير هادئ لكنه لم يكن مثيرا للشجن».

«ن لا بد من أنها كانت تجيد عرفها المقطوعة قد تبدو بسيطة، ولكن يصعب الوصول إلى تعبيرها الصحيح. فإن عرفتها كما هي مكتوبة عن النوبة، أصبحت مملة للغاية وإن عثرت عليها بانفعال شديد، بدت مبدلة الفرقى لم يكن في طريقه استجابت لدؤاسه إذ يعكك بها ان تغير طابع المعروفه باكمها»

«من الذي يعرف البيانة؟»

«عارف روسي يدعى لارار بيرس حين يعرف من موسيقى است يبدو كمى يرسم منظرًا من دقنق الخيال معظم الناس تعد موسيقى لسب سطحية، خابيه لروح بالصبغ بديه بعض المقطوعات المراوعة، لكن ن استمعت جيذا إلى موسيقه اكتشمت عمقا لا تلاحظه في المرة الاولى في معظم الاحيان تكون مخبوءة خلف زخرف كثيرة وهذا ينطبق بالدات على مجموعة سنوات الحج لا يحيد عرف هذه المقطوعة ويحسن فيها إلا انفسه من بين لعارفين المعصرين بيرس يتقنها، ومن س القدماء في رايمي كلاوديو أراو»

لا يكف هيدا عن الكلام حين يتحدثان عن الموسيقى. هكذا ظن يسرسل. يحذد الخصائص الدقيقة في عرف بيرس لموسيقى لسب، لكن تسوكورو لم يكن في اوقع يصفي اليه فقد اثبتت في عقبه صورة لشيرو وهي تعرف المقطوعة صورة عقلية، واصحة ثلاثيه الابعاد وكان تلك اللحظات الحميلة يعود إليه سباحة.

هـ هي دي بيانة ياماها الكبيرة في صانه بيتها مضبوطة الانعام دوقا. كضهير  
شيرو سطحها الصقيل باصغ دور لطخة او بصمه تشؤه بريقه صوء العصر يتسرب  
من النافذه. أطراف تحظ هي الحديقة عند أشجار السرو سارة الدانتيل المتعوجة  
تحت السمات اكواب الناي على ليدولة شعرها الاسود المشدود إلى الخلف  
باصقه، وتركيزها وهي تحرق في النوتة. أصبعها لطوية الحمله فوق المفاتيح  
ساقاه، إد يصطغان على الدواسات، بقوة خفيه يصعب حثيها في حلالب اخرى  
باطن ساقها انلامع كالبورسلين أبيض دعم وكلما طلب اليها ان تعرف شيئا،  
احترت هذه المقطوعة أكثر من غيرها «نو مال دو يي» حزن غير مبزربسا هي  
قلب المعز من منظر زيفي الحين إلى الوطن اشحن

وبيم تسوكورو مععض عنيه، مستنسم لموسيقى، شعر بصدرة يصيق فجاء  
بشعور موحس خنق، وكأنه اسع كنه صبه من سحبه اسهت المقطوعة،  
وانقلت الاسطوانة إلى المعروفة الثانية بكله لم يقل شيئا، وبرك بك المشهد  
تفعل فعلها فيه كان هايدا ينظر اليه بين الحين والآخر

فقال وهو يعيد الاسطوانة إلى مغلفها «اوذا ان ترك الاسطوانة هـ، من بعد  
دك هي كل الأحوال لا يستطيع ان ستمع إليها في سكر»

وما تزال هذه اللعبة ذات الاسطوانت اثلاث في شقة تسوكورو، تعشش إلى  
جانب «باري مانيلو» و «بت شوب بوير»

كان هايدا كدك طبأخا رائفا ولكي يبدي امتسه لضيافه تسوكورو واسماح  
به بالاستماع إلى الموسيقى، راح يشتري بعض لأعرص ويجهز وجبة في شفته  
كانت أحب تسوكورو قد تركب مجموعة من القدور والمقالي، وطقم اطاق هـ  
ما ورته منها، إلى جانب معظم لأثاث، وأتصالات هاتمية تانيه من وقب إلى آخر  
من عشاقها السابقين («المعدره بم تعد أخى تقيم هـ») يساول العشاء مع هايدا  
مزيين أو ثلاث كل اسبوع يستمعان إلى الموسيقى، يتحدثان، وياكلان ما طبخ  
هايدا صحيح ان أغلب الوجبات لني كان يطبخها هايدا اطياف يومزة بسيطة،  
لكنه كان يحرب في العطلات وصفات أكبر، أد يكون لديه وقت اطول وكل ما  
يطبخه لديد كان بديه موهبة في لطبخ فيم يبدو، فقد كان يطبخ الوجبات



بمهارة ودكاء، سواء كانت عجة خالية، ام حساء مبرو، أم صلصة الكريمة، ام الياييا

قل تسوكورو شبه مارح «ب أسفا عيل في قسم اسيرياء يحدر بك ان تفصح مصعفا»

فصحت هايدا «اقترخ جميل، بكني لا حب لتقيد بمكان وحد اريد ان اكون حزا، اذهب حيث اشاء، متى اشاء، وافكر فيما اشاء»  
«لكن هد ليس سهلا».

«صحيح، بكني حسمت امري. ريد ان بقى حز حب الطبخ، بكني لا اريد ان ادفن نفسي في مطبخ و منهن الطبخ ان حدث هد سأكره شخصا ما بالاكيد»  
«نكره شخص؟»

«الطباخ يكره النادل، وكلاهما يكره الاربون، عبارة من مسرحية العطبخ لأربود وسكر، الا ترى ان من يسلب حرته دائما ما يسهي به الامر الى كرهية شخص ما؟ عن نفسي، لا اريد ان اعيش هكذا».  
«بلا قيود، تفكر في لاشياء بحزنية هد، ما تطمح إليه؟»  
«بالضبط»

«لكن لتفكير في لاشياء بحزنية ليس سهلا في رأيي»  
«ن تتخنى عن جسدك ان تترع عليك هذا القمص وتعتق من أغلاب. وتسمح للمطوق انصرف بال ينطلق ن تمنح المصوق حياة طبيعية هد جوهز لمكراسحر»  
«لا بيدو الامر سهلا».

فهر هايدا رأسه «ليس صعب جدا يعتمد على نظرتك إليه معظم الناس يمارسون دلب من وقت إلى آخر، دور دراب مهم وهذا يحافظون على عقولهم كل ما في الامر أنهم يفعلون دلب دور وعي مهم»

تأمل تسوكورو كلام هايد كان يطيب له الحديث إلى هايدا عن هذا النوع من الأفكار المجردة بطبيعته لم يكن محدثا مصطنعا نكن حواراته مع هد الشب بحفر

عقله، ويحدث أن يساب الكلام منه لم يجزب هذا من قبل، إذ حتى في باغوتا مع  
أصدقائه الأربعة كان مستمعا في أغلب الوقت

قال: «ولكن إن لم تستطع أن تفعل ذلك عن قصد، فإن تحقيق حزمة الفكر التي  
تتميز إليها، أليس كذلك؟»

فأوماً هايدا: «باصط لکن الأمر في صعوبته أشبه بأن تحلم عن قصد فهذا أبعد  
من تناول الشخص العادي»

. «و بت تريد أن تستطيع فعل ذلك عن قصد».

. «سوغا ما».

. «لا اتصور أنهم يدرسون هذه النقية في قسم الميرباء»

فصحك هايدا «ولم أتوقع منهم ذلك طبعا ما أبحث عنه هنا هو اسبئه الحزة  
والوقت ولا شيء أكثر في المحيط الأكاديمي إن أردت أن تناقش معنى لشكير  
فعبت أولاً أن تثقف على تعريف بطري وهما تعقد الأمور ما لاصلة إلا تقليد  
حصيف، هكذا قبل فولتير، ابواقه»

. «لثقف مع قوله؟»

. «لكل شيء حدود، حتى الأفكار لا يجدر بك أن تحاف من الحدود، ولكن عليك  
أيضاً ألا تهاب تحطيمها هذا هو الأهم إن أردت أن تكون حراً حرام الحدود  
ولسخط عليها في اوقت نفسه داتها ما تكون الأتباء الشاوية هي الأهم في  
الحياة»

. «هل لي أن أسألك سؤالاً؟»

. «بالشاكيد».

. «في الديانات المختلفة، يحدث للأنبياء شيء من الوجد، فيلقون وحي من  
كائن مجزء».

. «صحيح»

. «يحدث هنا على نحو يتسامى على الإرادة الحرة، أليس كذلك؟ أقصد أنه

- «هذا صحيح»

«وذلك الوحي يفوق حدود أسبي، ويشغل على نحو عالمي أوسع»

- «نعم»

- «ولا يوجد تك قطع أو غموض في ذلك الوحي»

فأوما هايدا في صمت

«إن كان هذا صحيح، عم قيمة لإرادة الحرة إن؟»

«سؤال عظيم» قالها هايدا مبتسما كابسامه قطع تتمضي في قبوسها تحت

الشمس «لتمني املك جوابا لسؤال ولكن بلاسف ليس بعد»

بدا هايد يبيت في شقة تسوكورو في الاجارات لاسبوعية ينحذران حتى وقت متأخر من ليل، ثم يجهر هايدا سرير الاريكة في لصالة، وينام وحين يهيق صباحا بعد القهوة ويصبح اعجه كان لا يلهو ابدا في موضوع القهوة، ويستخدم دائما بذا فؤاخ، يطحنه بمطحنة كهربائية صغيرة يحضرها معه كان حبه الشديد للقهوة الترف الوحيد لدي يملكه في حياته البهيرة

باح تسوكورو صديقه جديد وبديمه بشبه كثيرة من حياته الحاضه، غير انه نجس الإشارة، الى اصدقائه الأربعة في دغويا لم يكن يسهل عليه ان يتحدث عن الأمر، فالجراح كانت ما تزال جديدة، غائرة

لكنه حين يكون مع هذا الصديق، يستطيع في الغاب ان ينسى أولئك الأربعة لا ينسى بسن الكلمة لصحيحة فلالم الذي لاقاه من صدهم ظل مستمرا معه، لكنه اصبح كالتنار بين مذ وجرر يمد الى قدميه في بعض الاحين، ثم في احين اخرى يحس بعيد، فيكد لا يراه هكذا صار تسوكورو يشعر شيئا فشيئا انه يغرس حدوره في تربه طوكيو الجديدة، يقيم حياة جديدة فيها، رغم صغره ووحشتها بدت له حياته في دغوي شيئا من الماضي حياة أشبه بالأجنبيه كانت هذه، دون شك، خطوة إلى الامام يرجع الفصل فيها الى صديقه الجديد، هايدا

بهذا رأي في كل موضوع، وكان يستطيع دائما أن يجادل في رأيه بالمنطق وبمرور الوقت اندي قضاء تسوكورو مع صديقه، راد حترافه به أكثر فأكثر بيد أنه لم يستطع أن يفهم اسبب الذي يجعل هيدا يجذب إليه، او يفهم حتى بأمره على كل حال، كما يقضيان وقتا ممتعا معا، فلا يشعران بمرور الوقت اندي يقضياه في المرح.

لكنه حين يحبو إلى نفسه يشاقق إلى حبيبته يريد أن يحضر امرأة يلمس جسدها، يستنشق عبقها كان رغبة طبيعية لشاب في سنه لكنه ما أن يحاول أن يستحضر صورة امرأة، و يفكر في احتضن امرأة حتى تشد له تلقائيا صورة شبرو وكورو بظهران دوف مق في هذا العالم المخيل، لا تفصلان، وهما ما اورث تسوكورو شعورا كئيب لا يملك تفسيرًا له يسأل نفسه لماذا هاتان، حتى الآن؟ لقد صدفني صدفًا ق طفا، وقائنا إلهما لا تزيدان رؤيتي أو التحدث إلي أبدًا. فلماذا لا تخرجان من عقلي في هدوء وتتركاني؟ كان تسوكورو تاراكي اندك في انسيبه والعشرين، لكنه ما سبق له أن حمض امرأة بين ذراعيه، ولا قبل امرأة، أو أمسك يدها، أو حتى ظفر بموعد غرامي.

كثيرًا ما حدث نفسه بأنه يعاني ولا تلك من على جوهره لا بد من أن شيء يسد التدفق الطبيعي للعشعر، ويشوّه شخصيتي لكن تسوكورو لم يعرف ما إذا كان هذا الانسداد قد جاء بعد ما وقع به بين وبين أصدقائه، أم أنه امر فطري مشكك أساسية فيه لا علاقة بها بالجرح الذي تعرض له

دات سبب، كان يتحدث إلى هيدا في وقت متأخر كعادة وتطرق إلى موضوع الموت حديثًا عن أهمية الموت، ومصي الإنسان في الحياة رغم معرفته بأنه سوف يموت كان يدقشان الأمر بالمعنى اسطري واراد تسوكورو أن يشرح لصديقه كيف أنه كان قريبًا من الموت، ويحدثه عن التغيرات العميقة التي حصلت له من تلك التجربة في جسده وعقله كان يود أن يحكي بهيدا عن لاشيء انغريية التي رآها، لكنه أدرك أنه لن دكرها فسوف يصبح برفًا عليه أن يشرح الاحداث كلها، من أولها إلى آخرها من أجل ذلك ظل تسوكورو كعادته مستغف، بينما يطلق هيدا في الحديث.

بعد اكلام مهم بعيد احديه عشرة وحل الصمت في الغرفة في العادة، يخلد

كل منهما إلى قرائته. كي يسيقظ باكزا تكن هايدا ظل في مكانه، مترنفا فوق الأريكة، غارق في التفكير ثم تحدث بسيرة مترددة، على غير عادته.

- «لدي قصة عربية عن الموت حكاه لي أبي قال إنها تجربة حقيقية مز بها حين كان في أوائل العشرين في مثل سني الآن سمعت القصة مزاب عديدة، وأذكر كل تفاصيلها قصة عجيبة جدًا. وبصعب علي لي الآن أن أصدق بأنها وقعت فعلاً. لكن أبي ليس من النوع الذي يكذب في هذه الأمور ولا من النوع الذي يختلق قصة كهده بالناكيد، تعرف أن الإنسان إذا ما اختلق قصة، فسوف تتغير تفاصيلها في كل مرة يحكيها ذلك أنه يحاول أن يرخف الأشياء، ويسعى ما قاله سابقاً. لكن قصة أبي طلب كما هي من بدايتها إلى نهايتها في كل مرة لهذا السبب، اعتقد أنه مر بهذه التجربة فعلاً لنا بنه، و عرفه جيد، فلا أمت إلا أن أصدق ما قاله، أم أنت يا سو كورو فلا تعرفه، ويحق لك أن تصدق أو لا تصدق لكن بق بار هذا ما قاله لي يمكنك أن تعد القصة صرد من الحكايات لشعبي، أو من الحكايات الخارقة للطبيعة، لا فرق عدي ان قصة طويلة، وأولت قد تآخر، ولكن هل تسمح لي أن أحكيها؟»

- «بالطبع. لا بأس، فلم أنص بعد»

«أمضى والدي في شبابه عامًا كاملاً يهيم في أرجاء اليبان كان هذا في نهاية  
لستينيات، في ذروة ما عُرف بعصر الثقافة المضادة، حين كانت الحركة الطلابية  
تقلب لجامعات رأساً على عقب لا أعرف كل التفاصيل، لكنّ حملاً كبيراً وقعت  
حين كان طالباً في الجامعة، هنا طُفح كنه من السياسة سحب من لحركه،  
وطلب إجازة من ادراسة وراح يطوف في ابلاد لتحق بوظائف شتى من احص  
لقمة العيش. وقر كثيراً في وقت فراغه والسقى أبناً من كل مشرب، واكتسب  
خبرة عميقة كبيرة يقول أبي عن تلك الأيام إنها أسعد أيامه، د تعلم فيها دروساً  
مهمّة كان يفض عليّ طرفاً من حكايات تلك الأيام مثل جندي هزم يستذكر  
معركه في ارض بعيدة بعد أيام لتسكّع نت عاد إلى الجامعة وسانف حبه  
الأكاديميّة، ثم لم يذهب لظ في رحلة طويلة أخرى حسب عيني، كان يفضي  
وقته ما بين البيت والكتب وهذا عريت أليس كذلك؟ ففهما بدت حياة المرء  
هذنة مستكينة. لأنّه لا بد من فترة كان قد وصل فيها إلى طريق مسدود وفقد  
صوابه اعتقد أنّ ساس يحتاجون لي هذه لمرحلة في حياتهم»

في شتاء ذلك العام، عمل ولد هيد اجيزاً في متجر صغير لعيون الساخنة  
في جبال أوبن بجنوب ليهان راقه المكان فقرر البقاء فيه فترة كان به الحزنه  
في أن يفعل ما يحسوه في وقته ما دام قد أجز لمطوب منه من اعمال متفرقة  
كان اجزه قنبلاً، لكنهم منحوه غرفة مجانية وثلاث وجبات في ليوم، علاوة على  
اسمح به بالاستحمام في لعيون لساحية كما يشاء كان يفضي وقت فراغه في  
عرفته انضيه يقرأ واعملون هناك كانوا يحسنون معاملة هذا لشاب الصموم  
انقاد من طوكيو الوجبت بسيطة لكنها لديدة معذة من مقادير محنية طارجه  
الاهم من ذلك أن المكان كان معرولاً عن العالم لخارجي، فلا يوجد نهار واصحف  
كان تأتي بعد يوم من صدورها واقرب محظله للاعلان بعد ثلاثة كيلومترات  
عن الجبل أف العربى لوحيدة اسي كان يمكنه الوصول إلى هناك والعودة إلى  
المتجر عبر اشرع امتهلت فكنت سيارة «جيب» رنة يملكها صاحب المتجر  
هذا ولم تكن الكهرباء قد دحت عندهم إلا قبل فترة وجيزة

أمام المتجر تبغ جبلي جميل يمكن سمره أن يصطاد فيه كثيراً من الأسماك

الرايه ذات اللحم المتين. دائما ما تعبر فوق سطح اشبع طيوز مزعجة بأصواتها التي تحرق الأذان، ولم يكن غريبا أن تصادف خريزا بزل أو قرونا تحوم في الجوار هنا وكانت الجبال محوي كثرًا دفينًا من اسباتات البرئة لمأكولة في هذه البيئة المعروفة إن، ترك هايدا نفسه للقرأة والتأمل، ولم يعد يعبا بما يحدث في العالم الحقيقي.

فنفًا قضى شهرين في لصدق بدأ يحدث إلى بريل من بلاء انصدق كان يبدو في منتصف الاربعينيات من عمره، طويل القامة، نحيف الذراعين و لساقين، قصير لشعر بليس نظارة مذهبه الإطار، وقد انحسر ميت شعره، فأصبحت قفاه رأسه ناعمة كبيضه جديدة جاء إلى انصدق منذ أسبوع مشيًا على قدميه، يحمل حقيبة سفر بلاستيكيه على كتفه لا يخرج من عرقته إلا وهو يرتدي معطفًا جديدًا و سطان جينز، وحذاء طويلًا وحين تزداد البرودة يعتمر قبعة صوفية ويلف على رقبته وشاخا كحيتا كان اسمه ميدوريكاوا هدا، على الآخر، هو الاسم لدي كتبه في دفتر اسرلاء، إلى جانب عنوان في مدينة «كوغاني» بطوكيو كان يحرص في كل صباح على أن يدفع أجره الليلة اسابقه نقدًا

قال تسوكورو في نفسه ميدوريكاوا؟ (النهر الاخضر) ها هو اسم آخر يحمل بونا نكله بم يعق، وانصت إلى بقية الحكاية

لم يكن ثمة شيء يمت الانباه في ما يفعله ميدوريكو فكان يقضي وقته في الاستحمام في العيون، والمشي في الجبال القريبة أو الحوس إلى الكوتاكسو (صدونه لشدفيه القدمير) يقرأ الكتب التي أحضرها معه (وأعياها رويدب بويسيه خفيفة) وفي المساء، يتنهد بشرب رجائين صغيرين من ار«ساكي» الساخن، لا أكثر من ذلك ولا أقل كان صموثا مثل هايدا، لا يحدث إلا حين يضطر فعلا إلى ذلك، يكن هذا لم يكن برعج العاميين في الصدق ذلك أنهم عنادو هذا الصنف من البرلاء فجميع من يأنون إلى هذه العيون الساخنة في ذلك المكان القصي كانوا غريبين، وأكثر منهم غرابة أولئك الذين يقضون فترات طويلة

دات صباح، قبيل انصر، كان هايدا يستحم في العين الساخنة قرب انهر، وجاء ميدوريكاوا يستحم هو الآخر، فبدأ يحدث إليه كان ميدوريكاوا، لسبب أو لآخر، مهتفا جدًا بهذا الشاب الذي يعمل في كل المهام لعل شيئًا من اهتمامه به جاء حين

رأه في الرواق يقرأ كتاباً لجورج باتاي.

قال ميدوريكاوا أنا أعرف بيانية في موسيقى الجاز، من طوكيو أصبحت بخيمات  
أعمل شخصية، وهنتي المشكلات اليومية، فجنث إلى هذا المكان في عمق الجبال  
وحدي أنشد الراحة في حديقة لأمن بمُحظوظ مسري، وصادف أن وصلت إلى  
هذا لكن المكان أعجبي. منجزد من كل شيء سوى الضرورات لاسمائه سمعت  
نك من طوكيو أيضاً، صحيح؟

أخبره هايدا عن وضعه بإيجاز قدر الإمكان، وهو ما يزال في الماء الساحر تحت  
ضوء حافت قال أنه طيب اجرة من لحامه ورج يطوف في أنحاء البلاد ثم  
أضاف أنه لم يكن هناك ما يدعو له البقاء في طوكيو، لاسمها بعد حصار الحرم  
الجامعي.

فسأله ميدوريكاوا ألا يهتك ما يحدث لأن في طوكيو؟ إنه عرض مبهر ضخمة  
تبعها ضجة، كل يوم وكان لعالم كله نقب ألا يؤسف أن نفوت ذلك؟

قل له هايدا العالم لا ينسب بسهولة الناس هم الذين يقبلون رأساً على  
عقب وهذا شيء لا أسف على هويته. حترم ميدوريكاوا طريقة الساب الموجهه  
والمباشرة في الحديث.

سأله أتعرف مكاناً هنا يمكنني أن أعرف فيه على بيانية؟

فرد هايدا توجد مدرسة متوسطة في الجيب، لاخر من الجبل. قد يسمحون لك  
بالعرف في غرفه الموسيقى بعد انتهاء اليوم الدراسي ابهج ميدوريكاوا لسماع  
ذلك، وقال هل يمكنك أن تأخذي إلى هناك، إن لم يكن في الأمر مشقة عليك؟  
ابج هايدا صاحب الفندق، فكلفه بمرافقة ميدوريكاوا إلى المدرسة، وانصل بهم  
لتجهيز القاعة بعد العشاء، سار لاتبس على الجبل كان المطر قد توقف، فصار  
المسار زلقاً، غير أن ميدوريكاوا كان يمشي بسرعة وخطى واثقه، يعلق حقيبته  
قُطرياً على كتفه ورغم أن سيفاهه سيماء بن مدينة، إلا أنه أكثر صلابة مما يبدو.

نظر ميدوريكاوا في البيانة القديمة القائمة في غرفه الموسيقى، فوجد المفاتيح  
غير مستوية، غير مدورة، لكن لبيانة في المحمل تؤذي الغرض. جلس على  
انكرسي القديم، ومد أصابعه مزرها على المفاتيح الثمانية والتعاني كلها، ثم



راح يجزّب بعض البقامات. خماسيات، سباعيات، تساعيات، إحدى عشريات لم يرقه الصوت، لكنه بدا يستمتع بمجزّد الصّغط على المفاتيح أخذ هايدا يراقب كيف تتحرك أصابعه برشاقه ومرونة، فقال في نفسه لا بدّ من أن يكون هذا عارفاً معروفاً.

وبعد أن جزّب ميدوريكاوا البيانة، أخرج من حقيبته كيس قمّاش صغيراً، فوضعه بعناية فوق البيانة كان الكيس مصنوعاً من قماش عاني اللمع مربوطاً بخيط من الأعلى. قال هايدا في نفسه لعنه دعاذ شخص ما بدّله أن وضع الكيس على البيانة وخذ من طوقسه حين يعرف. هكذا توحى طريقته المتمرسه في فعل ذلك.

بدأ ميدوريكاوا يعرف في ترذّب مقطوعة «حول مصف النبل» عرف كل نعمة في حرص، عى مهل، كشخص يضع أصابع قدميه في بـع، يفضّص سرعة الماء ويبحث به عن موطن قدم وبعد أن عرف النيمه الأساسيه، راح يرتحل في عرف طويل مرور ابولت، اردادب اصابعه رشاقه وسخاء، مثل اسماء تسبح في مياه صافيه يسراه بهم اليمى، واليمى تستهص اليسرى لم يكن و بد هايدا يعرف الكثير عن موسيقى الجاز لكنه كان يعرف مقطوعة «ثيوبوبوس ميت» هذه، وقد بعد ميدوريكاوا بعرفه إلى جوهر المقطوعة كان عرفه شجياً لعناية حتى أن هايدا نسي نصفاً ما في البيانه من خلل كان وحده الجمهور الذي يسمع، هناك في عرفة الموسيقى المدرسه في أعماق الجبال فشعر بالموسيقى تغسل كل رجس في داخله تقاطع جمال الموسيقى مع الهواء العليل وماء اسبع الصافي، فصارت تعرف كلها في سخام ميدوريكاوا هو الآخر غرق في عرفه، وكان تفاصيل نواقع كلها اختفت لم يسبق لهايدا أن رأى شخصاً مستغرقاً إلى ذلك الحد فيما يفعل فهم يستطيع أن يرفع عينيه عن أصابع ميدوريكاوا التي تتحرك ككائنات حيه مستقله بذاتها.

فرغ ميدوريكاوا من اعرف في ربع ساعه، فأخرج مشقة سعيكه من حقيبته، وراح يمسح وجهه المتعرق بعناية اعمص عينيه فترة كأنه يتفكر، ثم قال أخيراً «حسن، يكفي هذا لنعد» هذ يده وانقط كيس القماش من البيانة، فأعاده بنظف إلى حقيبته.

تجزأ ولد هايدا على سؤاله. «ماذا في الكمس؟»

فجابه ميدوريكاوا ببساطة: «زقية لجلب الحظ»

«تقصد شيئاً مثل إله حارس للبيانات؟»

فقال ميدوريكاوا بإبصار مرهقة يرتسم على شفتيه «لا بل هو أشبه بأناي  
الأخرى. بالأمر قصة غريبة، لكنها طويلة جداً، وأنا مرهق لا أستطيع أن أحكيها  
الآن»

توقف هايدا هنا ونظر إلى ساعه لحدرد ثم نظر إلى تسوكورو كان هذا  
هايدا الابن طيف، لكن هايد الأب كان في مثل سنه في هذه القصة، فبدد الابن  
يتفاد صغار في عقل تسوكورو كان شعوزاً غريباً كأنهم صرّجبت نيكما الرمانين في  
رمانيه واحدة بعله لم يكن لأب هو اندي وقعت به تلك القصة بل الابن بعلم هايد،  
ينسب القصة إلى ابيه، في حين أنها قصته هو ثم يستطيع تسوكورو ان يهش هذا  
ابوهم عن عقله.

«ناخر ابوقت يمكنني ان اكمل القصة لاحقاً ان كنت ناعسا»

فقال تسوكورو لا لا بأس لست ناعس في الواقع كانت قد تجذرت طاقته  
فاراد أن يستمع إلى بقية الحكاية

«حسن، سأواصل إنن، ناست ناعسا كذلك»



كانت تلك هي امزة ابوحيدة التي اسمع فيها هايدا لعرف ميدوريكاوا على  
لبيانة فما ان انتهى هذا من عرف «حول منتصف الليل» في عرفه الموسيقى  
المدرسية، حتى بدا أنه فقد كل اهتمامه بالعرف مزة حري سألها هايدا محاولاً ان  
يسرعه فما هو فيه «لم نعد نريد ان نعرف؟»، فما كان جوابه إلا هزة رأس صامدة  
كف هايدا عن السؤال فص ابوصح أن الامر لم يغد يهم ميدوريكاوا كم تمنى  
هايدا أن يسمعه يعرف مزة أخرى

لم يكن ثقة هت في أنه يمتت موهبة حقيقية ففي عرفه قوة تحرك المستمع  
جسدياً ووجدانياً، قوة تنقل إلى عالم آخر لم يكن عرفه من النوع الذي تسهل

لكن هايدا لم يستطع أن يفهم معنى هذه الموهبة المدهلة وأثرها على ميدوريكاوا أترها نعيقا مدهشاً، أم جملاً ثقيلاً، نعم؟ أم بقمة؟ أم شيئاً يحتوي كل ذلك في وقت واحد؟ في كل الأحوال، لا توحى بعايير ميدوريكاوا بسعادة كبيرة، إذ تتراوح ما بين الكابة والفسور لثقة ابتسامه حفيفة برسم على شفاهه أحياناً، نكتها دائماً خافتة، لا تخلو من ممارسة ساخرة

ناب يوج، كان هايدا يحطّط في انشاء الحلم، فجاءه ميدوريكاوا

«هل تشرب؟»

«قليلًا»

«جيد هل تشرب معي اسنّة بضع كؤوس؟ سنمت اشرب وحدي»

«لدي بضع اعمال انجزها في المساء، لكنني سأنهي منها قبل السابعة والنصف»

«حسن، أنتظر في غرفتي إذن»

وصل هايدا إلى غرفه ميدوريكاوا، فوجد انشاء محمّلاً لهما، مع رجايات الساكي الساحر جلب مقابيل، بأكلاش ويشربون ثم يبه ميدوريكاوا حتى نصف عشائه، وراح يجرع الساكي، يصبه بنفسه لم يتحدث عن حياته هو، بل راح يسأل هايدا عن مسقط رأسه (أكيبا) وحياته الجامعية في طوكيو فيما عرف أن هايدا يدرس الفلسفة طرح عليه أسئلة متخضصة عن منظور هيجل لعالم، وعن كتابات أفلاطون كان واضحاً أنه قد قرأ في ذلك النوع من الكتب قراءة مهجيه فهم تكن الروايات البوليسية كل ما يقرأه

قال ميدوريكاوا: «إذن، فأنت تؤمن بالمنطق، أليس كذلك؟»

«بلى أؤمن بالمنطق وأعتمد عليه في نهاية المطاف هذا هو أش الفلسفه»

«إس فأنت لا تحب أي شيء يعارض مع المنطق، صحيح؟»

«بصرف النظر عن حتي لو كرهني، أنا لا أرفض التفكير في الأشياء غير

المنطقية لا أقول إنني أؤمن إيماناً عميقاً بالمنطق لكنني أعتقد أنه مهم لإيجاد نقطة التقاطع بين المنطقي وغير المنطقي».

- «هل تؤمن بالشیطان؟»

- «الشیطان؟ تقصد ذاك الذي له قرابان؟»

- «نعم، لكنني لا أعلم ما إذا كان به قرابان فعلاً أم لا»

- «إن كنت تقصد الشيطان بوصفه مجرّ لشر، فإن أؤمن به طبعاً»

- «وماذا لو أخذ هذا المجاز شكلاً فحسب؟»

- «لا أدري، إلا إذا رأيته فعلاً».

- «ولكن إن رأيته يكون قد فات الأوان»

- «بحر تتحدث في مرضيات فمن أردت التوسع ستحتاج إلى أمثلة ملموسة كحاجة الجسر إلى دعائم، فكُلّما استغرقت في مرضية، بحثت أكثر حين تصبح الاستجابات التي تسخرجه منها مضلّة»

«أمثلة؟» اخذ جرعة من اسكبي وقطب جيبه «ونكر أحياناً حين يظهر مثل فعلي، فإنّ المسألة تنحصر فيما ذا كنت تقبل ذلك أم لا تقبله، أو ما إذا كنت تؤمن به لا يوجد حلّ وسط فيس سوى أن تُقدم على قفزة عقلية المطلق لا يسعفك»

- «قد لا يسعف المطلق بيس كتيب رشادات تعود إليه عند الحاجة ولكن لاحقاً، يفترض أن تستطيع تطبيق المنطق على أيّ حالة»

- «ولكن حينها يكون قد فات الأوان».

- «لا علاقة لهذا بالمنطق»

فبينم ميدوريكاوا «أنت محقّ طبعا، لو اكتشمت بعد فترة أن الأوان قد فات، فهذا شيء، ومنطقيته شيء آخر خجّة قويّة لا جدال فيها»

«سند ميدوريكاوا، هل سبق لك أن قعست ذلك؟ إن تقبل شيئاً، وتؤمن به، وتقدم

«لا أنا لا أؤمن بأي شيء لا بالمنطق، ولا باللامنطق، لا بالله، ولا بالشيطان لا أعرف توسعة المرضية، أو ما يشبه القفزة العقلية أنا أقبل كل شيء كما هو في صمت. هذه مشكلتي الأساسية فعلاً، إذ لا يمكنني أن أقيم حاجزاً ذا قيمة بين الموضوع والمادة»

«لكنك موهوب جداً، في الموسيقى».

«هذا رأيك؟»

«بموسيقك شيء يحزك أسس لا أعرف الكثير في البحر لكن هذا ما أراه»

فهو ميدوريكاو رأسه على مصص «قد تكون الموهبة شيئاً لطيفاً أحياناً تصعب عليك جداً، تجذب لانتباه إليك، وقد تجني المال منها إن حاسبك انحنى لتلطفك النساء عيب بهذا المعنى، يكون املاك الموهبة افضل من عدمه لكن الموهبة لا تشغل إلا حين يدعمها تركيز عقلي وجسدي فليس لا بكل ولكن ن ثقيل برغبي واحد، أو انهز رابط واحد في حسدك، سوف يختفي تركيزك، كالمدي في وقت العجز محزذ ألم بسيط في اسنانك، أو بصلب في كتفك كمثل بحرمان من العرف جيد على البياض خبز هذا يفعل. نسوس واحد، أو كف و حد يؤمن، فهذا بالصورة والصوت لجعل الذي أردت أن توصله قد صار بعيداً نعم، جسم الإنسان على هذا القدر من الهشاشة معطوبة معقدة يمكن تلافيها بشيء توفه جذا وفي معظم الاحيان، لا يمكن إصلاحها بسهولة صحيح يمكنك أن تحاور مسأله التسوس أو بصلب الكفيس، لكن هالك أشياء كثيرة جداً لا يمكن تجاوزها إن كانت الموهبة هي الاساس الذي يعتمد عليه (ولكنه اساس غير موثوق لا يعرف ما يمكن أن يحدث له بين لحظة وأخرى) فما جدوى هذه الموهبة؟»

«قد تكون الموهبة رائعة، وكثيرون لا يستطيعون أن يحافظوا عليها طوال حياتهم، لكنها تمتلئ قفزة روحية هائلة هي أقرب لأن تكون ظاهرة عابئة مستقلة، أكبر من حدود الفرد»

نمكر ميدوريكاو قبلاً قبل الإجابة. «توفي مورارت وشوبرت في شبابه، لكن موسيقاهما خالدة. هل هذا ما تقصده؟»

. «قد يكون هذا مثلاً واحداً».

. «هذا النوع من المواهب هو الاستثناء. ومعظم من يملكونها يدفعون ثمناً لعبقريتهم، إذ يقبلون حياةً فقيرةً وموتاً قبل الأوان يعقدون صفقة، يدفعون فيها حياتهم لا أدري ما ذا كانت «الصفقة مع الله أم الشيطان» ثم تهتد وصفت فترة «ساعات الموضوع قليلاً، لكنني في واقع الأمر على مشارف الموت بقي لي شهرٌ واحد»

ها جاء دور هايدا في الصفح فلم يبس بيت شقة

. «سئت اصارع مرضاً مثلاً انا في صحة جيدة، ولا افكر في الاسحار لا تلقى ان كان هذا ما دار في ذهنك»

. «كيف عرفت انن أنه بقي لك شهرٌ واحد؟»

. «شخص خبرني قال لي لديك شهران فقط في هذه الاحياء كان هد قبل شهر».

. «وهم يمكن ان يقول شيئا كهذا؟»

. «لم يكن طبيب، ولا عرف مجرد شخص عادي لكنه في ذلك الوقت، كان على مشارف الموت أيضاً».

قلب هايدا الأمر في رأسه، لكنه لم يجد مكاناً لمنطق «اس هل جئت الى هنا بحثاً عن مكان تموت فيه؟»

. «شيء كهذا»

. «لم فهم. ولكن ألا يوجد طريقة تتجنب بها الموت؟»

. «طريقة واحدة ان تأخذ تلك المكانه (أو تذكرة الموت) وتنقلها إلى شخص آخر اعني ان تجد شخصاً آخر يموت عوضاً عنك. تسلمه الراية وتقول له «تفضل، حان دورك»، وتذهب الى حل سبيلك ان فعئت هذا. تجلبث الموت، إلى حين لكنني لا ابوي فعل ذلك. منذ فترة طويلة، تراودني رغبة الموت في أقرب وقت ممكن. نعل هذا ما أحتاج إليه».

«إن لموت نيك مشكلة في الموت؟»

«الحياة صارت لا تطاق لا مشكلة لدي في الموت. ولا طاقة عندي للبحث وإيجاد طريقة تساعدني على التخلص من حياتي. ما أستطيع فعله هو أن اتقبل الموت في هدوء».

«وتكن كيف يحدث أن تنقل تذكرة الموت هذه لى شخص آخر؟»

هز ميدوريكاوا كفيه وكان الأمر بالعمل لا يعنيه «الأمر سهل ينبغي للشخص الآخر أن يفهم ما أقوه، ويقتله، ويوافق، ويقبل أن يأخذ التذكرة هكذا تكمل عملية النقل يمكن أن تكون الموافقة شفوية أو حتى بالمصافحة لا ضرورة بورقه أو عقد موقع محبوم فالأمر ليس معاملة رسمية»

أمال هايدا رأسه «وتكن بالطبع ليس سهلاً بل نجد شخص يقبل أحد التذكرة منك، ما دام ذلك يعني أنه سيموت قريباً»

«كلام في محله لا يمكنك عرض الأمر على أي شخص كيما أثنى فلا يمكن أن تمشي إلى جانب شخص وتهمس له من فضلك، هل توافق على الموت بدلاً مني؟ لا بد من أن تستقي الشخص وهما مكم بصعوبة»

نقل ميدوريكاوا عينيه في أرجاء الغرفة ببطء وتتحجج

قال: «هل تعرف أن لكل شخص بوذا؟»

«لا»

«لكل شخص لو خاطر به، يدمع بحفوف حول معالم جسده كانهلة أو الإضاءة الخفية. وأنا أستطيع أن أرى تلك الألوان بوضوح»

صب لنفسه قدحا آخر من الساكي وأخذ يرشقه، ويستطعمه على مهر

فسأله هايدا في اريب «وهل يحدث بهذه القدرة على رؤية الألوان؟»

هز ميدوريكاوا رأسه «لا ليست فطرية أنها قدرة مؤقتة تأخذها في مقبل أن تقبل بموت وشيك تنقل هذه القدرة من شخص إلى آخر، وفي الوقت لحالي أنا لمؤتمن عليها»

صمت هايدا فترة. لم يجد ما يقوله

قال ميدوريكاوا «تفه ألوان أحبها في هذا العالم، والوان أكرهها ألوان مبهجة، وأخرى فحزنة بعض الناس لون قوي جدًا، ولآخرين لون خافت يُتعبك هذا الأمر أحيانًا، إذ ترى كل هذه الألوان رُغم عيب لهذا السبب، لا أحب الحشود لهذا السبب، انتهى بي المطاف إلى هذا المكان انساني»

لم يكن سهلًا على هايد، أن يسوعب ما يسمعه «معنى ذلك أنك تستطيع رؤية اللون الذي يصدر علي الآن؟»

- «نعم، بالطبع لكنني لن أُحيرك أي نوع هو ما تحتاج إليه هو العثور على الذين لهم نوع معين من الألوان، ووهج معين، أوست هم الوحيدون الذين يستطيع أن أنقل إليهم تذكرة الموت فلا يمكنني تسليمها لأي شخص وحسب»

- «وهل هم كثيرون في هذا العالم؟»

- «لا أظنهم واحدًا من كل ألف، أو ربما ألفين ليس سهلًا أن تحدهم، لكنه ليس مستحيلًا والأصعب من ذلك أن تجد لفرضه شخصين إليهم ومناقشة الأمر معهم»

- «ويكن أي نوع من البشر هؤلاء الذين لديهم استعداد لموت بدلًا من شخص لا يعرفونه أصلًا؟»

تبسم ميدوريكاوا «لا أدري كل ما أعرفه هو أن بهم لونا معينًا، وقوة معينة في انوهج لوطن أجسادهم. تلك الصفات انطاهزته فقط وإن كان بي أن أخفي (وهذا رأيي الشخصي ليس إلا)، سأقول انهم شحاض لا يخشون لإقدام على القهرة وأنا متأكد من أن لديهم أسباة كثيرة لذلك»

«حسن، سلمنا بأنهم لا يخشون لإقدام على القهره، ولكن ما الذي يدعوهم إلى القهر 'أصلًا؟' مزت فترة لم ينطق فيها ميدوريكاو ، وبدأ أن صوت اسبع انجني ارداد قوة. ثم ابتسم أخيرًا

- «هنا تأتي قدرتي على الإقناع»

- «وهذا ما أريد سماعه».



. «حين توافق على الموت، تحصل على قدرة استثنائية يمكنك أن تسخيرها قوة خاصة رؤية الألوان التي تصدر عن البشر مجزء وطيفة واحدة لتلك القوة، لكن الأساس هو القدرة على توسعة وعيك عندها يصبح في مقدورك أن تفتح ما سفاه الدوس هكسلي «ابواب البصيرة» إذ تغدو بصيرتك صافية نقية كل شيء من حولك يصبح واضحًا، كأنقشاع الصباب تنمو يدك نظرة عليمه بهذا العالم، وتبصر أشياء لم ترها من قبل قط».

. «هل كان عرفك في ذلك اليوم نتيجة تلك القدرة»

هز ميدوريكاوا رأسه هزة خفيفة «لا هذا أمزاجيه من دمر عرف هكدامد سواب البصيرة مكتفية بداتها لا تكشف عن نفسها في مثالب حارجية معنوسه ولا توجد مفاع معنوسه لها بظا يس من الشهل شرح ذلك، فعليت أن تجزب كي تمهم ما استطيع قوله هو أنك ما إن ترى ذلك المشهد الحقيقي بعينك، حتى يغدو اعلم الذي عشت فيه سطحًا تافها لا يوجد منطق أو لا منطق في ذلك المشهد لا حيز ولا تر كل الأشياء مدمجة في شيء واحد وانت جزء من ذلك الدمج تحلى عن جسدك كي تصبح كائن ما ورائك تصبح خدش شعوز يمزج بين الروعة وقلة لحية في وقت واحد إذ يدرك (في اللحظة الاخيره تقريبا) كم كانت حياتك ضحكة سطحيه ترنخ اطرافت تعخب من قدرتك على احتمال حياة كهده إلى ذلك الوقت»

. «وبرى أن هذا الشعور يستحق لتجربة، رغم أنه يعني قبول الموت، علاوة على أنه سيظل معك لفترة قصيرة ليس لا؟»

دوما ميدوريكاوا «نعم، وهذا يعني أنه شعوز ثمين جدًا أوكد لك»

صمت هايدا قليلا

فقال ميدوريكاوا مبسفا «ما رأيك؟ هل بدأت تفكر في قبول التذكرو»

. «اتسمح لي بسؤال؟»

. «مفضل»

. «هل يعني ذلك أنني واحد من بقلة الذين لهم ذلك اللون والوهج؟ ابواحد من

## الالف أو الألفين؟»

«نعم، عرفتُ هذا لحظةً رأيتك»

«هل أنا مفسر يزعجون في الإقدام على انقذرة؟»

«هذا ما لستُ أعرفه، ينبغي عليك أن تطرح السؤال على نفسك، أليس كذلك؟»

«لكنك قلت إنك لا تريد تسليم التذكرة لأحد»

«أعذرني أنا أبوي أن أموت، ولا أشعر برغبة في تسليمها لأحد مثل بيع لا يريد أن يبيع شيئاً».

«ولكن إن مت، ما الذي يحدث للتذكرة؟»

«علبشي هذا سؤال جيد نعلها نحتمي معي، أو يبقى على نحو ما ونقل من جديد من شخص إلى آخر كختم قشعر(7) لا أدري، وبكل صراحة لا يهمني أن أعرف أقصد أنني أن أكون مسؤولاً عما يحدث بعد موتي»

حاول هايدن أن يصف تلك الأفكار في صدم معني هي راسه، لكنه لم يفلح

فقال ميدوريكاوا «نيس في ما كنت راحة انصق، أليس كذلك؟»

«هي قطعة مذهلة، ولكن يصعب تصديقها»

«لأنه لا يوجد تفسير منطقي؟»

«بالضبط».

«نعم، لا توجد طريقة لإثباتها».

«الطريقة الوحيدة لمعرفة ما ذا كانت القضية حقيقة أم لا، وإثباتها، هي أن

تعقد الصفة فعلاً أليست هذه هي الطريقة التي يسير عليها الأمر؟»

أوماً ميدوريكاوا «بالضبط لا يمكنك إثباتها إلا إذا قممت وبمحزود أن تقهر، أن تعود هناك حاجة إلى إثباتها لا يوجد حل وسط إما أن تقهر أو لا تقهر إما هذه أو تلك»

«ألمت خائفًا من الموت؟»

«لا رأيك كثير من عديعي الجدوى يموتون، ولن استطاع أمثال هؤلاء أن يخوضوا هذا الأمر، فلن يصعب علي»

«هل تمكّر في ما بعد الموت؟»

«تقصد العالم الآخر و لحياء الأحرار، وهذه لأمر؟»

أوما هايدا

فقال وهو يترك لحيته «حسب أمري ألا افكر فيها مصيعة لوقت أن تمكّر في أشياء لا يمكنك أن تعرفها، أو شيء لا يمكنك أن تؤكد ما حتى وإن كنت تعلمها في النهاية، لا يختلف هذا عن منحدر لمرضيات الربق الذي كنت تتحدث عنه»

سحب هايدا نفسا عميقا «لما حكيت لي كل هذا؟»

قال مبدوريكوا وهو يشرب «لم قر هذا لأحد حتى الآن، ولم أكن أبوي أن أقول كنت ريد الاختفاء في هدوء، لكني حين رأيته قلت في نفسي هذا الإنسان يستحق أن أخبره»

«ولا يهلك ما إذا صدقتك أم لا؟»

تأب مبدوريكوا قبلا، وقد وصل العاصم بن عيسى

«لا بهمني أن تصدق لأنك ستصدق عاجلا أم آجلا ذات يوم ستموت، وحين تختصر (لا أعرف طبعا كيف ستموت ولا أين) سيدكر بالثاكد ما قلته لب وسوف تتقبل ما قلته تماقا، وسنوعب كل تفاصيل المنطق فيه المنطق الحقيقي، كل ما فعلته هو أن غرسك ليدور»

كان المطر قد عاد الهطول، خفيفا هادئا صوت ليع الصدق من أعلى الجبل اغرق صوت المطر، ولم يبين هايدا وجود مطر إلا من النعير الطفيف في الهواء على بشرته

فجأة، بدن له جلسته قبله مبدوريكوا في تلك الغرفة الصغيرة عريضة جذ، وكأنهما في وسط شيء مستحيل، شيء ياقض ماسيات الطبيعة أحسن هايدا بدون وتاهت إليه بضعة خفيفة من الموب، رائحة لحم يتعض على مهل لكه

محطس توهم بالتأكد، فلم يمت أحد بعد.

قال ميدوريكاوا في هدوء: «عفا قريب سوف ستألف دراستك في طوكيو، وتعود إلى الحياة الحقيقية عليك أن تعيشها بكل ما فيها ومهما صارت الأشياء ضحلة لا طعم لها. فإن الحياة تستحق أن تعاشر أوكد لك ذلك وليس في ما قوله شيء من تناقص أو مفارقة الامر وما فيه أن الإنشاء الجديرة في حياتي أصبحت عبثًا قليلًا، ولم أعد أقوى على احسانها لعلني لست خليفًا بها لهذا السبب. أصبحت مثل قطرة تُحصر، برحف إلى مكان هادي مطمئن. تنظر ساعتها في صمت الامر ليس شيئًا جدًا أما انت فوصلك مختلف سوف تستطيع ان تتعامل مع ما تطرحه للحياة في طريقك وما عيب الا ان نسخدم حيط المنطق قدر استطاعتنا. كي تخطط نفسك كل شيء يستحق الحياة من أجله»

قال هايدا الابن: «وهذه نهاية القصة بعد يومين من ذلك اللقاء، عاد ميدوريكاوا العنق بينهما كان أبي يحرق بعض الاعمال ذهب، كف جاء حاملًا حقيقته عن كنهه، ونزل من الحبل ثلاثة كيلومترات إلى محطة لحافلات لم يعرف أبي قط إلى أين ذهب دفع فاتورة ليلته السابقة ورجل من دور أن يقول شيئًا، ومن دور أن يرسل رسالة لابي. كل ما تركه خلفه مجموعة من الروايات البوليسية وما لبث أبي ان رجع إلى طوكيو، فعاد إلى انجاءه وانكب على دراسته لا ادري ما اذا كان ذلك اللقاء هو الذي دفع أبي إلى بهاء رحلته الطويلة، تكفي حين سمعت أبي يحكي الحكاية شعرت ان ذلك اللقاء دوز كبير»

جس هيدا على الاركة، ومد اصابعه الطويلة يمسد كاحيه

«بعد عودة أبي إلى طوكيو، أحد رجال عن عارف بيانه يُدعى ميدوريكاوا، فهم يحد حذا بهذا الاسم بعلة استخدم اسما مستعارًا. ولذلك لا يعرف أبي إلى يومنا هذا ما إذا كان الرجل قد مات فعلاً بعد شهر».

سأله تسوكورو: «لكن والدك ما يزال حيًا وفي صحة جيدة. أليس كذلك؟»

أوما هيدا: «نعم. لم يصل إلى نهاية حياته».

«وهل صدق والدك تلك القصة الغريبة التي رواها له ميدوريكاوا؟ ألم يعدّها

مجزء قصة دكيه صيقت للعبث معه؟»

- «أتدري، يصعب الحكم. أعتقد أن الأمر بالنسبة إلى أبي، في ذلك الوقت، لم يكن مسألة تصديق أو تكذيب. أعقد أنه قبل انقضاء على عرايتها، مثلما تباع أفعى فريستها من دور أن تمضها، بل تتركها نهضم على مهل»

توقف هايدا هنا، وأخذ نفساً عميقاً

- «أشعر بنعائين شديد ما رأيك أن ننام؟»

كانت الساعة تقترب من الواحدة بعد منتصف الليل. دخل تسوكورو غرفه، وجلس هايد، لأريكة وأطما الأصواء. وفيما كان تسوكورو مسنقاً على سريره بهامنه، يدهى إليه صوت ماء يندفع من بئج جبلي. نكن دس مستحيل بالبطع، فقد كانا في وسط طوكيو

ومرعان ما راح في نوح عميق

في تلك الليلة وقعت عذة أضياء غريبة

بعد خمسة أيام من لقاء تسوكورو بسارا في إيسو، أمل لها من حاسوبه، داعيًا إيها إلى العشاء فحاضه رذها من سففورة «أعود إلى اليابس خلال بوقت، ولدي وقت مساء السبت، بعد يوم من عودتي سعيدة بتواصلت. عندي موضوع أود أن أحدثك فيه».

موضوع تحدث فيه؟ ثم يعرف تسوكورو ما يراه يكون، لكن موعدها أدخل السرور إلى قلبه، وجعله يدرك مزة أخرى قدر رعبته فيها فهي الفرض التي لم يرها فيها شعر كأنها هبال شيء مفقودًا في حياته واستقر في صدره ألم حفيف كتيب لم يكن قد جرب هذا الشعور منذ فترة طويلة

لكن الأيام الثلاثة التي تب تبك لرساله كانت مرهقة لتسوكورو، إذ استجد أمر مفاجئ غير متوقع كان هناك محظوظ لاستخدام مشرط في حظ من خطوط البصرو، غير أن هذا المخطط نعتز بعد اكتشاف اختلاف في شكل عربات القطار، ما أفضى إلى مشكلة تتعلق بالسلامة (قال في نفسه لماذا لم يخبرونا بهذا من قبل؟) لذلك استلزم الأمر إصلاحات طارئة للأرصقة في عذه محطات، وكلف تسوكورو بوضع جدول لتلك الإصلاحات كان يعمل على مدار الساعة تقريبًا، لكنه استطاع أن يجد وقت فراغ من مساء السبت إلى صباح الأحد هكذا خرج مساء السبت من مكتبه (وهو ما يراى ببذته الرسمية) وبوجه مباشرة إلى العكان اندي اتفق مع سارا على انقاء فيه في «وياما» ولعمرط بعبه عط في يوم عميق في القطار حتى كاد يفوته تبديل القطار في محطة «اكاساكا - تسوكو»

قالت له حين رآته: «تبدو منهكًا».

فشرح لها بإيجاز وتسيط قدر الإمكان سبب انشغاله الشديد في الأيام القليلة السابقة

- «كنت أوي أن أعود إلى البيت و سحتم وارتدي ثيابًا مريحة، لكنني اضطررت إلى العجيه مباشرة من العمل».

أخرجت سارا من كيس تسوقي عبه بديعه التغليف، طويلة رقيقة ومسلحة. باوته إيها وقالت: «هذه هدية ملي لك»

سرع تسوكورو ورق التعليف، فوجد في العلبة ربطة عنق رزقاء نيقة، مصنوعة من الحرير من ماركة إيف سان لوران.

«رأيته في محل السوق الحرة في ستغافورة، وخطر لي أنها تليق بك»

«شكراً لك. جميلة»

«بعض الرجال لا يحضون ان يهدون ربطات عنق»

«لست من هؤلاء، فانا لا اجد في نفسي الرغبة ابدا شراء ربطات العنق ودوقك جميل جداً»

«يسعدني ذلك»

حلج تسوكورو ربطة عنقه (المخططه)، وارتدى ربطه العنق الجديدة كان يريد بدلة صيفية لونها ارق دكن مع قميص ابيض فكانت ربطه العنق ملائمة جداً مالب سارا فوق لطاوة ومذب يدها لمعزسه فعدت العنقدة هي ربطه عنقه نهادت إليه بفرحة من عطر جميل.

قالت مبتسمة، «تبدو جميلة جداً عليك».

نظر الى ربطه العنق القديمة فوق الطاولة فبدت له أرث مف كان يطر. وكأنها عادة غير حميدة لم يكن واعى بها. هيا استنعر ضرورة ان يبدأ الاهتمام بظهوره لم يكن هناك داع أو داع كبير للاهتمام بالملبس في شركة السكك الحديدية شي يعمل فيها فكل الاعمال هناك تقريباً ذكور. كما أنه بمجرد وصوله الى المكتب سرع ربطة العنق ويشعر دراغيه كان يقضي وقتاً طويلاً بين موقع الإنشاء هناك حيث لا حد يلتفت الى نوع ابدله او ربطه العنق كما أنه لم يصاحب امره منذ فترة طويلة.

اسعدته تلك الهدية، فسارا لم يسبق لها ان اهدته شيئاً قال في نفسه علي أن أعرف تاريخ ميلادها لا بد من أن أقدم لها شيئاً. شكرها مزة أخرى، ثم طوى الربطة القديمة وادخلها في جيب سريره كانا في مطعم فرنسي في قبو بناية في اوياما. سبق لسارا أن رزته المطعم يسيظ وبه اطعمة وانبدة معقوبة لأسعار. كان في الواقع اقرب إلى الحانة الصغيرة، غير أن مساحة الجوس كانت واسعة مريحة

والعاملون هناك كانوا كذلك ودودين خدوميين طلبا إبريق بييد أحمر، وراحا يتفحصان قائمة الطعام.

كانت سار ترتدي فستانا ذا رسوماب زهرية دقيقة، وسترة خفيفة بيضاء. وكلاهما يبدو من ماركة معروفة لم يكن تسوكورو يعرف كم تتقاضى سارا في عملها. لكن الواضح أنها تتفق مبلغا غير يسير على ملابسها

حذثته أثناء الأكل عن مهنتها في سفافورة كانت تفاوض على أسعار انقاذق ولتختار المطاعم. وترتب النقل وبحظوظ الرحلات وتؤكد من وجود مرافق صحية فتصميم لرحلات السياحة الجديدة بطوي على مهام كثيرة جدًا بجهير قائمة طويلة بلهمم. ثم لسر إلى الوجهات. وتفقد كل البود واحدا سو الآخر. وريارة جميع الأماكن لتأكد من اعداد كل شيء كما ينبغي حطربه ل هذا يتنبه ما تفعله شركه حين تسي محظة جديدة ويبعا هو يسمع إليها، ادرك من دون ادنى محالي لشك كفاءتها ودقتها في العمل

قالت «اطلني ساضطر إلى السفر مرة أخرى قريب هل ررب سفافورة؟»

- «لا في لحقيقه بم اسافر خارج الباب قط لم احط بفرصة سفر في مهنة عملي في لحارج. وكنث دائما ما امستقل السفر بممردني»

- «سفافورة مدهشة الطعام رائع. وهالك منجغ بديع كم جميل لو احدثك في حوية هناك».

بحيل تسوكورو كيف سيقضي وقتا رائعا ان سافر معها وحدهما فقط

شرب كاس بييد واحدا كالعدة. وشربت هي بقيه الإبريق بم بيذا ان الكحول يؤثر فيها. د لا تحمر وحساها ابذا مهما شرب طلب تسوكورو صحتا من «بور عيسون اللحم». فيما طلبت هي بظا مشويا وحين فرغت من طبقها، حارت في امرها انتطلب طبق من الحلو ام لا. ثم قررت ان تطلب اما تسوكورو فطلب فوجن قهوة.

قالت سارا وهي ترشف من شايتها الذي جمعت به وجبها «بعد لقائنا آخر مرة وجدت نفسي فكثر كميز في أصدقائك الاربعة من لمرحلة الثانوية في تلك



الجماعة الجميلة، وفي تعلق الواحد منكم بالآخر»

أوما لها تسوكورو وانتظرها تواصل كلامها

- «لقد سررتني حكاية تلك المجموعة فعلاً رزما لأنني لم أحزب شيئاً كهذا قط»

«لعله كان من الأفضل لي لو لم أحزبه أنا أيضاً»

- «بسبب الألم الذي تعزضت له في النهاية؟»

أوما لها

فكانت وقد ضاقت عيناها «اتفهم شعورك ولكن رغم ما لب أبه لأمور والألم  
الذي تعرضت له، اعتقد أن وجودهم في حياتك كان أمراً حسناً قبيلاً ما يقارب  
أساس على ذلك النحو، فما بالك بحمسة اشخاص يحدث بينهم دين للربط تلك  
معجزة»

- «او فقط اراي كان الامر أشبه بالمعجزة وانا ايضاً أرى ان وجودهم في حياتي  
كان أمراً حسناً نكر هذا تحديداً هو الذي راد من وقع الصدمة حين احصى ذلك  
الترابط او سفل حين انزع ملي الشقد، والعزل اوصاف بعيدة كل البعد عما  
شعرت به من ألم»

- «لكن لأمراضى عليه أكثر من ست عشرة سنة انت الآن في وخر اثلاثينين  
من عمرك لا بد من أنك شعرت بألم رهيب آنذاك، ولكن ألم يحس الوقت لكي تتجاوز  
لأمرك؟»

- «أتجاوز الأمر، ماذا تقصدين بالضبط؟»

أرخت سر يديها على الطاولة، وفزقت بين أصابعها عشرة قبيلة كانت تبس  
خاتفاً على انحصار الأيسر به «وهرة صغيرة على شكل لورده. حذقت في الحاتم  
برهة، ثم رجعت عينيها

- «أشعر بأن الوقت قد حان لكي تعرف لماذا استبعدت، أو ما دفع أصدقائك إلى  
استبعادك فجأة هكتا».

هم تسوكورو بارتشاف ما تبقى من قهوته، لكنه أدرك أن هيجانه كان قارغاً.

وأعاده فوق صحبه بقى الفجر الصحن ففرقع عائيا، ما حدا بالنادل إلى أن يهرع  
فيملأ كأسيهما بماء بارد.

انتظر تسوكورو حتى يذهب النادل

- «كما أخبرتك أوذا أن اخرج هذا الموضوع من عقلي لقد تمكنت شيئا فشيئا من  
إغلاق ذلك الجرح، والانتصار على الألم يوما ما استغرق ذلك وقت طويلا فماذا  
أبكا الجرح الآن؟»

حذقت سارا في عينيه ونحذت في هدوء « فهم ما تكوله ولكن ربما لا يكون  
لجرح مفتحا إلا من الخارج اف داخل لجرح، وبحث القشرة، رنف ما يزل اندم  
يتدفق في صمت ألم يخطر هذا في بالك؟»

فكر تسوكورو في كلامها، لكنه لم يجد ما يقوله.

- «هلا خبرتني بسمانهم كامنة؟ وسم مدرستك لندوية، والسنة التي تخرجتم  
فيها، والجامعة لي لتحطم بها وخر عدوين توصلت معهم فيها؟»

- «وما اندي تريدني بهذه المعصومات؟»

- «أريد أن أعرف قدر يمكن أن هم لأن وكيف يعيشون»

فجأة تناقلت اندي تسوكورو رفع كاسه وردد قليلا من البماء «لماذا؟»

- «كي تقابهم وتحدث إليهم كي يشرحوا لك لسبب في تحليهم على»

- «وإن قلت لك إني لا أريد؟»

قلبت يديها فوق الطاولة فوجهت راحها للأعلى، وظلت تنظر في عينيها دور  
أن تطرف لحظة

سألته: «هل لي أن أتكلم بصراحة تامة؟»

- «طيفا»

- «ما أريد أن أقوله ليس سهلا»

«أريد أن أعرف ما تمكّن في فيه من فصلك قولي ما يدور في بالك»

«هل تذكر في لقائنا الأخير حين قلت لك أنني لا أريد الذهاب معك إلى شقتك؟  
أتعرف الضرب؟»

هز رأسه

«نعم الرجل أنت، وإن معجبة بك فعلاً أكثر من إعجاب صديق» توقفت قليلاً،  
ثم قلت «لكنني اعتقد أن لديك مشكلات عاطفية عالقة»

فنظر إليها هي صمت

«يصعب علي أن انحذت عن هذه الجرنية أقصد يصعب التعبير عنها فإن  
عبرت بالكلام بدا شديد التبسيط لا أستطيع أن أشرحها بعقلانية أو منطق الأمر  
أقرب إلى الحدس»

«وأنا ألق بحدسك»

عظمت سار شفتها العليا ويطرب بعيداً، كأنها تقوس مسافة ما، ثم تحدث «حين  
تطارحنا لمرام، شعرت أنك في مكان آخر في مكان بعيد عن وجودنا في انمراش  
كنت في غايه النطف، والأمر كان رائفاً، ومع ذلك...»

رفع سوكورو فحن القهوة انمارع مزة اخرى، وضعه بيديه ثم وضعه على  
لصحن، لكن دون أن يحدث صوتاً

«عريب بم أكر فكر طوال الوقت إلا فيك أنت لا أدكر ان بلي كان في مكان  
آخر صدق، لا اعتقد ان بالإمكان ساعته ان أفكر في أي شيء غير»

«رعب، ربما لم تكن تفكر إلا في ما دمت تقول ذلك فإني اصدقك ولكن كان  
هناك شيء آخر في عقب قلته أنني شعرت بمسافة بينا لعله شيء لا تسبه إليه  
إلا المرأة على أي حال، ما أريدك ان تعرفه هو أنني لا أستطيع لمضي في علاقه  
ك هذه فترة طويلة، حتى إن كنت مصوبة بك أنا مملكة وصريحة أكثر مما قد بدو  
عنه فإن كنت سيدخل في علاقه جادة، لا أريد ان يقف هذا الشيء بيننا، إذا ما كان  
هذا الشيء غير المعرف، فهذه قصدي؟»

«لكن لا تريدان مقابلي بعد اليوم؟»

«لا، لا أقصد هذا لا مشكلة عندي هي أن نلتقي ونتحدث. بل إنني أستمع كثيرًا بدلت. لكنني لا أريد الذهاب معك إلى شقتك».

«تقصدين الجنس؟»

فقالت بصراحة: «نعم. لا أستطيع».

«لأن عندي.. مشكلات عاطفية؟»

«بالضبط لديك مشكلات كامنه، أشياء قد تكون غائرة بعمق اكبر بكثير مما ندركه. لكنني رى أنها من المشكلات التي يعكس الغلب عليها شريطه أن تعقد انعزم على ذلك. الامر اشبه بإصلاح عيب في إحدى المحطات لكنك كي تسجح في ذلك عليك أن تجمع البيانات المطلوبة، وترسم المخطط الدقيق، وتعد جدول عمل مفضل. والأهم من ذلك كله أن تحدد أولوياتك».

«وكي افعل ذلك، عني أن اتقي أولئك الاربعة وانحدث اليهم. هل هذا ما يرمين

ليه؟»

أومأت «ينبغي لك أن تواجه العاصي، لا كفتى سادج يسهل جرحه بل كرجل مستقل محترف في مهنته لا أن نرى ما تريد رؤيته، بل ما ينبغي أن نره ولا حمت معك ذلك انقلب طوال حياتك. بهذا السبب أريدك أن نخبرني باسماء أصدقائك الاربعة سابدأ بالعثور على عاوينهم».

«كيف؟»

فهزت رأسها في دهشة «انت حريج هندسة، ولا تستخدم الإنترنت؟ ألم سمع بغوغل وفيسبوك؟»

«أستخدم الإنترنت في العمل، طبعا واعرف غوغل وفيسبوك، لكنني أكاد لا أستخدمهما أبدا كل ما في الامر أنني لست مهتفا بهما».

«أتركهما لي إذن. فهذا ما أجد فعله».

بعد انعشاء، مشيا إلى «شيبيويا» كان الجو جميلا في ذلك المساء مع انتهاء الربيع، والقمر الأصفر الكبير مغطى بالضباب. في الهواء شيء من رطوبه، وحاشيه

فستانها ترغرف إلى جانبه مع السيم. وبينما هو يمشي آنذاك تخيل جسمها من وراء الملابس، وفكر في مضاجعتها مرّة أخرى، فأحس بشيئه يقصّب لم تكن لديه مشكلة في أن يشعر بتلك الرغبات، فهي في نهاية المطاف رغبث واشهءاث طبعئة لرجل مثله ولكن لعل في جوهر تلك الرغبات أو في جذرها الحقيقي (كما الصحت سارا) شيء غير منطقي غير سوي لم يستصع أن يحدد فكلمها فكر في انحد بين الوعي و اللاوعي قل يقينه في هويته ذاتها

تردد قليلا، ثم قال «يبغي أن اصبح شيك فيما قلته لك في نقاب الأخير»

استفز فصولها فألقت إليه نظرة وهي تمشي «وما هو؟»

«كانت بدني علاقات سانيه لكنها لم تسفر عن شيء حقيقي، لأسباب متعددة

قلت لك إن الخطأ لم يكن كله مني»

«نعم أذكر ذلك»

«عرفت ثلاث ساء و أربع في لسوات لعشر لماضية، وكل تلك العلاقات

كانت حادة مستمرة لم أكن اعبت لكن بسبب في فشل تلك العلاقات مني أنا،

وليس لوجود مشكلة في أي واحدة منهم»

«وما المشكلة؟»

«تختلف مشكلة من علاقته إلى أخرى غير أن و هذا من الأشياء التي تجمع

بينها هو أنني لم أكن في الواقع منجذب إلى أي منهم كنت مهجنا بهم وأمضيت

معهم وقتا جميلا، وما ريت احتفظ بذكرى كثيرة خوة، لكني لم أشعر قط برغبة

طافية بجناحي في أي واحدة منهم»

زمت نصمت برهة ثم قالت «ن فقد اقمث خلال عشر سنوات عدة علاقات

جادة مستمرة مع ساء لم تكن منجذبنا إيهن على لإطلاق»

«نعم، تقريبا»

«لا يبدو لي هذا الأمر عقلائيًا»

«أثفق معك»

«لعلك لم ترغب في أن تترجح أو يقفد أحد حُرَّتِكَ».

فهو تموكورو رأسه «لا، لا أعتقد أن هذا هو الشيب. فانا مقي يتمظشون إلى الامتقار»

«ورغم ذلك، شعرت بشيء في نفسك يبعك؟»

• زینما ستم •

«لم تستطع أن تقيم علاقة إلا بهساء لا تضطر إلى فتح قلبك لهم».

«لعمري حشيت ان أهوى امرأة ونعلو بها، ثم تركني فحاة داب يوم، وأبلى وحيداً»

- «إنس فقد كُت دانتا (بوعی أو دور وعی) نرك مسافة بینك و بین المرأة التي تو عدها او تخار امرأة تستطيع ان تقیم تلك المسافة بینك و بینها الهمس كذلك؟»

ثم يحب سوكورو. لكن صمته كان مو فقه على ما قالته. غير أنه كان يعلم في  
 قرارة نفسه أن هذا لم يكن جوهر المشكلة

قالت مارا: «وقد يحدث هذا بين»

«لا، لا اعتقد ذلك الأمر محتملٌ معي. لا أقول ذلك مجاملةً، فانا أريد أن أفصح قلبي لك أشعر بهذا حقيقةً ولهذا السبب أخبرتك بكل هذا»

.. «تريد أن نطال قلتي؟»

۱۰۰۰ طینقا

«وانا أيضاً أريد ذلك أنت إنسان طيب، صادق وأمين»

• شکزاء •

«إِن أَخْبَرْتِي بِأَسْمَاءِ الْارْبَعَةِ وَبَعْدَ ذَلِكَ، لَمْ أَتَقَرَّرْ بَعْدَ أَنْ أُعْتَرِ عَلَيْهِمْ، يَبْقَى الْخِيَارُ لَكَ. فَلَسْتُ مَصْطَرِفًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ إِنْ شَعُرْتُ بِأَنْ لَّا تُرِيدَ ذَلِكَ لَكِنَّ الْمَضُول يَمْلِكُنِي لِمَعْرِفَةِ مَا حُلَّ بِأُولَئِكَ الَّذِينَ مَازَالُوا يَنْتَقِلُونَ كَاهِنَكَ»

حيث عاد إلى شقيقه، أخرج دفترًا صغيرًا من درج منزله، وفتح صفحات

العناوين، ثم طبع على حاسوبه المحمول أسماء الأربعة وعناوينهم وأرقام هواتفهم، كما يعرفها منذ آخر لقاء.

كي أكاماتسو

يوشيو أومي

يوروكي شيران

إني كورونو

هنا حلق في الاسماء الاربعة، وتامل الذكريات التي تستحضرها. شعر بالعاصي يندمج في صمم مع الحاصر. فها هو زمن يصرص ان يكون قد ولي منذ زمن يحوم حوله. مثل دحان لا لون له ولا رائحة يتسرب إلى العرقه عبر شق صغير في الباب واخيز. عدد فجأة لى الحاصر. ونقر على حاسوبه. فارسل الرسالة إلى بريد سارا تأكد من خروج الرسالة من بريده. ثم اطاع ابجهار وانتظر عودة الرمي لى الواقع مرة أخرى

لكن الفضول يملؤني لمعرفة ما حل بأولئك الذين ما زالوا يتقلون كاهلك.

خطر له وهو مستيق على سريرته أن سارا على حق فأولئك الاربعة ما يزالون عالقين بي. ريث إلى حد اكبر صفا قد تصوّره سارا ابدا

السيد أحمر

السيد أزرق

الآنسة بيضاء.

لآنسة سوداء

عذة أشياء غريبه وقعت في تلك الليلة، بعد أن قضى له هايدا حكاية ابيه مع عارف البيانة الذي التقاه في مشجع العيور الحازة في جبال كيوشو قرع تسوكورو من بومه أيقظه صوٹ طرقي، كحصاة تدق اساعدة لعله محض خيال، لكنه لم يكن هناكذا اراد ان ينظر إلى لصبته على طاولة السرير، لكنه لم يستطع تحريك عنقه كان جسده كله جامداً لم يكن حذر، لكنه حين حاول تحريك جسده، لم يستطع وكان الرابط بين عنقه وعصلاته يقطع

كان الاطلام يغلف غرفته اد لم يكن تسوكورو يستطيع النوم الا في الاطلام الكامل، فكان دائماً ما يحكم اسد ل اسنانر حين يهوي إلى سريريه كي لا يتسرب شيء من اصواء ورغم ذلك، شعر بوجود شخص اخر في الغرفة، مختبئاً في الاطلام، يراقبه حبس التحض انفسه، وخفى راحته وعثر بومه، وانكه في لاطلام، مثل حيوان مموه غير ان تسوكورو عرف بطريقة ما من يكون ذلك الشخص، هايدا

السيد رمادي

الرمادي مريح من الابيض و لاسود ما ان تغير درجه حتى يدوب في مستويات متعددة من العتمة.

كان هايدا يقف في راوية من لفرة لمظلمه، يحدق في تسوكورو وهو مستيق على ظهره في السرير ظل هيد، فترة طويلة لم يحرك ساكناً في جسده، كمن ينظاهر بأنه تمثال لعل شيء اوحيد اندي تحرك فيه رموشه الطويله باقضى غريب بين هايدا اندي قزر ان يبقى ساكناً وتسوكورو الذي اراد ان يحرك، لكنه لم يستطع قال تسوكورو في نفسه لا بد من ان اقول شيئاً علي ان اتحدث وكسر هذا التعادل الوهمي بكر صوته انحبس لم تتحرك شفاه، وتجد لسانه لا شيء تهادي من حنجرته سوى انغام جافه لا صوت لها

ما الذي يفعله هايدا هنا؟ ولماذا يقف هكذا يحدق في؟

خلص تسوكورو إلى أنه لم يكن حقيق، فكل شيء واضح، وضوحاً لا يليق بحلم، لكنه لم يستطع أن يحدد ما إذا كان ذلك الشخص انوقف هناك هايدا الحقيقي أم



لا هيدا الحقيقي، بدعه ولحمه، كان يفظ في نوم عميق على أريكة الصالة لا يذ من أن يكون هيدا الواقف هنا نوحا من الإسقاط الذي تحذر من هيدا الحقيقي هكذا بدأ الأمر

لم يشعر تسوكورو بحظر و تهديد من وجوده. كان وثقا من أن هيدا لن يؤذيه أبدا. لقد أدرك ذلك بغيريته منذ أن التقاه

غرف تسوكورو في ماضيه شخصا حذرا لدكاء ايضاً. مثل هيدا كان ذلك صديقه القديم أكا، رغم أن دكاه كان من طبيعته عميه، بمعنى أما هيدا فكان دكاؤه اصمى، واشد جريداً مكتفياً بداته في كثير من الاحيان، لا يفهم تسوكورو ما يدور في ذهن هيدا. ثمه شيء في عقل هيدا يدفع، فينخطئ تسوكورو لكنه لم يعرف ما ذلك الشيء، وحين يحدث ذلك يشعر بحيره، والوحدة، والهجر، لكنه لم يشعر بانزعاج أو غثي قظ من هذا لصديق استتب كل ما في الامر ان عقل هيدا كان فائق السرعة، يتحرك في مجال وسع جذ، على مستوى اخر منها وبذلك كف تسوكورو عن محاولة مجاراته.

لا بد من أن عقل هيد يحوي على شيء يشبه ادارة ذات السرعة الفائقة كي تتماشى مع سرعه افكاره، فتدفعه الى تغيير دقل السرعة لتسريع عقله فإن لم يفعل ذلك وطل يسير بغير بطيء يتفشى مع سرعه تسوكورو، سترفع الحرارة في هيكل عقله ويحتمل هذا على لاقل ما دار في بال تسوكورو بعد فترة سيتحلى هيدا عن تلك الدارة اسريعه ويسسم في هدوء كأن شيئاً لم يحدث ويبطن سرعته ليتماشى مع عقل تسوكورو.

كم طالب بحديقة هيدا؟ لم يستطع تسوكورو ان يحدد كان هيدا واقفا هالك، من دور حرار، في منتصف ليل، يحرق فيه دوس أن ينطق بد أن لديه شيء يريد قوله، رسالته يريد أن يوصلها، لكنه لم يستطع تحويل تلك الرساله إلى كلام. وهذا ما أثار انزعاجه، على غير عادته

وبينما تسوكورو عنى سريره، تذكر ما حكه هيدا عن ميدوريكاوا، وكيف أن هذا وضع كيتشا صغيراً فوق البناية قبل أن يعرف عليها كان على مشارف الموت، كما قال. فما الذي كان في الكيس يا بى؟ انتهت قصة هيدا ولما يكشف عن محتويات الكيس اناب تسوكورو فضول شديد لمعرفة ما يوجد في داخل الكيس، وكان

يريد أن يوضح له أحد ما أهفته الكيس هي الحكاية لعاداً وضع ميدوريكاوا ذلك الكيس بكل عناية فوق البياض؟ لا يذ من أن هذا هو مفتاح اللغز في تلك القصة

لكنه لم يحصل على جواب وبعد صمت طويل، غادر هايدا (أو أنه الأخرى) الغرفة في هدوء. بدأ تسوكورو أنه سمع انفاس هايدا الخفيفة، لكنه لم يكن مؤكداً. تلاشى حضور هايدا واختفى، مثل دحان بحور يتلعه الهواء، فقد تسوكورو وحيداً في غرفته ظل عاجزاً عن تحريك جسده، فإسك ما بين إرادته وعصلاته ما يرال مقطوعاً، وكأن الصامولة التي تربطهما وقعت

تساءل تسوكورو في نفسه عن مقدار الحقيقة فيما رآه لم يكن ذلك حيف أو وهم لا يذ من أنه كان حقيقة، لكنه يمتقر إلى الثقل الذي يصفه الواقع اسبؤ رمادي.

عد تسوكورو إلى اسوم بالثاكيد، لكنه اعاق مرة أخرى في حلم. وإن ردد اسئلة، فقد لا يكون حلها كان واقعا غير أنه واقع متبغ بكل ما يلحق بالاحلام كان مجالاً مختلف من عالم الواقع، يطلق فيه الخيال في قلب ومكان معينين

الفتاتان في السرير، عريتان كما وبدنهما امامهما، يلتصقان به من جنبيه شيرو وكورو كاسا في السادسة عشرة أو السابعة عشرة، دانفا في تلك السر تحديث، يهودهما وأفحادهما ملصقة به، وجسدهما باعمان دفنان يحسن تسوكورو بذلك كله، إحساساً واضح كل منهما بعيت بحسده باصابعها ولسانها في صمت وفي هم، وهو مثنهما عار تماماً

لم يكن ذلك وارذا في رغبة تسوكورو، ولا مشهدا يؤذ أن يتخيه كان امزا لا ينبغي به أن يحدث لكن تلك الصورة ارباد وضوحاً، رغفا عنه، وغدا الإحساس بها أقوى وأشد واقعية

أصابع الفتاتين رقيقة لطيفة رقيقة اربعة ابد، وعشرون صيفا، تجول في كل مستيهتر من جسمه كمحلوقات باعمة حفية وُلد في الظلام، فانارت شهوته أيضا إثارة. أحسن بقية يهاج، بقوة لم يعهد لها من قبل، كأنما عاش دها في مرلي ثم اكتشف فجأة عرفه سزئة لم يكن يعلم شيئا عنها اهتر قلبه، مثل طلبة، تدق نفق واصفا دراعه وساقاه ما ترال في خدي، فلم يستطع أن يحرك إصبعه من صابعه.

انقلب اثنتان بعومة على جسده بهذا كورو معتلان باعمار، وبهذا شيرو صغيرا، لكن حلمتيها دفرتا مثل حصائين مدورتين شعز عاثيهما رطب، كغابة مطيرة امترجت أنفاسهما بانفاسه، فاثحدب، مثل تدرت تأتي من بعيد، فتشتبك خفية في قاع البحر المعتم

تواصت تلك اللمسب العطشى إلى ان أولج تسوكورو في إحدى لثائين شيرو ركبت فوقه وامسكت بشيئه لمنتصب، فأوجله فيها سئل شيئه داخلها دون مقاومة، كأنما ابتلع في فراغ لا هواء فيه استجمعت شيرو أنفاسها، ثم بدأت تدبر نصفها الأعلى ببطء، كأنها ترسم رسف معقد في الهواء وهي تلف فخديها طار شعريه لاسود اسعم اطويل فوقه مثل سوط كانت ابكرت جريئه، لا تشبه شيرو في شيء.

وطول ابوقت، كانت شيرو وكورو تعاملان مع الامر كما لو أنه حدث طبيعي لا شيء ينبغي التفكير فيه لم تترددا لحظه كانتا تلمسانه مقابله اوج في شيرو لماذا شيرو؟ هكذا تسأل في نفسه حائر بعد، شيرو تحديذ؟ يفترض ان تكون متساويين تعاف، يفترض ان تكونا كيانا واحدا.

ولم يستطع التفكير أكثر، إذ تسارعت حركات شيرو، ورداد صخبا فما بهت ان قدف داخلها كان ابوقت ف بين الإيلاج ولقدف قصيرا بل رأى أنه كان القصر بكثير مما ينبغي. ولكن لعله فقد لإحساس بابوقت على أي حال كانت الشهوة قد بلغت مبلغا لا يمكن إيقافها معه، ففمرته دون سابق ابدان مثل موجه كبيره تنهال عليه

غير أنه لم يكن يقذف داخل شيرو بل هيد، خبعت لثاتان فحده، وحل هايدا مكانهم فيمحزدا ان بلغ تسوكورو بشوته حتى هايدا بسرعه، وأدحل شيء تسوكورو في فمه، فأخرج كل سانه في فمه (كي لا يتسخ الحاف) قدف تسوكورو بقوة وغرارة، لكن هايدا تنفى لسائل كله بصبر فلما انتهى تسوكورو، نظف هايدا شفاه بلسانه بدامعتا على دلت هذا ما بدا على لأقل وفي هدوء، نهض هايد من السرير وسار إلى الحمام سمع تسوكورو ابداهع ابداه من الصبور لعله كان يغسل فمه

ورغم أن تسوكورو قد قدف، فقد ظل شيؤه منتصبًا كأن يحش بدفء فرج  
شيرو وبعومته، وكأنه ما يسفى بتوهج ما بعد الجنس على أنه ظل عجزًا عن  
إدراك الحد بين الحلم والخيال، بين ما كان متخيلاً، وما كان حقيقة.

بحث تسوكورو في «الضلام عن كلام، ليس كلاف موجهًا إلى شخص بعينه، لكنه  
شعر بضرورة أن يقول شيئًا، وأن يكتب كلمةً واحدةً يملأ بها فجوة لصمت قبل أن  
يعود هيدا من انحناء لكنه لم يستطع أن يجد شيئًا وطوال الوقت، كانت تدور  
في رأسه نعمة بسيطة، ثم يدرك أنها كذب لحن «لو مال دو بيبي» سنوات  
الحج، السنة الأولى. سويسر حرر غير مبزٍ يشأ في قلب لمرء من منظر ربهني

ثم غشاه نوم عميق

ثم يفيق إلا قبل الثامنة صباحًا

نظر فوزًا في سرواله اندخلي بحثًا عن آثار مني فكلما احتسم وجد أثرًا يدل،  
بكنه لم يجد شيئًا هذه لمزة دهر كان وثقا بأنه قد قدف بقوة في حلمه، أو على  
الأقل في ذلك المكان ندي لم يكن واقف ما يزال يشعر بتوهج ما بعد الجنس لا بد  
من أن يكون قدز كبير من لمي الحقيقي قد خرج منه ولكن لا أثر

ثم تذكر أن هيدا افرغ لعني كله في فمه

أعلى عينيه متجهما هل حدث ذلك فعلاً؟ مسنحيل كل ذلك حدث في أغور  
عقلي مهما نضرت لي الأمر من أين ذهب كل ذلك المي؟ هل احتمى كله أيضًا  
في تجويف عقلي؟

بهض تسوكورو عن سريرته حائزًا وهو ما يرل يرندي ممامه وسار نحو المطبخ  
كان هيدا مرتديًا ملبسه، يقرأ على لاريكه كان غارقًا في كتابه اسهيل، في عالم  
خر ولكن ما إن رأى تسوكورو حتى غلق الكتاب وابسم له ابسمه عريضة ثم  
ذهب لي المطبخ لإعداد القهوة والعجة والخبر المحفص وما لبثت أن نشرت  
رائحة القهوة في اشقة تلك لرائحة التي تمزق ما بين حيط لهار وحيط الليل.  
جسب متقابين إلى الطاولة يساولان الفطور ويستمعان إلى موسيقى خفيفة.  
وكالعادة، تناول هيدا خبرًا محفصًا ناكثًا مع العسل

تحدث هايدا في حماس عن اليس الجديد الذي اكتشفه، وجودة التحفيز، ثم جلس صامتا يتفكر لعلة كان يفكر في الكتاب الذي كان يقرأه عيده منبتان على شيء متحيز عيتان صافيتان شفافتان لم يستطع تسوكورو ان يقرأ شيئا فيهما تلك النظرة التي يعرفها في هايدا حين يفكر في فرضيه محزنة تلكم العيان داف ما تذكران تسوكورو بسبع خيلي حين تنظر اليه من فجوة بين لأشجار

لا شيء بدا محسنا كن صباح آخر عياديا طيبة رقيقة من سحب تغطي السماء وشعاع شمس خفيف حين تحدث هايدا، كان ينظر في عيني تسوكورو مباشرة فلم يستطع هذا ان يقرأ شيئا في نظره، لعلة لم يحدث شيء في الواقع وحرص تسوكورو الى ان الامر لا يعدو ان يكون وهما افرره عقبه اباح شعر يريكه وخلخل لقد احسم كثيرا بشيرو وكورو مف، إذ يركز ديك بين فتره واخرى من دور ارادة منه لكنها لمزه الاولى التي يكون فيها احسم الجسدي من اوله الى آخره واضحا جدا، وحقيق لي حد مفرع غير ان م حثره فعلا هو وجود هايدا في ذلك الحلم

قرر تسوكورو ان يدع الامر عنه، فهمم فكر فيه ان يجد جوابا لذلك، وضع تلك الشكول في درج داخل عقله يسفيه «لعلاب»، وأرجأ أي تفكير في الامر كانت لديه أدراج كثيرة كهذا تحمل في أجوافها شكوكا واسئلة لا حصر بها

بعد الفطور، توجه إلى مسبح الجامعة وسبح نصف ساعة وبها أنه صباح يوم الأحد فقد كن المسبح شبه خال، فاستمتع بالسباحة كم يشاء ركر تسوكورو على تحريك العضلات انعطوبة على نحو دقيق مضبط (عضلات الظهر، والمخدين، واليصر) أما انفسه وانكل فكانا يحدثان على نحو طبيعي ما ن مضبط لإيقاع حتى يحدث الباقي من تلقاء نفسه وكالعادة كن هايدا يسبق تسوكورو في لسبحه راقبه هذا وهو يسبح، مقنونا بريد لايبس لدي ينطق مع ركلات هيد، امساغمة كن دانفا م يشعر في ذلك لمشهد بأنه كالصوم مغناطيسي

بعد الاستحمام وتغيير الملابس، لم يعد في عيني هايدا ذلك انصاف والضوء الثاقب، نكنهما ستعادت شكلهم اسطيف المعتاد. أما تسوكورو فقد جمدت خيرته بعد ذلك التدريب خرجا من المسبح واتجه نحو المكتبة دون كلام تقريب لم

يكن هذا غريباً قال هايدا «ثقة شيء أريد أن أبحث عنه في المكتبة» ولم يكن هذا غريباً أيضاً، فقد كان هايدا يحب البحث عن الأشياء في المكتبة وهذا يعني أريد أن أقضي بعض الوقت وحدي. فقال تسوكورو «سأعود إلى الشقة، وأغسل ثيابي»

وصلا عند مدخل المكتبة، وبُوح كل منهما للآخر مودعاً، وتفرق كل في سبيله احتفى هايدا فترة، وعاب عن المسيح والصفوف الدراسية وهكذا. عاد تسوكورو إلى حياته الباعثة بكل وحده، ويسبح وحده، ويدون ملاحظاته في انصف، ويحفظ المفردات واسعاير الأجنبية من الوقت كيما اتفق، من دون أن يتحرك أثراً يذكر فكان تسوكورو بين وقت وآخر يصنع اسطوانة «لو مل دو بيي» في مشغل الأسطوانات ويستمتع إليها

بعد اسبوع من غياب هايدا، خطر لتسوكورو أن صديقه ربما قُذِر إلا ينقذه مجزئاً لعله غادر إلى مكان ما من دون سبب ومن دون أن يقول شيئاً تهما كما فعل أصدقائه الأربعة من قبل

ثم بد تسوكورو يفكر في أن صديقه قد أبعد عنه بسبب ابحم الجنسي الذي راه فعل شيئاً قد حدث واستطاع هايدا أن يرى كل ما يحدث في وعي تسوكورو فاشعرز منه، أو ربما غضب.

لا، لم يكن هذا وارداً، فلا يمكن للامر أن يخرج من حدود وعيه لا سبيل لهايد أن يعرف ما حدث هناك ورغم ذلك، لم يستطع تسوكورو أن ينخي اشعور بأن عيني هايدا الصغيين قد حظا على تلك الحوائب الشابة المدفونه في عقبه فتشعر بانحري

في كل الأحوال، ادرك تسوكورو مرة أخرى اهنية هايدا في حياته، وكيف استطاع أن يحول حياته اليوميّة إلى شيء أكثر نرا وبهجة اشتد إلى حورتهما، وضحكة هايدا الخفيفة المميره الموسيقى التي كان يحلها، وانكتب التي كان ينو شيئاً منها، واراؤه في الأحداث الحارية، وحس دعاته، وفتبساته اندقيقه، والطعام الذي يحضره، والقهوة التي يحفضها لقد ترك غيب هايدا مساحات فارعة في حياته

كان هايدا قد أضى كثيرًا على حياة تسوكورو. لكنه تسامح في نفسه ما الذي قدّمه هو لهايدا؟ أي ذكريات تركها لديه؟

ثم وجد نفسه يقول لعلّ قلبي أن أبقى وحيدًا. كان الناس يأتون إليه، لكلهم دنقا يزحجون يأتون، باحثين عن شيء ما، فإما أنهم لا يجدونه، أو لا يروقهم ما يجدونه (أو ربما يصابون بخيبة أمل أو غضب)، فيرحلون هكذا يختفون من دون إندار، من دون تفسير، من دون كلمة وداع، مثل قاص صامته تهوي على الروابط بينه وبينهم، تلك الروابط التي ما يزال الدم يندفق فيها، مع بعض هدي

لا بد من أن هناك خطبًا فيه، خطبًا جوهريًا يصيب الآخرين بحبيبة لأمل قال بصوت عال «تسوكورو تاراكي عديم اللون» ببساطة لا شيء عندي قدّمه للآخرين، بل ليس عندي شيء أقدمه لنفسي.

في صباح اليوم لعاشر من آخر لقاء بينهما أمام المكتبة، ظهر هايدا أمام مسيح انكيه وبهما كان تسوكورو عني وشك أن يعود سباحة إلى نقطة البداية رتب شخص على ظهر يده اليمنى حين لمست حافة المسبح رفع عينيه فرأى هايدا جاتيا ببس السباحة، وقد رفع نظره السباحة فوق جبهته، وعنى وجهه ابتسامته المعتادة ورغم انقطاعهما طوال تلك الفترة، إلا أنهما لم يفولا شيئًا، واكتفيا بالإيماء كالعادة، وراح بسبحان في المسار نفسه لا تواصل بينهما في الماء لأن من خلال حركة اعصلات واركلات لتناغمة لم تكن هناك حاجة إلى الكلام

قال هايدا لاحقًا «عدت إلى أكيئا فترة» كان يشك شعره بعد أن انتهيا من اسباحة والاستحمام «حدث طارئٌ عالمي فجأة»

أوما نه تسوكورو، وقال شيئًا مبهمًا لم يكن من عادة هايدا أن يغيب عشرة أيام في منتصف فصل الدراسي، فقد كان يحرص (مثل تسوكورو) على ألا يموت المحاصرون إلا في حالات الضرورة القصوى. لا بد أن من شيد مهمًا قد حدث لكن هايدا لم يقل شيئًا آخر عن سبب عودته إلى بلده، ولم يحاول تسوكورو أن يلخ عليه في كل الأحوال، فإن عودة صديقه على ذلك اسحو الطبيعي (وكان شيئًا لم يحدث) جعلته يشعر بأنه يستطيع أن يبصق قدرًا كبيرًا من انهواء الغلق في رثنيه وكان ضغطًا ثقيلًا قد انراح من على صدره. ففي نهاية المطاف، لم يهجره صديقه

لم يتغير شيء بينهما كانا يتحدثان ويأكلان مما يجلسان على الأريكة، يستمعان لى أسطوانات الموسيقى الكلاسيكية التي يستعيرها هايدا من المكتبة، يتناقشان في الموسيقى والكتب التي قرأها أو يتصامتان في ود في المطالب الاسبوعيّة، يذهب هايدا إلى متفقه، يتحدثان حتى وقت متأخر، ويبيت هايدا على الأريكة ثم يحدث مزة أخرى ان دخل هايدا (أو أنه الاخرى) غرفه تسوكورو في الظلام (بافتراض أن هذا قد حدث فعلاً من قبل) احتمل تسوكورو عذّة مزاج بشيرو وكورو، لكنّ هايدا لم يحضر قط.

رغم ذلك، شعر تسوكورو ان عيني هايدا الصافيين قد رتا ما بداحه هي تلك اسيرة، ونظرنا إلى ما يقبع في عقه الباطني ما ترال آثار من تحديقة هايدا تلسعه، مثل حرق خفيف قد رأى هايدا آنذاك اشياء تسوكورو ورعياته لسريته، تفحصها وشرحها واحدة بعد الاخرى، ورغم ذلك ظل صديقاً لتسوكورو كل ما في الامر أنه احتج لى وقت يقضيه بعيداً عن تسوكورو كي يقبل ما راه، ويرثب متاعره، ويصمم شات نفسه وهذا يمرر ابعاده عن تسوكورو هي لك الأيام العشرة.

كس هذ محض تخميني طبعاً مجزؤ تأملاب غير عقلانية لا اساس لها بل يمكن تسميها وهف لكنّ تسوكورو ظل صوئرا، لم يستطع ان يريح لك بفكرة من عقله فف ان يتصور ان تلافيف عقله انكشف عارية، حتى يشعر باسقلص إلى حشرة مثيرة لشفقة تحت صخرة مهتلة

غير أنّ تسوكورو تاراكي ظل محتاجاً إلى صديقه هذ، اكثر من اي شيء اخر



رحل هيدا عن تسوكورو إلى غير عودة في نهاية شباط/فبراير، أي بعد ثمانية أشهر من لقائهما الأول

كانت المصحات الهائبة قد انتهت، وأعست النتائج، فعاد هيدا إلى أكيثا قال لتسوكورو «سأعود قريباً أشتاء في أكيثا قارسة، ولا أستطيع أن أحصل أكثر من أسبوعين هناك أفضل البقاء في طوكيو، ولكن علي أن أساعد أهلي في زيه أتيح عن سقف المنزل، لذلك سأذهب فترة إلى هناك لكن أسبوعين مضى، وثلاثة أسابيع، ولم يقد هيدا إلى طوكيو، أو يتواصل مع تسوكورو

في بادئ الأمر، لم يستعز تسوكورو قلقاً خطره أن هيدا اسمع بوقته في لمدة أكثر مما كان يتوقع أو ربما هطلت تلوح أكثر من اعتقاد تسوكورو نفسه ذهب إلى ناغويا ثلاثة أيام في منتصف آذار/مارس لم يكن بود دست، لكنه لم يستطيع أن يبقى في طوكيو طوال الوقت بطبيعته الحال لم يكن هناك شيء يربيه عن سقف منزلهم لكن والدته كانت قد اتصلت به بإلحاح تساه عن سبب لحلفه عن العودة بعد انتهاء الدراسة كذب عليها قائلاً «لدي مشروع مهم علي من سببه في هذه العطلة» فأنجب عليه «مع ذلك، لا بد من أن يستطيع المجيء إلى هنا يومين على الأقل» واثقلت به إحدى شقيقتيه أيضاً، تشدد على اشتيق أمه إليه «علي فعلاً أن تعود إلى البيت، وإن فترة قصيرة» فقال «حسن فهدب سأتي»

فلما ذهب إلى ناغويا لزم البيت ولم يرحل إلا لتمتبه الكتب مساء في حديقة كان يحشى أن يصادف واحداً من أصدقائه الأربعة، لا سيما بعد أحلامه المتكررة بشيرو وكورو، فقد كان الأمر أشبه باغصابهما في حباله الحقيقة أنه لم يكن يحلّى بها بكفي من الشجاعة للقاءهما وحفا بوجه، حتى وإن كانت تلك الأحلام خارج سيطرته، ولا يمكن لهما أن تعرفا ما يدور في أحلامه كان يحشى أن تنظرا إلى وجهه نظرة واحدة فتعرفان ما يجري في أحلامه، فتكرران عليه أوهامه الأنايية القدرة

حاول أن يتعد عن الاستمناة قدر الإمكان، لا لأنه يشعر بأنيب ضمير من لفعل نفسه، ولكن لأنه كلما همّ بذلك اضطرب له صورة شيرو وكورو كان يحاول التفكير

في شيء آخر، لكنهما تتسللان دائمًا إلى خياله. والآنكى من ذلك أنه كلما تجلب الاستمراء، رادت أحلامائه. ولا يخلو من شيرو وكورو إلا ما بدر النتيجة واحدة إس، ولكن على الأقل لم تكن هذه الأحلام صورًا يسكرها هو عن قصد يعرف أنه يخلق الأعداء، لكن هذا التفسير لم يكن قليل الاهمية، رغم أنه ليس لأعادة صياغة للأحداث

أما ما يجري في تلك الأحلام فكان نفسه في كل مرة قد يتغير المكان وشيء من التفاصيل لكن العنايت كانتا دائمًا عاريتين، تطوقنه، تتحسنان جسده بالأصبع ولسان، تداعين شياء، ثم تصجعانه وفي نهاية الامر، كان دائمًا ما يهدف في دخل شيرو قد يصاحج كورو بعنقوان، لكنه يدرك في اللحظة الأخيرة أنه استبدل شيرو، وقدف فيها كان تلك الأحلام قد ابتدأ في صيف عامه الجامعي الثاني، بعد أن طرد من لمجموعة، ولم يجد لديه أي فرصة برؤية العنايت مرة أخرى، لاسف بعد أن قرر سيات أصدقائه الأربعة تمامًا لا يذكر أنه رأى تلك الأحلام قبل ذلك ولا يعرف سبب ظهورها في حياته. كان ذلك نغزًا سؤالا آخر يحزنه في درج «العنايت» في عقله الباطن.

عاد تسوكورو إلى طوكيو محفلاً بمشاعر غابرة من الإحباط ما يزال هايدا محتفيا لم يذب إلى المسبح أو المكتبه اتصل تسوكورو بسكر هايدا غير مزمه فقيل له أن هايدا غير موجود. ادرك أنه لم يكن يعرف عنوان هايدا في أكيبا أو رقم هاتفه أنهت عطلة اربيع، وبدأ عام دراسي جديد، فكان تسوكورو الآن في عامه الجامعي الأخير بحثت أرهار الكور، تم النشر، ولغا ياتيه خبر من صديقه

ذهب إلى سكن الطلاب، فقال له مدير السكن أن هايدا تقدم بطلب في نهاية العام الدراسي السابق للانتقال من السكن، وأحد كل متعلقاته فلما سمع تسوكورو ذلك اسقط في يده لم يكن مدير السكن يعرف شيئاً عن سبب انتقال هايدا أو المكان الذي ذهب إليه أو ربما كان يعرف لكنه ادعى غير ذلك

وذهب تسوكورو كذلك إلى مكتب التسجيل في الكليه، فعلم منهم أن هايدا تقدم بطلب إحارة من الدراسة، لكنهم لم يوافقوا على إحباره سبب الإحارة أو أي معلومه أخرى كل ما عرفه هو أن هايدا وقع على استماره الإحارة واستماره إخلاء السكن بعد انتهاء الامتحانات النهائية مباشرة في ذلك الوقت، كان ما يزال يلتقي

تسوكورو، ويصبح معه، ويبقى عنده في العطلات الأسبوعية لكنه رغم ذلك، كنم عنه ما كان يسوي فعله. كان قد قال لتسوكورو على نحو عابر «سأعود إلى أكيكا وأبقى هناك أسبوعين فقط». ثم اختفى عن الأنظار

حدث تسوكورو نفسه بأنه قد لا يرى هايدا أبداً. فبسبب من الأسباب، كان هايدا مصففاً على الرحيل من دور أن يقول شيئاً لم يحدث هذا مصادفة، فلا بد من أن هناك سبباً واضحاً لهذا انقراض لكن تسوكورو شعر أن هايدا لن يعود أبداً، أيها ما كان ذلك السبب وتبين لاحقاً صدق حدسه، إذ لم يعد هايدا إلى الدراسة قط، على الأقل طوال اعتره المتبقية تسوكورو في الكلية ولم يتواصل معه قط

أنداك خطر لتسوكورو أن ما حدث غريب، فهو هو هايدا يكرر ما فعله والده يترك دراسته قرب العشرين من العمر ويختفي، كأنها يستنسخ خطي أبيه أم أن تلك لقضه التي حكاهها عن أبيه مجزء كذوبة؟ كان يحاول أن يقول شيئاً عن نفسه، فيجعل القصة تبدو وكأنها حدثت لأبيه؟

لم يُصب تسوكورو بخيرة كبيرة حين اختفى هايدا هذه المرة لم يشعر بهرارة من هجران هايدا بل أنه شعر بهدوء محاييد يحظ على حياته بكمه في بعض الأحيان، يخطر له خاطر غريب، وهو أن هايدا بحفل جزئياً خطيبة تسوكورو وشأنه. ولذلك كان عليه أن يتعد.

لا شك في أن تسوكورو شعر بالوحدة من دور صديقه أسف على ما الت إليه الأمور بينهما، فقد كان هايدا، صديقاً عزيزاً، وحداً من القلب الذين التقاهم في حياته ولكن ربما كان ذلك محسوفاً كل ما تركه هايدا به مطحنة القهوة الصغيرة، وكيس نصف مملوء من ابن وعبة ثلاثية الأسطوانات بلارار بيرمز يعرف «لو مال دو بيبي»، وذكرى عيبه الشفيفين، وتلب التحديق

في أيار/مايو، أي بعد شهر من معرفة تسوكورو برحيل هايدا عن السكن، جذب الجنس الحقيقي مع امرأه لأول مرة في حياته. كان قد بلغ الحادية والعشرين آنذاك، أو بالأحرى الحادية والعشرين وسنة أشهر كان قد التحق في بداية العام الجامعي بتدريب عملي في شركة معمارية، وضجع امرأة غريبة تكرهه بأربع سنوات التقاها في العمل. كانت تونزي أعمالاً مكتبية في الشركة نفسها ضربة لحجم، طويلة الشعر، كبيرة الأنف، رائعة لساقيين، مشدودة القوائم. كانت في

الواقع مليحة أكثر منها جميلة وحين تلقى الكات، تكشف انتمائها عن أسرار جميلة بيضاء. عاملته بلطف منذ يومه الأول، وأحش بإعجابها به. وبما أن تسوكورو نشأ مع أخوين كبيرين، فقد كان يألف النساء الأكبر منه. كانت هذه في سن أخته الثانية.

وجد تسوكورو فرصة كي يدعوها إلى العشاء ثم إلى شقته، وهناك تشجع لاستدراجها إلى السرير استجاب به من دون تردد يذكر ورغم أنها كانت تجربته الأولى، إلا أن لاهور سار بسلامة، فلا ارتباك ولا توتر. من البداية حتى النهاية وبسبب ذلك، بدت امرأة مقتنعة بأن خبرته الجنسية نفوق ما لدى أكثر الشباب في سنه، رغم أن تجربته الجنسية كانت محصورة على أحلامه

كان معجبا بها فعلاً وقد كانت دكتئة جذابة، ورغم أنها لم تكن تستثير مكانته الفكرية مثل هايدا، إلا أن لها شخصية مرحية مفتحة، مع حب كبير للاستطلاع ومؤانسة في الحوار. كانت تستمتع بالجنس أيضاً، وقد نعلم من تجاربه معها شيئاً كثيراً عن جسد المرأة

ثم تكن تجيد الطبخ، لكنها تستمتع بالتنظيف. سرعان ما جعلت شقته تنبع من فرط نظافتها غروب سائره وملاءات السرير وأغطية الوسائد والماشف ومماسح استحمامات، فاضمت على حياته الجديدة من بعد هايدا بوناً وحيوية. تكن الحقيقة أنه لم يقدم على لجنس معها لأنه كان يشغل رغبة، ولا لأنه كان مفتوناً بها، ولا حتى لكي يحقق من وحدته لأنه لا يريد الاعتراف بذلك أبداً، لكنه كان يريد أن يثبت لنفسه أنه لم يكن مثلياً وأنه قادر على مضاجعة امرأة حقيقية، لا هي أحلامه فحسب، كان هذا هدفه الرئيس.

وقد تحقق له ما يريد.

كانت نبيت معه في عطلات الأسبوع، بماذا كما كان يفعل هايدا يتطارحان انگرام على مهل، أي قبيل لصحر في بعض الأحيان. كان يحاول جاهداً، وهو معها في امراض ألا يفكر في شيء سواها وسوى جسدها كان يركر، ويظلم حياته، ويبعد كل شيء لا ينتمي إلى تلك اللحظة وذلك المكان (جسدي شبرو وكورو العريين، وشفتي هايدا) قدر استطاعته وبفضل حبوب مع الحمل فقد كان يفرغ شهوته في داحها من دون قلق. كان الجنس معه ممصفا بالنسبة إليها ومضيق

لرغبتها، وحين تطلع بثوتها تصيح بصوت غريب فيقول تسوكورو في نفسه، لا بأس، أنا طبيعي إذن، وبسبب هذه العلاقة احتقت أخلاقه الجنسية

استمرت علاقتهما ثمانية أشهر، ثم قزرا الانفصال قبل تخزجه في الكلية عرضت عليه شركة بسكك الحديدية وظيفة، وانتهت فترة عمله مع الشركة المعمارية في الوقت اندي كانت تقابل فيه تسوكورو كان لديها حبيب حر، في بدتها في بيعاتها، تعرفه صد طمولنها (وقد باحت لتسوكورو بذلك منذ أول يوم لهما في امراض) كان موعد رواجها في نيسان/ابريل. وقد قزرت ان تترك وظيفتها في لشركة المعمارية وتنقل الى مدينه «سانجو» حيث يعمل خطيبها قات لتسوكورو ذات يوم في السرير «لذلك لن استطيع ان قبلك بعد ذلك»

قلت له وهي تضع يدها على يده «إنه من حيرة الناس يسسني وناسبه»

فقال تسوكورو «أكره ألا أراك ثانية ولكن يبقي لي ان هلث»

قات «شكرا»، ثم اضافت، وكأنها تكتب هامشا صغيرا على راوية صمحة «قد مسح لي فرصة لهابلك مرة اخرى، ذات يوم»

تسوكورو «رائع» رغم أنه لم يستطع ان يملك شهرة الهامش فجأة، تساءل في نفسه ما ذا كانت تصرخ بالطريقه نفسها حين تكون مع خطيبها ثم طارحها لفرام مرة اخرى

سوء بالفعل أنه لن يستطيع رؤيتها مرة في الاسبوع كان يدرك أنه في حاجة إلى امرأة يضاحعها باستمرار ان كان يريد ان يتجنب تلك الاحلام الجنسية ويعيش في الحاضر مع ذلك فقد كان رواجها في واقع الامر خطوة جيدة بالنسبة له، ذلك أنه لم يكن يشعر بحوها بأكثر من الإعجاب الهادي والرعية اجسديته الطبيعية وفي ذلك الوقت تحديدا، كان تسوكورو على وشك ان يبدأ مرحلة جديدة في حياته

كان تسوكورو في العمل، يزجي وقته بفرر الاوراق التي تراكت فوق مكتبه، فيبقى بثلث التي لم يقد في حاجه اليها، ويعيد ترتيب الحردوات التي يعج بها درج المكتب جاءه ائصد من سارا على هاتفه المحمول وكان يوم خميس، اي بعد خمسة ايام من لقائهما الأخير.

- «هل يسمح وقتك يا حديث؟»

«طهها. بس لذي عمل يشغلي، على غير العادة»

فقال: «ممتاز هو يدك وقت اللقاء لاحقاً» ور كاي بقاء قصيرا» دي عشاء  
عمل في اسبوعه، وكى يمكن ان يتلفي قبل ذلك. لست تستطيع الصبيء اى  
غيراً»

نظر في ساعته. «يمكنني أن صل لي هدايا في لحمة والنصف أخبريني أين  
الخال»

دگرت له سم مذهبي قرب لقا طبع «غير» و«يوشومي» فعرف تسوكورو  
امکن

انہی ما کاں یغصہ قبل الخامسة، وغدر لکعب، ثم سقل لقطر علی خط  
 «ماربولشي» من «شجوکو» لی «غیرا» وبحس لحظ فقد کاں برلدي ریطة  
 ابعق التي اهدته سار إیها

وصل إلى المقهى فوجدها هدد. كانت قد طلبت قهوة وحسنت في سطره  
فرف رأت ربطة اعشق تهأل وجهه. ورسم مع ابتسامها خظان صغيرا فمس  
على حبي شفيتها جاءت لبادية فطرب تسوكورو فحب قهوة كان امحل  
مرحفا بأوسك اديب جاءوا يلتقون معارفهم بعد العمل

قَابَ مَرَّ «المعدة، اعرف اني كنتك عواء هس فيه طويلة»

«لا، لا بأس. من الجيد أن أتى إلى غيبراييل فترة واحدة. كنت أرجو أن يذهب إلى مكان ما ويتعشى مثلي»

رغبت شفتيها وتهدت. «وأنا كذلك، لولا ارتباطي بعشاء عمل. لدينا رائز فرنسي من كبار الشخصيات، وعليّ أن أحده إلى واحد من مطاعم الكايميهكي الغالية كم أكره هذه العشاءات. أتوثر فيها كثيرًا ولا أستطيع حتى أن أستطعم ما أكله»

لاحظ تسوكورو أنها اعتبت بهدائها أكثر من المعنار. كانت ترتدي بدلة مخيطة بونها لون لقهوه، ونضع دئوسا رينج على ياقعتها، به ماسة صغيرة تنمغ في وسطه تلونها قصيرة، مع جوربين طويلين عليهما نقش بنون ابده

فبحث سر حقيبة يدها العارونية اللمعة على حجرها، فخرجت منها مطروفا كيرز ايض اللون في داخله عدة اوراق مطوية ثم أعلقت الحقيبه بالبريم، فصدر صوتا لطيف، من ذلك النوع الذي يلمت الانبياء

«بحثت عن أصدقائك الأربعة كما وعدتك»

بهت تسوكورو «ونكر لم يمض على لقاب إلا بصعة أيام»

«أنا سريعة جدًا في عملي تكلمي ردة الموضوع، فانجر الامر بسرعة»

«ما كنت لأنجر المهمة بتلك السرعة»

«بكل ملا تخطصه، لا يمكنني أنا أن أبيع محظه قطار»

«ولا حتى أن ترسمي تصميما».

هايتسمت وقالت. «ولا بعد متي سنة»

«إس، تعرفين أين هم الآن؟»

«نوع ما»

«لوغاما» لعبارة رينج غريب في سمعه «ماذا تقصدين؟»

رشف سارا طويلا من قهوتها، وأعادت الصبح إلى صحه، ثم سكث قليلا ورحت تأمل اطرافها اللمعة كانت جميلة، مطية بالنون المروبي مثل حقيبتها (رثا بدرجة اخف) كان تسوكورو مستعدا للمراهمة برانب شهر على أنه يم نكر مصادفة

«سمح لي أن أحكي الأشياء بالترتيب، كي أعبر عنها على نحو صحيح».

فاوما لها تسوكورو «بفضلتي، أحكيها بالطريقة التي تناسبك».

شرحت له سارا بإيجاز طريقة بحثها فقد بدأت بالبحث في الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي المفضلة، بما فيها فيسبوك وغوغل ويوتيوب، وبمكتب من الوصول إلى معلومات عن حياة كل واحد من أصدقائه الأربعة ثم يكن الأمر صعبا في حالة أو وأكا، فقد كان كل منهما يبشر معلوماته، وأعيها متعلقة بأعمالهما

قالت سارا «إن تكثرت في الأمر مسجده غربيا فحين تعيش في عصر الانمبالاة، لكنك محاطون بقدر هائل من المعلومات عن الآخرين فيمكنك بسهولة أن تجمع المعلومات عنهم إن أردت ورغم ذلك نكاد لا نعرف شيئا عن الآخرين»

فقال تسوكورو «هذه الملاحظات الفلسفية تليق فعلا بهندامك النبيل».

قالت مبتسمة: «شكرا».

لكن الأمر لم يكن على ذلك القدر من السهولة في حالة كورو، إذ لا توجد لديها أسباب عميقة تدفعها إلى نشر معلوماتها الشخصية للآخرين ومع ذلك استطاعت سارا أخيرا أن تستدل على عيوبها بالبحث في الإنترنت عن قسم الصور الصناعية بكلية أيتشي الإقليمية للفنون.

كليه أيتشي لإقليميه للصون كان من المفترض أن تحقق كورو بقسم لغة الإنجليزية هي كليه خاصة للفتيات هي ناعويا لكن تسوكورو لم يقل شيئا واستبقى أسؤال نفسه.

قالت سارا «لم أجد معلومات كثيرة عنها لذلك هاتمت منزل ابويها حلفت قصة فقلت إني رمية قديمة من أيام المدرسة، والي أحزر بشرة أخبارية للحريجين واحتج الى معرفه عوانها الحالي كانت والدتها طيفة جدا، وحك لي اشياء كثيرة عنها»

«أنا و تو من براعتك في استماعتها للكلام».

فقلت سارا بتواضع: «ربعا».



جاءت النادلة وهفت بصت مريد من القهوة في عتجان سار، لكنها أقرت له  
بيدها ألا تفعل. ثم تابعت حديثها بعد ذهاب النادلة

«وإذا جمع المعلومات عن شيرو فقد كان صعباً ومهلاً في الوقت نفسه لم أتوصل إلى أي معلومات شخصية عنها على الإطلاق، لكنني وجدت كل ما أريده في مقال صحفى»

• مهملات صحف؟

عُضِبَ سارا شفتيها، وقال: «هذا موضع حساس جدًا لذلك، دعني كما قلت  
سابقًا أحكي الأشياء بالترتيب الصحيح»

«المعدرة»

«المعدرة»

«أول ما أريد أن أعرفه هو إن عرفتم أين يوجد اصدقاؤك لأربعة الأس، هل تريد أن تنقذهم؟ حتى إن وجدت فيهما ما أخبرك به شيئاً مَرعِجاً، حقائق رُبما لنفعلها لو لم نعرفها»

هز تسوكورو داسه وقال «لا أستطيع أن أحصل تلك الحقائق، لكنني على أي حال، أنوي أن أنقذهم، لقد اتخذت قراري».

حذفت سارا فی وجہ برعہ قبل ان تصحّت.

- «کورو (آی ری کوروو) تعیش فی فسدا الان، وبادرا ما تعود ای ایهاں»

«فلان»

«نعم، تعيش في هيسكي مع زوج غنلدي وابنتي. فإن أردت أن تراها عليك أن تسافر إلى هناك».

تصوّر تسوكورو خريطةً تقرّيبيةً لأوروبا في عقله «لم أساهر قطّ، وبديّ رصيد إشارات وسيكون جميلًا أن أشهد السكك الحديدية في شمال أوروبا»

قابضت سارا «كتبك الى عوار شقتها في هلسكي ورقم الهاتف أما بعد  
تزوج من فينسي وكيف صارن تعرض هناك، فيمكنك البحث عن ذلك بنفسك او  
تسألها»

- «شكراً لك. العنوان ورقم الهاتف كافيان، وريادة».

- «إن أردت السعر إلى فلتنا يمكنني مساعدتك في الترتيبات».

- «لأنك متخصصة في السفر».

- «ولا تنس أنني ماهرة ومتفطنة».

- «بالطبع».

ثم فتحت سارا لورقه الثانيه «أفا أو (يوشيو أومي)، فيعمل بانغا في وكالة «لكرس» في ناغويا من لو ضح أنه ناجح في عمله وقد حصد جوائز لمبيعات في اسبواب انقليله الماضية ورغم أنه ما يزال شاباً، لا أنه أصبح رئيس قسم العيقات».

تمتم تسوكورو لنفسه: «لكرس»

حاول ن يخيّل أو في بدنه رسمية في معرض سيارات ساطع لأصوات، يشرح لهيكل من العملاء ملمس الجند وجوده الطلاء في سيارة من أحدث النظم وأحضرها لكنه لم يستطع أن يرسم الصورة في ذهنه بل رأى أو في قميص الرعبي، متعزفاً، بردد شاي ضعيف بارد من الإبريق مباشرة وبنتهم من انطعام ما يكفي شخصين

- «هل فوجئت بذلك؟».

- «يبدو الأمر غريباً بعض الشيء، لكنني حين افكر في الأمر، أجد أن أو قد يكون بذلك مميزاً، بالفعل فهو شخص نزيه ورغم أنه ليس فصيحا، لكن الآخرين يثقون في كلامه ليس من النوع الذي قد يلجأ إلى الخدع الرخيصة، وما دام يعمل هناك منذ فترة، لا يصعب تخيّل أن يكون ناجحاً في عمله».

- «عنى حذ علي فإن الكرسي نوع فائق من السيارات، جديرة بالافتاء».

«ما دام بانغا عطيفاً إلى هذا الحد، فقد يقضي أنا أيضاً بتمراء لكرسي حين أقابله»

فضحك سارا وقالت: «نعم، رثما».

تذكر تسوكورو والده الذي لم يكن يركب سيارة إلا «مرسيدس بر» وبعد كل ثلاث سنوات، يستبدل بسيارته واحدة أخرى جديدة من الفئة نفسها بل قد يأتي مدير المعرض من تلقاء نفسه كل ثلاث سنوات ليستبدل بسيارته و حدة جديدة بأفضل المواصفات كانت سياراته دوماً لامعة براقه، لا يشوبها شائبة و خدش، لم يكن يقود سيارة بنفسه، فكان لديه سائق دائم النوافذ معتمة بلوي رمادي داكن، فلا يرى داخلها، أغطيه الإطارات لامعة مثل عملاب معدنيّة جديدة و لابواب تصدر صوتاً يشبه حربه البك حين تغلق أما الداخل، فكان أشبه بعرشه مقصه، إذ تشعر حين تجلس في المقعد الخلفي أنك بعيد تعافاً عن صوصاء العالم الخارجي و ريكته كن تسوكورو لم يكن يحب أن يركب سيارة بيه كانت هادئة أكثر مما ينبغي، ففضل عليها المحطات المزدحمة وانقطارات لني تعج بالركاب

«الآن أو بمعارض توبوتا ضد بحرّجه، وحين اطلق اشركه معرض لكرس في ايبان ختاروه للانتقال إليها بسبب ما حققه من مبيعات فائقة عام 2005م. ودعا كورولا، هلاً بالكرس» مرة أخرى قامت سارا طلاء أصدفها في انيد ايسري، وتابعت «لذلك لن يصعب عليك ان تنقي او، ما عليك إلا ان تزور معرض لكرس، وستجده هناك».

151

وانتقلت مزاراً إلى ابورقة التالية

«وأنه إذا (كي إكاماتسو) فقد كانت حياته صعبة إن قارناها بحياة أ.و. تحزج في قسم الاقتصاد بجامعة ناغويا متموقفاً على سائر زملائه، وعمل في مصرف كبير واحد من تلك التي تُسمى المصارف الكبرى. والسبب لا عرقه، بل وطيفته بعد ثلاث سنوات والتحق بشركة تمويل معروفة ياني تمويلها من خارج ناغويا واحدة من شركات التمويل الشخصي التي يشوب سمعتها شيء من البعوض كان هذا تمييزاً غير موقّع في مساره، لكنه لم يدم طويلاً، فقد ترك العمل معهم بعد عامين ونصف، وحصل على تمويل من جهة من الجهات وأسس شركة تقدم مريخاً من محاضرات التطوير الشخصي ومركز التدريب لشركات يصفيه «مبتدئ الأعمال الإبداعية» حقق المشروع نجاحاً مذهلاً، وأصبح لديهم طاقم كبير من الموظفين، ومكتب في بناية راقية في وسط البلدة ناغويا إن أردت أن تعرف

المزيد يمكن زيارة موقعهم الإلكتروني اسم الشركة «أكتر» ألا تبدو في الاسم مسحة عصرية؟»

«منتدى الأعمال الإبداعية»

« لاسم جديد، لكنه لا يختلف كثيرًا عن محاضرات التطوير الشخصي هي هي الأساس دورة غسيل دماغ سريعة فرتجلة لتعليم «الاباع» هي اشركات لكنهم هم يستخدمون ديلًا تدريبيًا عوض النصوص المقدسة ويفرونهم بالترقيه و لرواتب انعابية عوض لاستماره والجنه دين حديد لعصر بفعلي غير انه لا توجد مكوّنات عيبية متعالية كما هو الأمر في الدين، وكل شيء مرقم ومسطر الامور واصحة جدًا وبسهل فهمها ونفقه أنخاض قليلون يحسون دافعا إيجابيا منها لكن الحقيقة هي أنها ليست أكثر من دشر شيء من التثويم المتعطش في منظومه افكار تناسب اهدافهم، خيظ متقى من النظريات والإحصاءات التي تتماشى مع الاهداف اني يزموه اليه ومع ذلك، لستركه سمعة مختارة وبها عقود مع كثير من لشركات لمحبيه. ومن ينظر في موقعهم الإلكتروني يجد طيفًا من ابرامج التي لا بد من ان تفتت نبيه اساس، بدقا من التدريب الجماعي لموظفين الجدد (فيها يشبه معسكرات التدريب)، ودورات صفيه تعريبيه بموظمي المستوى المتوسط تعتقد في مسجحات راقية، وانتهاء بغذاء اب عمل عايه المستوى للمدرء الكبر وبالطريقة التي يصفون بها تلك اسدوات جذابة فعلا، او تركر على فون انليك في بيئة العمل ومهارات التواصل الصحيح لموظفين اصفر ورغم ان هذ أحرف وذ ان افعه، إلا أني انهم احداث الشركات إليه هل نانت طبيعة لمشروع و صحة بذلك الأزر»

« عتقد ديك نكرن طلاق مشروع كهذا ينطلب رأس مال كبير من بين لاكار  
يا تي به ٢ و لده ستاد جامعى، بظيف اليد على حد علمى، لم يكن مؤسسه الحال، ولا  
اتصور أنه مستعد للاستثمار فى مشروع به ديك القدر من لمخاطرة»

« لا ادري هذا يعر اريد ان اسالك عن معرفتك باكاماتسو في أيام الدراسة، هل يبدو لك من النوع الذي قد تتصور أن يصح مرشدًا روحيًا أو معلمًا؟ »

هز تسوكورو راسه ناقي «لا. بل كان اقرب إلى اشخص ابهائي الموضوعي  
الاكاديمي كان بيق، سريع ابدييه، حاذ الدكاء، لكنه في معظم الوقت يحاول ألا





خرجنا من المقهى وتوادعا وقف تسوكورو على الشارع ينظر إليها بيدتها الصيفية البنية بيوت القهوة بالحليب، تلوح له وتحثني في الرحام تمنى أن يكون معها، أن يقضيا وقتًا أطول، يتخذتا على مهل. غير أن لسارا حياتها، وأغضب ما فيها يحدث خلف الستار، في مكان لم يعرفه بعد، وتفعل أشياء لا علاقة بها به.

كان مطروف سار في جيب بدلة الداخلي فيه أوراق مطوية كُتبت عليها خلاصة موجزة لحيوات أصدقائه الأربعة وأحدهم مهم لم تغد موحودة هنا، لم يبق منها إلا حفنة من زمام يربص أفكارها، وأراؤها، ومشاعرها، وأملها، وأحلامها.. كلها حتمت من دون أثر وكل ما تبقى ذكريات عنها شعرها لأسود الناعم لطويل، وأصابعها لرشيقة فوق البياض، وبقاها الناعم الأبيض الرشيقل (المعزى عى نحو غريب)، وعرفها مقطوعة «لو مال دو يبي» شعراتها لمبال، وحلمها البهتان لا. تلك ليست ذكريات كانت. فضل ألا يفكر في الأمر.

لى أين يذهب الآن؟ تسأل وهو يثكن عى عمود إنارة شير ساعة يده إلى قبيل الساعة ما يزال هناك شيء من الضوء في السماء، لكن نوافذ لمحال كانت تردد صياحه في كل دقيقة، كيما تغري المازة في ذلك الشارع كان الوقت ما يربس ميكرًا، ولا شيء يتوجب عيه أن يفعله لم يكن يرغب في العودة إلى شقته لم يرد أن يلقى وحيدًا، في مكان هادئ. كان بمقدوره أن يذهب إلى أي مكان تفرينًا، لكنه لم يعرف أين يذهب.

قال في نفسه ليس استطيع أن أضرب أكثر فأغلب الرجال في وضعه يلحاون إلى حانه ويسكرون، لكنه لم يكن يحمل أكثر من مقدار محذ من الكحول الخمز لا تحذر حوشه، أو يصحه بسياتا مرعوبا، بل مجزذ صداغ رهيب في صباح اليوم التالي.

إلى أين أذهب إذن؟

لم يكن هناك سوى خيار واحد

مشى في اشارة الرئيس إلى محطة طوكيو، فمز من مدخل «يابسو»، وجلس على دكة في رصيف خط «يامانوتى» قضى أكثر من نصف ساعة يرقب بينما يتوقف في كل دقيقة تقريبا صف آخر من عربات القطار الأخضر في الرصيف.

ثُمَّ لِحَشْوَدًا مِنَ النَّاسِ، وَتَبْلُغُ حَشْوَدًا أُخْرَى. أَحَدٌ يَنْظُرُ بِعَقْلِ فَارِخٍ، مُسْتَعْرِفٌ فِي  
الْمَشْهَدِ الَّذِي أَمَامَهُ صَحِيحٌ أَنَّ ذَلِكَ الْفَعْتَظَرَ لَمْ يَحْقِفْ مَا يَشْعُرُ بِهِ مِنَ أَلَمٍ، لَكِنْ تَكَرَّرَهُ  
مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى كَانَ يَحْتَسِبُهُ، وَيَحْذَرُ إِحْسَاسَهُ بِالْوَقْتِ.

كَانَ النَّاسُ يَطْهَرُونَ فَجَاءَ فِي حَشْوَدٍ كَبِيرَةٍ، يَقِفُونَ تَلْقَائِي فِي طَوَائِيرِ. يَرْكَبُونَ  
الْقِطَارَاتِ فِي نِطَامٍ، فَيَحْمِلُونَ إِلَى مَكَانٍ مَا تَأْتُرُ تَسُوكُورُو حِينَ رَأَى عِدَدُ النَّاسِ  
الْمَوْجُودِينَ فَعَلًا فِي هَذَا الْعَالَمِ. وَتَأْتُرُ بِدَلِّ الْعِدَدِ الْهَائِلِ مِنَ عَرِيَابِ الْقِطَارِ قَدْ فِي  
نَفْسِهِ تِلْكَ مَعْجَرَةٌ بِسَاكِدٍ. كَيْفَ تَنْقَلُ تِلْكَ الْحَشُودُ الْهَائِلَةُ، فِي دَاخِلِ عِدَادٍ كَبِيرَةٍ  
مِنَ الْعَرِيَابِ عَنِ نَحْوِ مَنْظَمٍ، وَكَأَنَّهُ أَمْرٌ بَسِيطٌ كَيْفَ أَنْ لِكُلِّ هَؤُلَاءِ النَّاسِ مَكَالٌ  
يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ، وَمَكَالًا يَعُودُونَ إِلَيْهِ

فَمَا تَرَجَعْتَ أَعْدَادُ النَّاسِ أَحْيَا فِي سَاعَةِ الدَّرُودِ بِهِمْ تَسُوكُورُو تَارِكِي بَيْطٍ،  
وَسَقَلُ وَاحِدَةً مِنَ الْعَرِيَابِ، وَعَادَ إِلَى مَقْعَتِهِ كَانَ الْآلَمُ مَا يَزِلُّ قَائِمٌ فِي مَكَانِهِ،  
بَكْنُهُ اسْرَكَ لَأَنَّ أَفْهَ شَيْئًا يَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ أَنْ يَمْعَهُ



هي 'أواخر شهر ايار/مايو، مذب تسوكورو عطلة الأسبوعية، وقصى في بلدته  
ثلاثة أيام. كانت أسرته تعقد قذاضا بويئا على روح والده، فكان موعدا مناسباً  
بعودته

تعيش أخته الكبرى وروحها مع والدة تسوكورو في بيتها الفسيح منذ وفاة الأب.  
غير أن غرفه تسوكورو طُلّت على حاليها مريضة، ومكتبه، ورف الكتب، كلها كعهده  
بها منذ أيام لمدرسه. يعلو الرف كتب قديمة. فيها تعج الأدرج بالدوائر و لأقلام  
التي كان يستخدمها في صباه.

اقيم انقذاس في اليوم الاول من عودته في احد المعابد، ثم أبيع بويمة مع  
الأكارب. فطلع تسوكورو على آخر أخبار أهله وهكذا لم يجد لديه ما يفعله في  
اليوم التالي فقرر ان يذهب لنقاء او قبل الآخرين كان يوم الاحد، وقد درجت  
امحال على الإغلاق في ذلك اليوم، لكن هذا لا يطبق على معرض سيارات  
الجديدة. كان قد قرر أن يزور أصدقاءه من دون موعد، حرص على أن يرى  
انطباعاتهم من دون تخصيص ذهني مسبق فإن يعذر عليه نقاءهم، او رفضوا نقاءه،  
فسوف يتعين عليه أن يتقبل الامر، ويمكث في طريقه أخرى

كان معرض «كرس» في منطقته هادئة قرب قلعه ناغويا تصطف سيارات  
الكرس فخمة حلف نوافذ رجاجية واسعة، بكل أنواعها بدءاً من اسيارب  
الرياضية حتى سيارات الدفع الرباعي وما إلى ذلك إلى معرض حتى يهادب اليه  
رائحة لسيارات جديدة، في مزيج من الإطارات الحديثة والجلد والبلاستيك

قصد تسوكورو شبهة تجلس إلى مكتب استقبال، قد صفحت شعرها في دثرة  
جميلة، فكشفت عن عنق رفيع انيص على مكتبها مرهية تحوي ارهار اندلي  
لكبيرة بالونين الوردي والأبيض.

قال لها «اوذ أن اقبل السيد اومي من قصلك»

افتزت شفتها المتوشين بحمرة تبدو طبيعية عن أنسامه هادئة وقور، نيق  
بالمعرض ابزاق فكشفت عن أسنان مسوية جميلة «السيد اومي؟ حاضر سيدي  
أقول له من؟»

«تاراكي».

«سيد تاساكي، هل لديك موعد معك اليوم؟»

لم يصحح لها بطق اسمه، فقد كان هذا خطأ شائعا وهو في صالحه هذه المرة.

«في الحقيقة لا».

«طيب أسمع لي بلحظه» ضغطت على زر في هاتفها وانتظرت قرابه خمس ثوان، ثم قالت «سيد أومي؟ هب عميل اسمه اسيد تاساكي يوذا ان يقابلك نعم، صحيح، السيد تاساكي».

لم يكن سوكونو يسمع إلا ردودها القصيره امخبرله قالت احبذا: «حاصر سدي، سأبلغه»

وضعت اسفاعة، ونظرت لى تسوكورو «سيد تاساكي، للأسف السيد اومي مشغل حاليا ارحو امعدرة ولكن هل يمكنك ان تسطره قبلا» قال ان الأمر من يستغرق أكثر من عشر دقائق»

كانت تتحدث على نحو سلس متميز، وثخس عبارات النوقير اليابنية وقد بدت صادقة في اعتدارها لأنها تطب مع الاسطر من ابواضح أنها اكسبت تعيفا جيدا. أو فعلا هكذا بطريقتها

«لا بأس، لك مستعجلا».

قاده الى اريكة سوداء فاحرة، الى جانبها بسة كبيرة مجصصة، فيها تنهادي موسيقى لاثوبيو كارلوس حوييم. مام الأريكة طاولة رجائية صغيرة وضعت عليها «كتالوجات» لكرس

«هل تؤذ ان تشرب قهوة ام شاي؟ او زنف شاي اخضر؟»

«لا بأس في فجان قهوة»

أحصرت له انقهوة في فجان قضي اسور طيع عليه شعار الكرس، فيما كان يقلب «الكتالوجات». شكرها كانت القهوة لديدة، برانحتها الطارجه، وسخونتها املانه

كان تسوكورو قد قرر سقاً أن يرتدي بدلةً وحداءً جديدًا أنيقًا بم يكن يعرف ما يرتديه هي البعده أوبنك اندين يذهبون لشراء سئارة نكرس، ولكن قد لا يأخذه على محمل الجد إن هو رتدي بنطال جيمز وقميص قصير الكففين وحداء رياضي لذلك غيّر رأيه فجأة قبل أن يغادر البيت وارتيدي بدله وربطة عنق

انتظر خمس عشرة دقيقة فضاء هي معرفة أسوع الكرسي كلها واكتشف أن  
لنظر لمخلصة لا اتخذ أسماء مخلصة، كم في "لكرولا" و"لكرولا" مثلا، بل  
تستخدم أرقام بتمييز بينها ينطبق هذا على سبورات "مرسيدس بنز" و"بي أم  
دبليو" أيضًا وسيفوفيات يوهانس برامس

ثم ظهر رجل طويل لقامه من بعيد، يمشي باتجاه تسوكورو كي عريض  
المنكبين يمشي عس نحو حارم، كي يعرف من حوله أنه لا يصنع وقتاً في الاستقل  
من بقطه إلى أخرى كان هذا هو أو بكل تأكيد فرغم بعد المسافة، إلا أن سيماء لم  
تتغير كتيل من المدرسة الثانوية أراداد حشفه قليلاً مثل بيت يضاف به شيء بعد  
أن تكبر لأسرة. أعدد تسوكورو «الكولوجات» لي الطويلة، وبهص وقف

«المعذرة لأنني تركتك تنتظر، اسمي أومي»

وَقُلْ أَوْ أَمَامَ تَسُوكُورُو، وَأَنْحَلِي شَيْلَا يَسِيرَا كَانَبْ أَبْذَلَهْ أَلْتِي بِرَنْدِيَهْ مَكُونَهْ عَيْ أَفْصَلْ حَالْ، مَرْ دُونْ تَحْفِيدَهْ وَاحِدَهْ بَدْلَهْ رَقِيَهْ بِمَنْتَرَجْ فِيَهْ الْأَرْزُقْ وَارْمَادِي عَيْ قَلَمَشْ خَفِيفْ وَبَانْظُرْ أَلِي حَجْمَهْ، فَلَا بْذْ مَرْ أَرْ تَكُونْ مَخِيضَهْ وَفَوْ لَطِبْ وَقَدْ أَكْتَمَبْ أَنْفُكْ بِمُحِيْمَرْ رَمَادِي فَاتَحْ وَرَبْطَهْ عَيْ رَمَادِيَهْ دَاكَهْ تَدْكُرْ تَسُوكُورُو مَضْهَرْ أَوْ فِي الثَّانَوِيَهْ، فَمُوحَرْ بِرُؤْيَتَهْ الْآلْ فِي هَذَا الْهَنْدَمْ الْأَنْبِقْ أَمْ شَعْرَهْ فَضْلْ كَمَا هُوَ، شَبَهْ حَلِيقْ الرِّأْسْ مِثْلَ لَاعِبِي الْأَرْعَبِي وَمَا لَزَالْ فِي بَشْرَتَهْ سَمْرَهْ خَفِيفَهْ

تغیرت تعبیر او قبیلاً حین نظر الی تسوکورو فالتع شیء من الشئ فی عینیہ،  
کائنا رأی شیئ مألوفاً فی وجہ تسوکورو لکنہ لم یستطع ان یتدکرہ بینہم، واردرد  
ما کان یرید ان یقویہ، فی انتظار ان یحدث تسوکورو اولاً

قال تسوكورو «مضى زمن طويل».

**فَبِمَا مَسَعَتْ أَيْدِيهِمْ لَنُؤْتِيَهُمْ فَوْزًا**

على الإطلاق.

قال وهو يضيق عينيه: «تسوكورو»

أوما له تسوكورو، وقال: «المعدرة، افتحمت عليك مكان عمالك، لكلي ارتايت أنها الطريقة الأفضل»

سحب أو صفت عميقاً، فارتفع كتفاه، ثم زهر ببطء، نظر إلى تسوكورو يتمخضه إذ تجري تحديقته من الأعلى إلى الأسفل، ثم عوداً إلى الأعلى من جديد

قال وهو يبدو مشدوفاً: «كم تعذرت! لو أنني مررت بك في الشارع ما عرفتك»

«أما أنت، فم تتفكر على الإطلاق»

لوي أو جانباً من فمه، وقال: «لا، لا بل راد وربي لدي لا كرش، ولم اعد أستطيع الركض بسرعة كل ما استطع فعله هو ان لعب العولف مرة واحدة في الشهر مع لعملاء»

صمتاً لحظة

وسأله أو بنبرة أقرب إلى التأكيد: «لا أظنك جدت تشتري سيارة، أليس كذلك؟»

«صحيح لم أت بشراء سيارة أود التحدث اليك عنى انفراد، إن كان وقتك يسمح، وإن كان وقتاً قصيراً»

نحتم أو قليلاً عنى نحو متردد كان وجهه يكشف دئماً ما يشعر به، منذ أن تعزف إليه تسوكورو أول مرة

«جدوبي اليوم مردحتم حذاً علي ان ارور بعض العملاء، ثم احضر اجتمعاً بعد الظهر».

«حذّر لوقت اندي يماسك ساقيل أي وقت من اجل هذا عدت إلى ناغوي»

راجع أو حدوه في عقله، ونظر إلى ساعة الحائط كانت تشير إلى احدى عشرة واصلف فرك طرف أنفه بقوة، ثم قال كأنما جسم أمره: «حسن، لدي استراحة للغداء في الثانية عشرة يمكنني أن التقيك نصف ساعة إن خرجت من هنا وانعظفت يساراً، متري مقهى «ساريكس» في بهايه الشارع سالتقيت هناك»

وجاء أو إلى «ستاريكس» في الثانية عشرة إلا خمس دقائق.

قال: «المكان مربع جدًا هنا سأخذ شرابًا وندهب إلى مكانٍ آخر» طلب قهوة «كابوشينو» وكعكة صغيرة، في حين اكتفى تسوكورو بقئيه مياه معدنية سارا إلى حديقة قريبة وجلسا على دكة فارغة.

كانت السماء مغطاة بطبقة رقيقة من سحب، فلا تبدو في الأفق بقعة زرقة واحدة، رغم أن الحوَّ لا يشيء بمطر، ولا ريح بالقرب منهما شجرة صفراء أعصنها محفلة بحصرة كبيرة، تدلت كثيرًا حتى كادت تلمس الأرض، لكنها كانت ثابتة وكأنها مستغرقة في تفكير عميق ومن حينٍ لآخر، يحظ طير فوق غصن، ثم ما يبيت أن يعدل عن ذلك ويهرق بعينًا يرتعش الغصن قليلًا، مثل غلغل مضطرب، ثم يعود إلى حال سكونه.

قال أو: «قد يأتي اتصال عسى هاتفي لمحمول أثناء حديث أرحو معدره لدي بعض المتعقبات التي ينبغي لي أن أتابعها»

- «لا بأس، أنهم قدر انشغالك»

- «أهوه بف المحمولة تسهل أشياء كثيرة، إلى حد أنها غدت هي حد ذاتها مصدر إزعاج أخبرني، هل تزوجت؟»

- «لا، ما زلت عازنًا»

- «أنا تزوجت قبل ست سنوات، ولدي طفل وبن عمه ثلاث سنوات وبحر في أساطير مولود آخر بطنٌ روجني نكبر كل يوم، يفرض أن تلد في أيلول/سبتمبر لكنها بنت هذه المرة».

أومأ له تسوكورو، وقال: «حياتك تسير بسلاسه إذن»

- «لا أدري إن كانت تسير بسلاسه، لكنها تسير على الأقل بصيغه أخرى، قد يقول إنه لا يوجد طريق للعودة، ماذا عن حياتك؟»

فقل تسوكورو وهو يباو به بصافته من لمحظة «ليست سيئه»

أخذها أو وقرأ «شركة [...] بسكك الحديدية دائرة المرافق، قسم المياه»

«أغلب عملنا ينصب في بناء المحطات وصيانتها».

فقال أو بإعجاب ظاهر «كنت دائمًا تحب المحطات، أليس كذلك؟» أخذ رشمة من قهوته وأضاف «إلى فقد حصلت على وظيفة تفعل فيها ما تحب».

«ولكنني أعمل في شركه، فلا أفعل ما أحب وحسب هالث شياء كثيرة مفعلة يبغي عني فعلها»

«هكذا هو الحال في كل مكان ما دمت تعمل موظفًا فعليك أن تحصل الكثير من الهم» وهز رأسه مؤثث كنه يذكر أمثلة على ذلك

«هل هناك إقبال على سيارات الكزس؟»

«نيس سيك لا نيس أنا هي ناغويا، موطن «تويوتا» لذلك فسيارات التويوتا تبع من بقاء نفسها لكننا الآن لا ندفع «نيسان» و«هوندا» بل نستخدم المستهيكين الذين يشترون سيارات مسودة بأفصل انقواصات، مثل «مرسيدس» و«بي ام دبليو»، وبحول نحويلهم إلى الكزس لهذا اشعب صفت تويوتا هذه لعلامة الرائدة قد يصعق الامر بعض الوقت، لكني واثق من نجاحها»

«الخسارة لا مكان لها»

ارتسمت نظرة غريبة على وجه أو، ثم ابتسم ابتسامة عريضة «أه كمضي الحماسية لعريق ارغبي غريب ان تذكر هذا»

«كنت ممتازًا في رفع المعنويات».

«نعم، لكننا كنا نحسر في اغلب الاحيان أما مشروعنا هذا فيسير بسلاسة فعلا ما يزال الاقتصاد يعاني بالطبع، لكن الاغنياء محافظون على ثرواتهم على نحو مدهش».

قاومًا له تسوكورو، وتابع أو حديثه.

«أنا نفسي كنت أقود سيارة لكزس فترة سيارة رائعة هادئة، ولا تحتاج لي إصلاحات أبدًا أخذت واحدة للتجربة، ووصلت بها إلى سرعة (200) كيلومترًا

في ساعة المقود ثابت، من دون أي اهتزاز والمكابح قوية أيضًا سيارة مذهشة.  
جميل أن تباع الدس شيئًا تؤمن به حقًا فمهما كث أجد الكلام، لا أستطيع أن أبيع  
شيئًا لا يروقني بالفعل».

واقعه تسوكورو

فمطر إليه أو في عييه «يبدو ما قلته كلام بائع سيارات، اليس كذلك؟»  
«لا، لا» كان تسوكورو يعرف أن أو صادق في مشاعره ومع ذلك، بطل الحقيقة  
أنه لم يكن يتحدث على هذا النحو قط في أيام المدرسة  
سأله أو. «هل تقود؟»

«أجيد انقياده، لكنني لا املك سيارة في طوكيو، يستطيع أن يسير أمورًا  
بالقطارات والمحافلات وسيارات الاجرة وكثيرا ما اتقل بالدراجة. وحين اضطر  
إلى استيادته، استأجرها الامر يختلف عنه في ناغويا»  
فقال أو «نعم، هذا حياز سهل وأقل كلفة» أطبق شهيدة خفيفة، ثم أضاف  
«يمكن الناس أن يسدروا أمورهم من دون سيارة أخبرني كيف هي حياتك في  
طوكيو؟»

«وظيفتي هناك، وقد عشت في طوكيو ما يكفي لكي أعاده وفي الحقيقة،  
ليس لدي مكان آخر أذهب إليه هذا كل ما في الامر، لا لأني مقنن به»  
رأى انصفت فترة، ومرب امرأة في منتصف عمرها مع كلبين من قصصه «بورر  
كولي»، ثم مر بعض المزيطن المشبهين صوب القبة

قل أو كأنه يخاطب شخصا بعيدا «قمت أن هناك شيئًا تريد أن تحدثني فيه»  
«في لحظة انصمته من عامي الجامعي الثاني، عدت إلى ناغويا وُلصت بك  
فقلت لي إنك لا تريد أن تراني بعد ذلك اليوم، وطلبت مني ألا أتصل بك مرة أخرى  
وقمت بي أن تلك رغبة الأربعة الآخرين أيضًا هل تدرك؟»

«طبعًا أتذكر»

«أريد أن أعرف الطبيب».

فقال أو ببرة متعجبة «هكذا، بعد كل تلك السنين؟»

«نعم، بعد كل تلك انسيين آنذاك لم أستطع أن أسألك كانت صدمة هائلة  
مباغنة وكنت أخشى سماع الشيب اندي صددتموني من أجله جئت ألا أتعاها أبدا  
لو أخبرتموني لذلك حاولت أن أنسى الأمر برفقة، ولا أعرف شيئا عفا جرى. قلت  
في نفسي إن الزمن كفيلا بعلاج الألم».

أخذ أو قطعة صغيرة من الكعكة فوضعها في فمه أحد بمصفاها ببطء، ثم  
أرددها بالقهوة.

«انقضت سن عشرة سنة، ولكن يبدو أن الحرج ما يزال في داخلي كأنه ما  
يزال يرف. حدث لي شيء مؤلحًا، شيء مهم جدًا، هو اندي جعني أدرك ذلك  
وهذا انشيب، جئت إلى دعوي كي أطلب وأرجو أن يعدرني لأنني جئت هكذا من  
دون سابق إنذار»

حذق أو في أعصار الصفصفا المتدلّية فترة ثم قال «ألا تعرف شيئا عن  
الشيب؟»

«فكرت في الأمر ستة عشر عامًا، ولم أصل إلى شيء».

ضيق أو عينيه في حيرة، وفرك طرف انفه (من لقاء عادته كها يبدو حين  
يسفرق في التفكير) «حين فئت لب ذلك، قلت لي حسن وأعقب الخط لم  
تعرض أو تقل شيئا، ولم نحاول أن نتقضى الأمر بذلك طشت أنك كنت تعرف  
الشيب»

«الكلام صعب على المجروح»

لم يحب أو، أحد قطعة أخرى من الكعكة وانقاد بنحماه تحنّب الحمامات  
بسرعه حول الأكل بدا معتادا فعل ذلك لعله كان يأتي إلى هنا في استراحاته  
ويعطي الطيور شيئا من غذائه

«حسن، أخبرني إذن، ما الشيب؟»

«حقًا لا تعرف شيئا؟»



.. «حالا لا أعرف»

عندها غت بغمة مزجة من هاتف أو، أخرج لهاتف من جيب بذلته، وقرأ اسم المتصل، ثم ضغط رذا في فتور، وأعاد الهاتف إلى جيبه. كرسوكورو قد سمع ذلك اللحن من قبل في مكان ما، علها أغنية قديمة كانت رانجة قبل ميلاده، لكنه لم يستطع أن يتذكر اسمها.

قال تسوكورو «أر كرسوكورو عمل مهم، خذ وقتك لا بأس»

هزاو راسه. «لا، ليس أمرا مهما يمكنني تأجيله».

شرب تسوكورو قليلا من الماء، وقال «ماذا صرتموني من المجموعة؟»

تمكر أو قليلا قبل أن يتكلم. «ما دمت تقول إنك لا تعرف شيئا عن لشيب فهل هه، يعني.. لا أدري.. يعني أنك لم تضاجع شيرو؟»

أسقط في يد تسوكورو ورلم شففيه «أضاجعها؟ مسحيل»

فقال أو في تردب واضح «شيرو قالت لك اغتصبها أجبرتها على الجنس معك»

هم تسوكورو يقول شيء، لكن ل كلام لم يخرج من فمه ففسي الزغم من الماء الذي شربه، إلا أن حلقه بدأ جافا، حذ الألم

.. «مأصدي أنه من الممكن أن تعمل شيئا كهذا واعتقد أن «كورو» وأك شعرا بأشياء نفسه فانت لم تكن من النوع الذي قد يجبر شخصا على فعل شيء لا يريد. كل يعرف أنت لم تكن شخصا عبقا لكن شيرو كانت جادة جدا فيما تقول، بل مهووسة بالأمر قالت إن لك وجه معك ووجهها آخر حميا، وإن كنت حبا شريز مستورا، مبروفا عن الجانب الذي يعرفه الجميع ههنا قالت ذلك لم يفد بدبا ما بقوله»

عش تسوكورو شففه بعض الوقت «وهل أجبرتكم كيف اغتصبها على حد قوبها؟»

.. «نعم، شرحت الأمر بطريقة واقعية جدا، وبفصلي شديد ثم أكر أريد أن

أسمع شيئاً بصراحته، كان شيئاً مؤلفاً ومؤلفاً ومحرراً ما أقصده هو أن الأمر لم ي  
 فعلاً. على أي حال، انفعلت شيرو كثيرًا، وأخذ جسمها يرتعد، واستبذ بها الغضب  
 حتى بدت شخصاً آخر قالت إنها ساقرب إلى طوكيو كي تحضر حفلاً موسيقياً  
 لعارف بيابة أجنبي معروف، فدعوته انت للإقامة في شقتك في جيوعاوكا كاب  
 قد أحييت أبويها بأنها سقيم في فندق، لكنها أرادت أن توفر المال. في الوضع  
 الطبيعي، ربما لن تقم شيرو على الإقامة في شقة رجل يوحدها لكنها شعرت  
 بالأمان معك انت قالت أنك هحمت عليها في منتصف اسيل. حاولت أن تقاومك،  
 لكنها شعرت بحذر في جسمها ولم تستطع أن تحرك. كان كل منكما قد شرب كاشا  
 قبل النوم، ورنم وضعت لها شيئاً في شرابها هدام قائمه بها»

فهز نسوكورو راسه، وقال «لم ترر شيرو شقفي في طوكيو قط، بهيك عن أن  
 تبين فيها»

هز أو كفيه قبلاً، ورسم على وجهه تعبير من قصم شيئاً مراً، فاشاح بصره.  
 «ثم يكن بمكاني سوى أن اصدقها قالت انها كانت عدراء، وأنت انت فضضت  
 بكرتها بانقوه، وأنها تألمت كثيرًا وبرتت كاب شيرو دائف فتاة حبيبة خجولة، فلم  
 أستطيع أن انخبل سبب يحعبها بحلق قصة كهده بكل تلك التفاصيل»

اسمت نسوكورو ليه باظراً إلى جانب وجهه «مفهوم، ولكن لماذا لم تسألوني؟  
 أما كان من المفترض أن تمحوني فرصة نكي أينس لكم؟ بدلاً من أن تحاكموني  
 غيباً هكذا؟»

نهذ أو «مع حق حين انظر إلى الأمر الآن أدرك أن هداما كان ينبغي له أن  
 يعينه كان عينا أن يستمع إليك لكن الأمر في ذلك الوقت كان مستحيلاً فوق  
 قدرتنا كانت شيرو تائرة ومضطربة الى حد لا يمكنك أن تتصوره لم يعرف ما  
 يمكن أن يحدث بها وبذلك كانت الأولوية بالنسبة إلينا أن نهذبها لم نصدق كل ما  
 قائمه طبفاً، فبعض الأشياء لم تكن معهه ولكن في الوقت نفسه لم ير أن الأمر  
 بأكمله مختلق فقد حدثت عن الأمر تفاصيل كثيرة، حتى اقتنع أنه لا بد من  
 وجود شيء من الحقيقة فيها تقوله».

«وهكذا مضيت في الأمر، وطرسموني»

«عليك ان تفهم يا تسوكورو اننا نحن أيضا كنا مصدومين، مرتبكين تمامًا. وكل مجروحين أيضا لم نعرف من يصدق وفي غمرة ذلك كله وقفتم كورو إلى جانب شيرو، وطلبت إينا ان تطرد، تلبية لرغبة شيرو لا أحاول لبحث عن أعداد بها فعساه، لكن التناز جرفنا أنه وأكا، فاصعنا لما أرادته كورو»

نهّد تسوكورو، وقال «بوسعك ان تصدق أو لا يصدق لكنني لم اعتصب شيرو ولم تكن لي أي علاقة جسدية بها بل لا ادكر أنني فعلت شيء قريب من ذلك»

أوما أو من دور ان يقول شيئ سوء عليه أصدق ام لم يصدق، فقد بقضى زمن طويل هذا ما حطر في بل تسوكورو انقصى زمن طويل بثلاثة الاخرين أيضا ولتسوكورو نفسه.

رأ هتف أو مزه حري قرأ لاسم ولتفت إلى تسوكورو «لمعدرة يمكنك ان ارك على هذه المكالمه؟»

«نفضل»

نهض أو وابتعد قليلا، ثم راح يتحدث في هتفه كان من ابو ضح من حركاته ونمايزه أنه يتكلم مع احد عملائه وفجأة، تذكر تسوكورو أغنية النعمة كانت أغنية إنفس برسي «فيف لاس فيغاس» ومهما قلبت الامر، لم تكن نعمة تناسب بانك ما هذا سيبر ب لكرس. وفي بعدو شديد جدا، شعر تسوكورو بانو فع يسزب من لاشياء من حوله

ثم عاد أو إلى مكانه على الدكة «أسف، انتهيت»

نظر تسوكورو في ساعته فأدرك ان نصف اساعة اسي صحه إياه أو نكاد تنقضي.

سأله «ولكن ما الذي يدفع شيرو لاذعاء شيء سخيف كهذا؟ ولماذا انهمشي أنا تحديدا؟»

هز رأسه مزئيل «لا أدري يؤسفي أنني لا أملك جابة لك. فحش لا أعلم شيئا على الإطلاق عن هذا الامر»

جتاحته استكوك حول ما هو حقيقي وما ينبغي لصديقه، ولم يكن يحسن

التعامل مع الحيرة فهو يجيد العمل على الميدان الثابت، بقوانين واضحة وقريب محدد.

- «لابد من أن كورو يعرف مريضا من التفاصيل. هذا ما وقر في نفسي أنه قد شعرت بأن هناك تفاصيل لم ثقل بنا هل نفهم ما اقصد؟ المرأة تفتح قلبها للمرأة أكثر»

فقال تسوكورو: «كورو تعيش في هيندا الآن».

- «أعرف ترسل لي بطايق بريدية بين الحين والآخر»

حل لصمت عيهما مرة أخرى صهرت تلميذات تري المدرسة الثانوية يعبرن الحقيقة حواشي السابير لفرغ في مرجح، فيما يضحكن عاليا وهي يمررن من أمام البذرة ملامحهن ما يزال كالأطفال بجو ربهن ابيض واخفافهن اسود، ولعبيرهن اسيرته فنفرا رآهن تسوكورو انتابه شعور غريب بأنه و و وأصدقاءه الآخرين كانوا في مثل هذه اسر قبل زمن قصير

قال له أو: «أندري، تبدو مختلفا جدا»

- «بالطبع تغيرت لم ترني منذ ستة عشر عاما»

- «لا، ليس بسبب اسنوب الطوية في أول الامر، لم أعرفت، بكثي حين بمفئت عرفت بدو لا أدري مجهذا وجسورا خذاك غائرا، وعيدك تاقبتان في السابق، كان وجهك أكثر استدارة وعمومة»

لم يكن في مقدور تسوكورو أن يخبره كيف غيرته اشهور اسه التي قصدها في الهوس بالموت وتدمير نفسه، وكيف حولته تلك الأيام إلى شخص آخر شعر بأنه لم يستطع اسعير حتى عن نصف انياس الذي كان يشعر به آنذاك وعمل من الافصل ألا يتطرق إلى الامر أبدا هكذا صمت تسوكورو، في انتظار أن يو صل أو اكلام

- «كنت أنت لويد ابوسيم في مجموعتنا، ابود الذي يسر الناظرين بظيفا، مرثيا، مهندفا، ومؤذبا كنت دائم لحرص على بحية لناس بدمائة، ولم تكن تنطق بأي حماقات لم تكن تدخن، ولا تشرب إلا قبيلا، وكنت تحترم مواعيدك دائما هل تعرف أن أفهاتنا كن معجبات جدا بك؟»

فقال تسوكورو متفاجئاً: «أمهاتكم؟» لم يكن يتذكر الكثير عن أمهاتهم. «ولم أكن  
وسيفاً قط. لا في ذلك الوقت ولا الآن. لدي ذلك النوع من الصلاح البهتة»

هز أو كتفيه قليلاً، وقال: «كنت الأوسم في مجموعتنا على الأقل. ربما كانت  
بوجهي شخصية (شخصية غوريلا)، وكان أكا يهودجا حيناً لدحيح بظاربه ما  
أقصده هو أننا أذينا جميعاً أدواراً المختلفة على أكمل وجه اقصد حين كانت  
لمجموعه قائمة».

«أوكلنا نؤذي تلك الأدوار بوعي؟»

«لا، لا اطرأ أننا كنا واعين بذلك لكننا اجسنا بالموقع الذي يتخذه كل منا  
كنت انا لرياضي امرح، وأكا المتقف الدكني، و«شيرو» الصاه الحنوه، و«كورو»  
لمضحكة حميمه اطل وانث كنت القى الوسيم المهدب»

تفكر تسوكورو في كلامه «طاماً رايت نفسي شخصاً فارغاً بلا لوي او هوية  
ربما كان هذا هو دوري في المجموعه ان اكون فارغاً»

فطر اليه او داهلاً «لم افهم وما الدور الذي يؤديه من يكون فارغاً؟»

«وعاء فارغ خلعته بلا لون من دور عيوب او مظهر برر. ربما كان هذا اسوع  
من الأشخاص ضرورياً للمجموعه»

هز او رأسه، وقال: «لم تكن فارغاً لم يكن هذا رأي احد قبل لا ادري كيف  
أعبر أنت كنت تساعدنا كي نسترخي»

فقال تسوكورو متفاجئاً «تسترخون؟ تقصد مثل موسيقى الحفنه لهادنة؟»

«لا، ليس هكذا يصعب علي ان اشرح لك، لكن وجودك ساعدنا في ان نكون  
على طبيعتنا صحيح أنك كنت قليل الكلام، لكن قدقيت نبتس في الارض، وهذا  
ما منحنا في المجموعه حشاً بالامان كالمرماة وقد تبين هذا في وصوح اكبر  
حين لم نعد نبتس كم كنا نحتاج اليك لا ادري ما اذا كان هذا هو السبب، لكن السبل  
تقطعت بنا جميعاً بعد رحيلك»

لزم تسوكورو الصمت، عاجزاً عن إيجاد ارد المصائب



الخفيفة وممددك الحين، اتخذتها تعويذة لي لجلب الحظ»

- «مفهوم»

- «والعجيب أن الأغنية افادتني في عملي فالعملاء اندهاء يصرحون حين  
سحذت وبسمعون النغمه يقولون ما نزل شأنا، فكيف حدث بك لأعنيه القديمة»  
يساعدي هـ في كسر لحواجز مع العملاء بطبيعته لحال، هذه ليست و حدة  
من أغاني نفس الاسطوريه، فهناك غيرها أشهر بكثير، لكن فيها شيء غريبا يجعل  
الاس يرتاحون لي ولا يملكون إلا أن يتسموا لا اعرف السبب، ولكن هذا ما  
يحدث. هل زرت لاس فيفاس؟»

- «لا لم اسفر إلى اسخارج قط، لكني أفكر في اسهاب إلى فلند قريب».

فوجئ و، فالتقى نظرة ثمة على تسوكورو وهو يمشي

- «نعم، قد تكون فكرة جيدة. لو كان بإمكانك الذهاب أيضا، فلم أتحدث إلى  
كورو منذ رفاقها ربما لا يجدر بي قول هذا لكني كنت معجب بها» عدد أو ينظر  
إلى لاما وسر بصع حطوت «عندي الآن طفل ونصف ووظيفته تأخذ الكثير من  
وقتي، وفرض وكتب أنزهه كل يوم. لا أنصّر أني أستطيع لسفر إلى فسادا، ولكن  
إن رأيت كورو بلأفها تحياتي»

- «سافعل، لكني قبل ذلك، أفكر في زيارة أكا».

ارتسمت في عينيه نظرة مبهمه، واحتججت عضلات وجهه على نحو غريب «أه،  
لم أراه منذ فترة»

- «فسادا»

- «هل تعرف طبيعته عمله؟»

- «نوعا ما»

- «ربما لا يجدر بي أن اخوض في ذلك لأن كي لا تحمل عليه قبل أن تراه.  
كل ما أستطيع قوله هو أنني لست فعجبا بما يفعله ولهذا لسبب لا أنفيه كثيرا  
للأسف»

لزم تسوكورو الصفات وهو يحاول اللحاق بخطوات أو الكبيرة

«لا شك فيه شخصيًا، لكنني أشك فيما يفعله هال فرقي طبعًا» بدأ أو يحاول إقناع نفسه «لعل انتك ليست الكلمة المناسبة الأمر وما فيه أني لا اشعر برتياح لهذه الطريقة في التفكير على أي حال، فقد أصبح مشهورًا في المدينة ظهر في التتبع والصحف والمجلات بوصفه رائد أعمال «فهيوي» بل إنه ظهر في مجلته سائليه بوصفه واحدًا من «أكثر العزاب نجاحًا في الثلاثينيات من العمر»

«أكثر العزاب نجاحًا؟»

« لم أتوقع ذلك بم أخیل أنه قد يظهر فی مجله بسایه »

**مقالہ تسو کورو مغیرا الموضوع «قل بی کیف مانت شیرو»**

فتوقف او فجأة في وسط الطريق، ساكنا مثل مثال كاد «عشاة حله» ان يصدموه. حلق في علي تسوكورو

«لحظة فعلا لا تعرف كيف ماتت؟»

«وكيف لي ان اعرف؟ لم أعرف حتى أتت إلي الأسبوع الماضي لم يخبرني أحد».

.. «ألا تقرّ الصحف؟»

«أفروها، لكنني لم أر شيئاً عن الموضوع لا أدري لكنني أظن أن صحف طوكيو  
لم تكتب كثيراً عن الأمر»

«وأسرّتك لم تعرف أي شيء؟»

## هز تسو کورو رأسه مافیا

عاد 'و ينظر إلى الإمام بوجه يبدو واهناً، واستأنف مشيته السريعة بحق به تسو كورو، وتكنم أو بعد لحظة

«بعد تخرج شيرو في كلية الموسيقى، طُلت تدرّس البيانة فترةً من ممرها، ثم انتقلت أحياناً لتسكني بعمردها في «هاماماتسو» وبعد حوالي ستين، وجدت مشوقة في منطقتها. كانت أمها تحاول الوصول إليها، وهي التي وجدتها على ذلك



الحال. ما تزال تحت تأثير الصدمة، وما يزال الحادث مقيّداً ضد مجهول»

شوق تسوكورو. مشوقه ؟

وتابع أو «اكتشف جثته شيرو قبل ست سنوات، في الثاني عشر من أيار/مايو في ذلك الوقت، لم يكن بينما تواصل كثير، بذلك لا اعرف طبيعة الحياة التي كانت تعيشها في هاماماتسو لا اعرف حتى سبب انتقالها الى هناك حين وجدتها امها، كانت مئة منذ ثلاثة ايام على رصية المطبخ حضرت جنازتها في ناغويا ولم نستطع ان اكف عن البكاء شعرت كأنما مات جزء مني، كأنما نحجرت ولكن كما قلت لك وفي ذلك الوقت، كانت مجموعتنا قد انفصلت كنا جميعا كبازا وكل منا حياته، فلم يكن في وسعنا فعل شيء. لم نعد نلاميذ ساجا في الثانوية رغم ذلك، كان من المحزن أن نرى شيئاً كان أساسياً في حياتنا وقد تلاشى واختفى. كنا قد بشأننا معاً، وقضينا أوقاتاً رائعة».

تنفس تسوكورو فاحش برئيه تحرقان، وبدأ سانه منفض، يستفعه

عب بعمه «قريباً لاس فيغاس» مرة أخرى من هانف و، لكنه تجاهلها وتابع لسير وظل ذلك اللحن غريب لهكان يهادي من جيبه الى ان توقف

فلما وصلا إلى مدخل المعرض. مد أو كفه الكبيرة ليصافح تسوكورو بقبضة قوية قال وهو ينظر في عيني تسوكورو «سعيد لأني رأيت» ما يزال أو على عهده، ينظر إلى الناس في أعينهم حين يكلمهم، ويصافحهم بقوة

يمكن تسوكورو من ان يقول أخير «سأف لأني ارجعك وانت مشغول جداً»

«لا عليك أوذ ان أتمك مرة أخرى، حين يكون عدي وقت أطول اشعر أن هناك الكثير مما يجدر به الحديث عنه ارجو أن تواصل معي حين تأتي مرة أخرى إلى ناغويا»

«سافعل. أنا واثق من أننا سنلتقي قريباً صحيح، هناك أمر آخر هل تذكر مقطوعة بيانه كانت شيرو كثيراً ما تعرفها؟ مقطوعة هدية من خمس دقائق أو ست لفراغتني إست تسفى «لو مال دو يبي»»

فكر أو دقيقة ثم هز راسه «رئنا اتذكرها لو سمعت اللحن، لست مطلقاً على

«لا شيء» حظرت في بالي لا أكثر سؤال احير ماذا تعني كلمة «نكرس»؟»

صحتُ و «اسام يسألون عن ذلك كثيرًا في الواقع، لا تعني أي شيء، هي كلمة مُحترَعة اخترعها وكالة إعلانات في نيويورك بطلب من بويون تبدو الكلمة راقية ومعبرة، وبها ربيع جميل غريب هذا العالم الذي نعيش فيه لبعض يكذون في بناء محطات القطار، بينما آخرون يجنون أطنانًا من المال وهم ينفقون كلمات تبدو راقية»

«يسفَى هذا» تحسبُ في محال التجارة والأعمال « هذا يؤخه العصر»

فبتسمُ و ابسمهُ عريضة «دعنا نحرض ادن على ألا نحلف عن الركب»

ولاع كلٌ منهما الآخر، فدخل أو إلى المعرض وهو يحرج هائله من جيبه

خطر لتسوكورو وهو يسطر الإشارة الحصراء لعبور الشارع أنه قد يكون آخر لقاء بيته وبين أو ثمانين وثلاثون دقيقة لا تكفي بالثأكيد بعد انقطاع دهم سه عشر عاف ثقه اشياء كثيرة لم يسمح لهما الوقت بالحديث عنى ورغم ذلك فقد شعر تسوكورو بأنهما قالوا كل شيء مهم.

أوقف لتسوكورو سيارة جرة، وتوجه إلى المكتبة العامة، فطلب رزم الصحف المنشورة قبل ست سنوات

في العاشرة وانصف من صباح ليوم اسلي (يوم الاثنين). ر ر تسوكورو مكتب  
أكا. في بيايه تجرئة رحاية حديثه تبعد حوالي خمسة كيلومترات عن معرض  
لكرس تحتل الشركة نصف الطابق الثامن، فيما شغل اسقف الاخر شركة أدوية  
ألمانية معروفة رتدي تسوكورو لبدله نفسها لتي رتداها في ليوم السابق،  
وربطة اعنق لتي أهدته إليها سارا.

في المدخل شعر لشركة بتصميم انيق ضخم، مقصب إلى مساحة مفتوحة  
ضيقه وبزاقة على الجدار خلف مكتب لاستقبال لوحة نجرديئة كبيرة، تبدو  
نطحه من الألوان الاساسية ثم يكن واضح ما أريد به، أن تكون، بيد أنها لم تكن  
محبزة جذ وعد، تلك لوحة، فقد كان المكتب خالف من أي «ديكور» أخرى.  
لا ورود، ولا مرهبات. يصعب على المرء أن يعرف طبيعة عمل الشركة من ذلك  
المدخل

في مكتب لاستقبال، حية شابة في مقبل العشرينيات من عمره، بشعرها  
المعروف في اخره كانت ترتدي فستانا خفيفا قصير الكفين مع دئوس ربة  
بؤلوي ويبدو من أولئك نعبت المتحذرت من اسر ميسورة أخذت بضقة  
تسوكورو وهي تبسم ابتسامة أضعت وجهه، ثم ضغطت رقم بحوية في هاتمها  
وكأنها تضغط على أنه ناعم لكلب ضخم.

بعد قليل، فُتح الباب لداخلي وظهرت منه امرأة حازمة لملامح في منتصف  
الأربعينيات، ترتدي بدنة داكنة بكفين عريضين مع حذاء اسود سميك للكعبين  
ملامحها لا تشي إلا بالكمال شعره قصير وفكها قويان، وتبدو هي انم الكفاءة  
تمة نساء في منتصف العمر يوحين يانهن باررت متميزات في عملهن، إلا أن  
نوعه، وهذه امرأة واحدة مهنة لو كانت ممثلة لأد دور كبيرة لعرضت أو  
صاحبة بيت من بيوت الهوى الراقية

نطرت في بطاقة تسوكورو، و رتسم شيء من الحيرة في وجهها أي عمل يمكن  
أن يجمع بين رئيس قسم لبناء في شركة للسكك الحديدية في طوكيو ومدير  
تنفيذي لشركة تدريبية تستهدف لشركات في ناغويا؟ ماهيت عن حضوره دون

موعد مسبق. لكنها لم تسأله عن سبب الزيارة.

قال له بابتسامة ضئيلة «عذرا، هل تسمح بالانتظار قليلا هنا» وأشارت له أن يتخذ مقعدا، ثم اختفت من الباب نفسه. كان الكرسي على الطراز الإسكندري البسيط، من الكروم والجند الأبيض. كرسي جميل نظيف هادئ، من دون أي قدر من الدفء، كأنه مطر خفيف يهطل تحت شمس منتصف الليل. جلس تسوكورو وانتظر. كانت موطئة الأسفل مشغولة بشيء ما على حاسوبها المحمول، تنظر به بابتسامة من حين إلى آخر.

كانت هذه الشابة من النوع الذي يراه تسوكورو كثيرا في ناغويا، شابة شابة الشابة التي التقاه في معرض نكرس. جميل، أيقاب، شعر معقوف من الاطراف، ودائما ما يترك انطباعا دائما ما يحرص في الأدب الفرنسي في كتيبات هياك حاضبة يهظه. ثم يعملن موظفات استقبال أو سكرتيرات بضع سبين، يدرس باريس مرة كل عام للسوق مع صديقاتهن تنعت القناة بظر شاب واعد في الشركة، او يعرفه احدهم عندها. ثم تترك لعمل وتزوج وبعد ذلك، تتركس نفسها لإدخال اصحابها الى مدارس خاضة معروفة هكذا أخذ تسوكورو يفكر في الحياة التي يعيشها وهو ينظر

بعد خمس دقائق، عادت لسكرتيرة وفادته إلى مكتب. كانت ابتسمتها قد ارداد شيئا قليلا، ولمح تسوكورو في سوكه. حترافا يليق بشخص مثله يسمح له بمقابلته لمدير من دون موعد مسبق لا بد من أن هذا لا يحدث كثيرا

سارت أمامه في الممر بخطوات طويلة وكعبها يدقان بقوة وانتظام، مثل حذاء كادح في اول الصباح. رأى على طول الممر عذراء أبو ب داب رجاچ سميل معنم، لكنه لم يسمع أي صوب من دخل لعرف كان هذا عالفا مخسفا كل الاختلاف عن مكان عمله، حيث انهوائه اشي لا تكف عن الرئيس، والابواب التي تُفتح وتُغلق باستمرار، والأصوات العالية

تعجب تسوكورو حين رأى مكتب اكي الصغير، بالأخذ في الاعبار حجم الشركة في الداخل، مكتب اسكتديافي التصميم، وطقم جلوس صغير، وخزانة خشبية فوق المكتب، مصباح حديد على شكل تحفة فنية، وحاسوب محمول من نوع «ماك» ثقة مفاعات من نوع «باي أند أونيس» فوق الخزانة، وعلى الجدار لوحة

تجريدية كبيرة أخرى تكثر فيها الألوان الأساسية بدا أن اللوحتان لفنان واحد نافذة المكتب كبيرة تطل على الشارع الرئيس، لكن الأصوات الخارجية لا تصل إلى الداخل على السخدة الشادة شعاع شمسي من أوائل الصيف تدع لطيف هدي.

انفرقة بسيطة بتصميم موحد، لا وجود لشيء دخيل فيها من الواضح أن لاثات وامعدات كلها راقية، لكنها مصفمة كي تكون خافتة منوارية على عكس معرض بكرس اندي يبدل هذا كيزا لترويج بصاعته العبد الأساسي في هد امكان هو أن يبدو كل شيء عالي الثمن ومسرزا في الوقت نفسه.

وقف اكا خلف مكتبه بغير كيزا عن ملامحه في العشرين كان ما يزال قصير القمه، لكن شعره انحسر كيزا بطاسما كان شعره خفيفا، لكنه قل كثير، مع جيب ورأس بارتيس وله الآن لحية، كأنه يعوض بها شعره المفقود بحبه شديد لسود، بعكس شعره الحميم، فبدأ الفارق لافتا للنظر برندي بطارة يا صدر معدني ضيق فبدو جميلة على وجهه، البضوي الطويل حسمه رفيع كاسبق من دور أي ورپ رند برندي قميصا ابيض محظا بخطوط رفيعة، وربطه عبق بليه يرفع كفه إلى المرفقين، وبرندي بنطال قشدي النور، وخفيس جلديين بيمين من دور جوربين امظهر كله يوحى بحياة غير متكلمه

«عمر لاأني جئتلك هكذا في أول اصباح من دور موعد حشيت الأقبلي ن لم أفعل ذلك»

فقال اكا «مستحيل» هذا يده وصافح تسوكورو، لكن يده (على عكس يد او) كتب صغيرة ناعمة، وقبضته لطيفة لم تكن غير صلبة بل مينة بالدفع «وكيف لي أن أقص؟ يسعدني لقاءك في أي وقت»

«لكنني أتوقع أنك مشغول جدًا»

«العمل يشغلي طيف، لكنها شركتي، وأنا أتخذ القرارات بمكر أن يكون جدولي مرنا إن أردت له ذلك فقد استغرق وقتا اطول مع بعض الامور او أقصر في النهاية طيف، لا بد من ان أوارس بينها لا يملك أحد أن يغير مقدار الوقت، لمتاح لأ الله، ولكن في وسعي أن أعذل هنا وهناك».

«أود أن أتحدث معك في بعض الأمور الشخصية إن لم يكن لديك مانع ولكن



وفكر تسوكورو في سارا معها ربما يشعر بالرغبة في الزواج، لكنهم في حاجة إلى معرفة المزيد عن بعضهما البعض كلاهما يحتاج إلى وقت أطول قليلاً فقال تسوكورو وهو يقلب باطريه في المكتب المرتب- «يبدو أن مشروعك يسير على ما يرام».

في سنوات لمراهقة، اعاد تسوكورو واكا واو استخدام الصغرى لذكورين اوري واوماي (انا و أنت) في مخاطبة بعضهم البعض، لكن تسوكورو ادرك الآن بعد هدي السنوات ان هذه الصيغة لم تعد مناسبة طل او واكا يخاطبان بأوماي ويشيران إلى نفسيهما بأوري، لكن هذه الطريقة المتبسطه في الحديث لم تعد سهلة بالنسبة إلى تسوكورو.

«نعم العمل يسير على ما يرام في الوقت الحالي» ثم تضحك وقال: «هل تعرف طبيعة عملنا؟»

«إلى حد ما» كان المكتوب في الإنترنت صحيحاً»

فضحك اكا «نعم، ليست أكاديب هذا ما نفعه فعلاً وبطبيعة الحال، الجرم لا هم كله هاء»، ودفق بإصبعه على جبهته «هذا اشبه بعمل كبير الطهارة» فامكؤن الاساسي في تقدير لا يكسر في الوصفه نفسها»

«حسب ما فهمته، فإنكم تعملون على تعليم الموارد البشرية وتدريبها بشركات»

«بالضبط نقدم دورات تدريبية بموظفين الحد وشاعلي الوصفه المتوسطه في الشركات بصم بزمج تدريبه وفقاً لرغبة العملاء، ونقد لها بكمية ومهنيه وهذا يوفر على الشركات وقتنا وجهذا».

«الاستعانة بجهات أخرى لتدريب الموظفين»

«صحيح امشروع كله بدا بفكره في رأسي شيء يشبه الروايات المصورة، حين تُضيء لمبة على رأس الشخصيه وقد جاء التمويل الأولي من رئيس شركة تمويل أمن بقدراتي وقدم لي المال».

«ومن أين جاءتلك الفكرة؟»

ضحك أكا «يسب قضية شائقة أو مثيرة بعد تخرجي، عملت في مصرف كبير، لكن الوظيفة كانت مملة رؤسائي كانوا غير أكفاء لا يعطون لأقيما تحت أقدامهم، ولا يتطرون إلى المدى البعيد كل ما يهتمهم هو أن يحمو مراكزهم قست في نفسي لنس كان هذا هو حل مصرف كبير، فمستقبل أيبان قائم من دون شك تحفت الوظيفة ثلاث سنوات، ولم تتحسن الأمور، بل ساءت لذلك، غيرت وظيفتي وعملت في شركة تمويل كان رئيس شركتي يكر لي كثيرا من الود، فطلب لي أن أعمل في شركته الحقيقة أن تلك الوظيفة تصحك حزنة أكبر، والعمل نفسه كان شائقا لكن أرنس لم تكن تتوافق مع لمسؤولين، فركت لعمل بعد حوالي سنتين، اعتدرك لرئيس، وهذا ما حدث»

أخرج أكا عبة «ماربورو» الأحمر «يضاهي التدخين؟»

«لا، أبدا»

وضع أكا سيجارة بين شفيه واشعلها بقداحة ذهبية صغيرة ضاقت عييه وهو يمشي بهبط، ثم يمت اندخان «حاولت تركها، لكني لم أستطع من دون تدخين لا أستطيع انعمل هل سبق لك أن حاولت الإقلاع عن التدخين؟»

لم يدخن تسوكورو سيجارة في حياته

تابع أكا «أنا أقرب إلى شخصيه لنس الصوخذ كم سفي قد لا أبدا هكذا، ولم أستوعب هذا الجانب من شخصي حتى تخرجت وبدأت العمل لكنها الحقيقة فكلمنا كلني أحمق بمهفه غيبه، سسقطت غصبت نكاد نسمع دماغه يصحر لا يمكن شخص كهذا أن يعمل في شركة نلج حسمت أمري، وكان لا بد من أن أستقل بنفسي»

سكت أكا وحذق في الدخان المنسل إلى لأرجواني إذ يتصاعد من بده، وكأنه يلاحق ذكرى بعيدة.

«هذه شيء آخر تعلمه من العمل في شركة، وهو أن معظم الناس لا يجدون بأنا في اتباع الأوامر بل في واقع الأمر، يسعدهم أن يقال لهم ما يتوجب عليهم فعله قد يشتكون، لكن تلك الشكوى لا تعبر عن حقيقة مشاعرهم، فهم يندفرون



بحكم العادة لا أكثر ولو طلبت إليهم أن يمتثلوا ويتخذوا القرارات ويتحملوا مسؤوليتها، لأسقط في أيديهم. لذلك ارتأيت إمكانية تحويل ذلك إلى مشروع تجاري الأمر بسيط أولاً يبدو هذا منطقيًا»

لم يقل تسوكورو شيئاً، فقد كان ستمهاف مجازياً لا أكثر

«أعددت قائمة بالأشياء التي أفر منها، والأشياء التي لا أحب القيام بها، والأشياء التي لا أريد بلأخرى أن يقوموا بها وبناء على تلك القائمة، خرجت ببرامج لتدريب الذين يتبعون الأمور من رؤسائهم، كي يعملوا على نحو مهجى أكثر يمكنك أن سميتها فكرة أصيه تكتي أحدث مكواب من مصادر أخرى فقد أحدث إفادة عظيمة من التجربة التي خضتها والتدريب لدي تنقيته حين غيشت في المصرف أصفت على ذلك طرائق مأخوذة من الجماعات الدينية ومحاضرات التبعية الذاتية، كي أصفي شيئاً من الإثارة أجريتها بحثاً عن الشركات الأميركية التي حققت نجاحاً في هذا المجال، وقرأت كثيراً من كتب علم النفس وأضفت أشياء من الكتيبات الإرشادية التي تغطي سمجدين في «الشورسافل» الناري وقوت «انماريز» هي اشهور لسته التي تركت فيها عملي، كزست نفسي بماذا لتصميم هذا البرنامج بطانما كنت جيد العمل حين ركز في مهمة محددة»

«تاهيك عن أنك شديد الدكاء».

ابتسم أكا، وقال «اشكرك لم يكن بإمكانى أن أقول هذا عن نفسي»

مخ من سيخارته ونفض رمدتها في المنفضه ثم رفع رأسه ونظر الى تسوكورو . «الجماعات الدينية ومحاضرات التنمية لدينية علينا ما تحول أن تأخذ أموال الناس وكي يفعلوا ذلك، يلحون الى شكل فيج من غسيل الدماغ نحن نختلف عنهم لو أننا فعلنا شيئاً مربياً كهذا، لأحجمت الشركات الكبيرة عن العمل معنا لا سنستخدم إجراءات قاسية، أو نجبر الناس على بعض الأمور قد تحصل على نتائج مبهرة فترة من الزمن، لكنها لا تدوم. من المهم طبعاً أن تفرس مفهوم الانصياف في عقول الناس، لكن البرنامج الذي تستخدمه من أجل ذلك لا بد من أن يكون عميقاً، وفعالاً، وفعالاً. ومركباً لا بد من أن يكون شيئاً يمكن أن يتقبله المجتمع كما أن النتائج لا بد من أن تكون طويلة الأمد. نحن لا نهدف إلى إنتاج «روميئات»

ما يهدف إليه هو أن تنشئ قوةً عاملةً تفعل ما تريده الشركات، لكنهم في الوقت نفسه، يعتقدون أنهم مستقنون في تفكيرهم»

فقال تسوكورو «تبدو لي نظرة منهزمة جدًا»

«ربما يمكنك أن تنظر إليها على هذا النحو»

«ولا أتصور أن كل شخص يحضر بدواتكم يقبل «تأديبه» على هذا النحو»

«بالطبع لا هناك قلة يفرون من لبرنامج يمكن أن ينضمهم إلى مجموعتين المجموعة الأولى انطوائيون بالانجيزية يُسفونهم «outcasts» «مبودين» وهؤلاء لا يتقبلون أي شكل من أشكال البدء إلا أن يرفضون أي نوع من الانصبط الاجتماعي. ولذلك نطلب منهم الانسحاب، لأن العامل معهم مصيبة لنوقت أفا المجموعة الثانية، هم أولئك المستقلون بفكرهم فعلاً. وهؤلاء من الأفضل أن تتركهم وشأنهم. لا تعبت معهم. كل مصومة نحتاج إلى نخبة من أمتانهم و ن سارت الأمور على ما يرام فسوف يصلون إلى مناصب قيادية وأما في اوسط بين المجموعتين، فهناك الذين يأحدون إلاو مر من رؤسائهم ويفعلون ما يؤمرون وهؤلاء معظم الناس يشكون في تقديري (85%) ولقد صغمت متروعي نكي استهدف هؤلاء الخمسة والتمالين بالمئة»

«وهل يسير المشروع كما أردت له؟»

«أوماً أكا «نعم، يسير وفق تقديراتي إلى حد كبير كان في البدء شركة صغيرة، يعمل فيها موظفان اثنان فقط، لكنها الآن كبرب كما نرى وعلامت التجارية أصبحت معروفة»

«إن فقد أجريت تقييما للأعمال التي لا تحب انقيام بها، أو الأشياء التي لا تحب أن يفعلها الآخرون معك وحشئها، وستحدثها لإطلاق مشروعك هكذا كانت البداية؟»

أوماً أكا، وقال «بالصبط ليس صعباً أن تفكر في لأشياء التي لا تريد القيام بها أو الأشياء التي لا تريد أن يفعلها الآخرون معك. مثلاً أنه ليس صعباً أن تفكر فيما تحب فعله. هو فرق بين الإيجاب واسلب مسألة الجذب الذي تركز عليه».



ثم حلق أكا بعيتين قاحصتين في تسوكورو

«لكنني لا أظنك مهبطاً جذاً بعصي، أليس كذلك؟»

«الأمز يبدو غريباً، لا أكثر لم يكن ليخطر في بالي حين كنا مراهقين أنك

ستمسح مشروغا من هذا النوع في يوم من الأيام»

فقل أكا ضاحكاً «ولا أنا كنت مؤمناً بأنني سأبقى في الجامعة وأصبح اساذاً  
لكنني بمجزد أن دخلت إلى الجامعة أدركت أنني لم أحقق بالحياة الاكاديميه حياه  
راكده، وعالم باهت بعيص، فم اشأ ان اقضي بقية حياتي هناك وبعد بحزجي،  
وجدت أن العمل في شركه لا يلائمني أيضا الامر كله تجارب، وفي النهايه، وجدت  
مكاني ولكن ماذا عنك؟ هل انت سعيد بوظيفتك؟»

«لى حذ ما لكنني لست مستاء منها»

«الآنك تستطيع ان تفعل اشياء متعنفه بمحطات القطار؟»

«نعم وبمبيرل انت، استطيع ابقاء في الجانب الإيجابي»

«ألم تشعر برؤد او تشكك في نفسك بوظيفتك؟»

«في كل يوم، انني اشياء ملموسة لا وقت لدي لشكك»

فبتسم اكا، وقل «رائع هذا يلائم شخصيتك تعافا»

راا الصمت عليهما، وعبت أكا بالقذاحه الذهبيه في يده، نكته لم يشعل سيجاره  
أخرى لانه يدخن عدد محددا من السجائر كل يوم

«ننك حنت لسحدث في موضوع ما، انيس كذلك؟»

«أود أن أسأل عن الماضي»

«حاضر، لتحدث عن الماضي»

«عن شيرو»

ضقت عينا أكا خلف نظارته، وأخذ يدعك لحييه «توقفت ديك بعد ان أعطيتني  
سكرتيرتي بطاقتك»

فقل اكا بهدوء «يوسفني ما حدث لشيرو. لم تعيش حياة سعيدة كانت جميلة جدًا، وموهوبة جدًا في الموسيقى، لكنها ماتت ميتة شيعه»

ثم يرتج تسوكورو للطريقة التي لخص بها أكا حياتها في سطرين لكنه كان يدرك أن عامل الزمن به دور في الأمر فتسوكورو لم يعرف شيئًا عن موت شيرو إلا مؤخرًا، بينما تعيش أكا مع الأمر ست سنوات.

«أريد أن اصبح سوء فهم حدث، رغم أنه قد لا يوجد فائدة من ذلك لا اعرف ما قالته شيرو لكم، لكني لم أغضبها لم تكن لي بها اي علاقة من هذا اسوع»

. «تذكرني الحقيقه أحيانًا بالمدفونه في الرمال يراكم الرمل أكثر فاكتر بمرور الزمن، ثم يدور الرياح في قلب من الأوقات، فيكشف ما تحته بصرف النظر عن نصحيح سوء الفهم، فانت لست من اسوع لدي يقدم على شيء كهذا اعلم هذا جيدًا».

. «نعم هدا؟»

. «أقصد ألي أعلمه الآن».

. «لأن الرياح أرانت الرمال؟»

أوما أكا، وقال: «تقريبًا هكذا»

. «وكأننا نتحدث عن التاريخ»

. «نعم، بشكل من الأشكال».

حذق تسوكورو في وجه صديقه القديم الجالس قبائه، لكنه لم يستطع ان يستشف شيئًا يعكس مشاعره ويدكر ما قالته سارا، فقام بصوت عال يوسعك إخفاء الذكريات وقمعها، لكلك لا تستطيع أن تمحو التاريخ.

فهز أكا رأسه عذة مرات «بالصبط يوسعك إخفاء الذكريات وقمعها، لكنك لا تستطيع أن تمحو التاريخ هدا بالصبط ما أردت قوله»

. «على أي حال، فقد استيعدموني أنتم الأربعة آنذاك تصافا، وبلا رحمة»

«صحيح، فعلى ذلك تلك حقيقة تاريخية لا أحاول تبريرها، لكنها في ذلك الوقت، لم يكن لديها خيار آخر. كانت قصة شيرو حقيقة جدًا لم تكن تمثل. كانت بالفعل مجروحة بها جرح فعلي، وأنتم حقيقي، وندم حقيقي. لم يكن ثمة مجال للتشكيك فيما قالته آنذاك. ولكن بعد أن استبعدناك، ومرت الوقت، ازدادت حيرت في الموضوع».

«كيف؟»

صم أكا كفيه على حجره، وفكر خمس ثواني قبل أن يتحدث

«لاحظنا في البدء أشياء صغيرة. كانت بصعة عاصيل غير مألوفة لكنها لم سوفف عنده كثيرًا. لم تكن لها أهمية آنذاك لكنها صارت بعد ذلك تتكرر أكثر فخطر لنا أن هناك شيئًا مريبًا»

لم يتحدث تسوكورو، وانظر أن يكمل أكا كلامه

«ربما كانت شيرو تعاني من مشكلات عقلية» اخذ أكا يعبت بقدر حبه، وينسقي أنماطه في حرص «لا أعلم ما إذا كانت مشكلات مؤقتة أو طويلة الأمد، لكنني اموكد أنها كانت تعني من مشكلة في ذلك الوقت. كانت موهبتها لموسيقية عالية جدًا تعصف بها حين تعرف، لكنها للأسف كانت تطالب نفسها بالمريد موهبتها كانت كافية في العام، المحدود الذي يعيش فيه، لكنها لا تكفي للخروج إلى العالم الأوسع. فمهما بذرت، لم يكن بمقدورها الوصول إلى المستوى الذي ارادته لتدرك بالتأكيد كيف كانت جادة وابطوانية وبمجرد أن التحقت بالمعهد بموسيقى ارداد انضغط لمسي عليها وشيء فسيحة، بدأت تتصرف بغرابة»

هز تسوكورو رأسه، لكنه لم يقل شيئًا

فقال «كا» الأمر ليس غريبًا هي قصة محزنة بالتأكيد، لكنها تحدث دائمًا في عالم الفن الموهبة مثل الوعاء؛ حجمها لا يتغير أبدًا مهما بدلت من جهد لا يمكن أن يحوي الوعاء كمية أكبر من الماء».

«أعلم أن هذه الأشياء تحدث كثيرًا ولكن من أين جاءت قصة أنني خذرتها واعتصبتها في طوكيو؟ ربما كانت لديها مشكلات عقلية، ولكن ألا ترى أن تلك

أوما أكا، وقال «بني، مفاجئة وغير متوقعة وهي الواقع، هذا ما دفعنا إلى تصديقها في بادئ الأمر لم تتصور أن نختلق شيئا كهذا».

تخيل تسوكورو مدينة عميقة مدفونة في الرممل وراي نفسه حانت فوق الكتيب، يحثق في الحطام تحته.

«ونكن لعادا كنت أنا تحديدًا الطرف الآخر في القصة؟ لعادا أنا؟»

«لا أعرف. ربما كاتب شيرو في سرها معجبة بك، فاصيبت بخيبة أمل وعضب حين رحلت إلى طوكيو أو ربما كاتب تعار منك أو ربما أراد أن نحصى من هذه البدة على أي حال، لا سبيل لدينا الآن لمعرفة دافعها إلى ذلك إن افترضنا وجود دافع أصلاً».

اسمر أكا في العبث بفذاحه ثم قال «هناك شيء واحد أريدك أن تعرفه أنت ذهب إلى طوكيو وبقيت بحر الاربعة في ناغويا لا أنكر عليك ذلك، ولكن كانت لب حياة جديدة في مدينته الجديدة ولذلك كان عينا بحر الدين بقيت في ناغويا أن نتقارب. هل تفهم ما أقصده؟»

«تقصداً أن اسبعادي أنا، بصفي دحيلاً، كان و فعلاً أكثر من اسبعاد شيرو صحيح؟»

لم يحب أكا، ورفر دفرة سطحية طويلة «من ييسا بحر الحمسة ربما كنت انت الأشد، والائل عاطفية وهد عني عكس الموقع إن أحداً في الاعبر هيتك الهاديه أما بحر الاربعة فلم تكن لدينا لشجاعة الكافية للمعاهرة متلك كئاسف أن ترك البدة التي بنانا فيها وان بولع صدقاء لمقربين لم نستطع أن نغادر «منطقة الراحة» الدافئة. الأمر أشبه بصعوبة أن ترك فراشك الدافئ في صياح شتوي بارد. في ذلك الوقت، حسبنا كل الأعداد الممكنة، لكنني الآن أرى حقيقة الأمر».

«لكنك لست نادقاً على البقاء في ناغويا، أليس كذلك؟»

«لا لست نادقاً، كانت بدني أصيبت عميقة كثيرة بالبقاء، واستطعت أن استخدمها

لمصاحتي في ناغويا، تفعلك العلاقات المحلية كميزا. خذ مثلاً رئيس شركة التمويل الذي استثمر في قدراتي كان قد قرأ قبل سنوات عن جهودنا التطوعية في المدرسة، وهذا ما دعاه إلى الوثوق بي. لم أمان أن أترشح من عمل التطوعي، ولكن هكذا سارت الأمور وكتبت من عملائنا فتقدموا على يد أبي في الجامعة في دوائر التجارة في ناغويا شبكة اجتماعية محكمة، والاستاد الجامعي يُعَدُّ علامة تجارية محترمة لكنني لو ذهبت إلى طوكيو فس يعيد ذلك في أي شيء سيجاهلونني تماماً، أليس كذلك؟»

سكت تسوكورو.

«اعتقد أن تلك الأسباب العملية دوراً في يقيننا في ناغويا لقد خبرنا بقاء في انضمام ابداهي والأل بقيت أنا وأو فقط، بعد وفاة شيزو وانتقل كورو إلى فلندا لا يحصل بيبي ويبس أو أكثر من شارع، لكننا لا نسقي أبداً والسبب؟ كنا نوثقنا لن نجد موضوعاً نتحدث فيه.»

«يمكنك أن تشتري لك كرسي عندها ستجدان ما نتحدثان فيه.»

فهمر له أكا، وقال «لدي سيارة «بورشه كاريرا 4»، مكشوفة، بغير عادي مذهش ذلك الإحساس الذي يشبهك حين تغير انغيار وإحساس رائع حين شخص انغيار، هل تحدث واحدة من قبل؟»

فهز تسوكورو رأسه نافية

«تدروني سيترني هذا، ولن اشتري غيرها أبداً.»

«ولكن يمكنك شراء لكرسي لشركة.»

«بدي عملاء من شركتي بيمار ومتسوبيشي لذلك لا يمكن أن تشتري بكرسي.»

تبع ذلك صمت قصير

سأله تسوكورو «هل حضرت جنازة شيزو؟»

«نعم صدقني لم أر جنازة حزينة مثلها، لا قبلها ولا بعدها ما يزال مجزء التفكير فيها مؤلماً أو خضر أيضاً لكن كورو لم تستطع الحضور كانت في فلندا،



توشك أن تضع مولودتها»

«لماذا لم تمنعوني بوفاة شيرو؟»

سكت أكا برهة، وحذق بعينين فارغتين في تسوكورو «حقيقة، لا أعرف. قلت في نفسي لا بد من أن يخبرك شخص ما لعل أو..»

«لا، لم يخبرني حد قط بوفاة شيرو إلا قبل أسبوع بم أكر أعرف أنها ماتت»

هز أكا رأسه واستدار، محوّلًا تحديقته إلى النافذة. «كان بصرف سينا منا لا أحاول أن أبزر أفعالي، ولكن ينبغي لك أن تسوءب الليلة التي كد فيها بم يكن يعرف عنت شيئا، وتوقعنا أنك ستسمع عن مقتل شيرو. وحين بم تحضر الحارة، توقعنا أن الأمر كان صعبا عليك»

سكت تسوكورو لحظة، ثم قال. «سمعت أنها كانت تعيش في هاماماتسو حين قُتلت»

«نعم، عاشت هناك قرابة سنتين كانت تسكن بمفردها وتدرّس الأطفال عرف الببانه في مدرسة ياماها لببانه لكنني لا أعرف سبب انتقالها إلى هاماماتسو كان بمقدورها أن تجد وظيفة في ناغويا».

«وكيف كانت حياتها هناك؟»

تناول أكا سيجارة من العلبة ووضعها بين شفتيه ثم تبعها بعد تردد قصير

«قبل مقتلها بحوالي نصف سنة، اضطررت ظروف العمل إلى الذهاب إلى هاماماتسو فهاثفتها ودعوتها لتناول العشاء كانت مجموعتنا قد انفصلت، وبم يكن ينبغي إلا مرة كل فترة انتهيت من أعمالي بسرعة في هاماماتسو وكان عدي وقت فراغ طويل، فاردت أن أرى شيرو بعد انقطاع كان مبهمة وهذنة أكثر مما توقعت بدت سعيدة لأنها تركت ناغويا، مستمتعة بالحياة في مكان جديدة هكذا تناولنا أعياء مغا ورحتا نستعيد الذكريات ذهب إلى مطعم أوباعي «أنقليس» شهير في هاماماتسو، وشربنا بصح علب من البيرة، واستمتعنا فعلا فوجئت بأنها كانت قادرة على الشراب مع ذلك، كان هناك شيء من التوتر في الأجواء ما اقصدته هو أنه كان هناك موضوع معين لا بد من أن نحث ذكره..»

«وذلك الموضوع المعين هو أنا، أليس كذلك؟»

رماه أكا بنظرة، وهر رأسه «كان الموضوع ما يرال يرجعها لم نسه ولكن بخلاف ذلك، كانت تبدو عني ما يرام، تصحك كثيرا، وستسمع بالحديث. وكل ما تقوله يبدو طبيعياً استعريث أنها استطبت الانتقال إلى مكاني جديد ولكن كان هناك شيء لا أحب الخوص فيه، نكتها لم تكن جذابة كسابق عهده»

فقال نسوكورو بصوت كأنه قادم من بعيد «لم تكن جذابة»

«قد لا يكون هذا هو التعبير المناسب» فكر أكا قبيلاً، ثم قال «لا أدري ظننت ملامحها كما هي طبعاً، وما من شك في أنها كانت ما يرال امرأة جميلة. لم تكن تعرفها في مراهقتها، سفلول إنها امرأة جميلة نكتي كنت أعرفها من قبل أعرفها حق المعرفة لم انس كيف كانت جذابة أفا شيرو التي كانت مامي فم تكن كذلك»

قطب أكا جبينه قبيلاً، وكأنه يتذكر ذلك لمشهد

«رؤيته شيرو عني هذا اسحو كانت مؤمنة جداً المني أنها لم تغد تملك ذلك الشيء الوفا الذي كان لديها المني في ذلك الشيء الذي كان لافتاً جداً قد أخفى، أن ذلك الشيء المميز لم يحزن مشعري كما كان سابقاً»

تصعد الدخان من سيجارة أكا فوق المنفضة.

«كانت قد بلغت لتوها سن الثلاثين، وما يرال في شبابه حين انتقسي، كانت ترتدي ملابس سادة بشعر مكور في بحف ووجه يكاد يخلو من «لمكج» لكن هذه محص تفاصيل المهم في الأمر أنها فقدت ذلك الوهج الذي كنت يمكنه فقدت حيويتها، صحيح أنها كانت طوال حياتها «صوانية»، ولكن كان هناك شيء نابض بالحياة في جوهرها، شيء هي نفسها لم تكن تدركه بماذا ذلك الصوت، ذلك الإشعاع الذي يسرّب من تنفّاء نفسه، من بين الشقوق هل فهمت قصدي؟ هذا كله اختفى في آخر لقاء بيما وكان شخص أسل من خلفه وسحب السلك تلاشى ذلك الوهج اللامع الذي كان يميزها عفر سواها، فصار يحرسني أن ينظر إليها لم تكن قضية لسر، فهي لم تصبح هكذا بمجرد أنها كبرت لقد تحطمت حين سمعت بأنها مُنقّت لم تكن تستحق أن تموت هكذا، بصرف النظر عن أي ظروف ولكن في

الوقت نصح، ظل في داخلي شعور بأن الحياة كانت قد ضلّبت منها، من قبل أن  
تُقتل».

التقط كا السجرة من الصفقة، ومخ منها بفتنا طويلاً، وأغلق عيسيه ثم قال  
«لقد تركت شيرو فجوة كبيرة في قلبي فجوة ما تزال مفتوحة»

ران عليهما صمت ثقيل، كثيف

ثم قال تسوكورو «هل تذكر معروفة البيانه اسي كاب شيرو تعرفها كثيرًا؟  
معروفة قصيرة لفرانس ليست اسمها «نو مال دو يبي»؟

تفكر اكا قليلاً وهز رأسه «لا، لا اذكر الوحيدة التي أذكرها معروفة شهيرة من  
مجموعة روبرت شومان مشاهد من الطفولة اسمها «ترويميري» كاب يعرفها  
احدنا لكني لا اذكر معروفة لفرانس ليست لعاداً سأل؟»

«لا شيء، تذكرتها وحسب» ثم نظر إلى ساعته، وقال «لقد احدث الكثير من  
وقتك، وعني أن اصرف معيذ لآنا التقينا ونحذينا»

ظل أكا في مقعده يرمق سوكورو بوجه يحنو من أي تعبير، كنتخص يحذق في  
مطبوعة حجرية لم يطبع عليها شيء بعد «هل انت مستعجل؟»

«لا، أبداً».

«أيمكننا أن نجلس أكثر ونحدث؟»

«بالصبع، لدي وقت طويل»

حاول اكا ان يرد كلامه حيناً قبل ان يكلم. «لم تعد تحبني كثيراً، ليس كذلك؟»

اسقط في يد سوكورو، فالسؤال كان مباغتاً، علاوة على أنه لم يبد له من الألق  
تقليص مشاعره لشخص اجاس قبائله إلى معادلة شطرية من احب وانكر هيه

تخير تسوكورو انماطه بعديه، وقال «حقيقة لا ادري اخلف مشاعري بالثاكد  
عما كانت عليه في مراهقتنا. لكن هذا»

فرغ اكا يده مقاطعاً

«لا داعي للتكلف في نقاء الكلام. لست في حاجة إلى إخبار نفسك على محبتي لا أحد يحبني الآن، وهذا متوقع أنا نفسي لا أحبي كثيرًا كما كنت لذي بضعة أصدقاء، وكنت أنت واحدًا منهم، ثم فقدتهم في مرحلة معينة من حياتي مثلما فقدت شيرو في مرحلة من حياتها لت اسمعة لخاطبة على أي حال، ليس بمقدورك أن تعود في الزمن. لا يمكنك أن تعيد بضاعة فصحها، فلا بد من أن تكيف أمورك بها»

أحضر أكا يده ووضعها على حجره، ثم أحد ينقر بحث شازًا على ركبته، وكأنه يرسل رسالة بشيفرة مورس

«عمل أبي استاذًا جامعيًا فترةً طويلةً من حياته، حتى أنه اكتسب عادات الأساتذة. هي البيت، دائمًا ما يشهد دور الواعظ، وينظر إليها من فوق كنت أكره ذلك، منذ طفولتي لكسي أدركت الأمر في مرحلة معينة وبدأت أتحدث مثله»  
ومضى ينقر على ركبته.

«كنت دائمًا أشعر بأنني أسأت لك أقولها صادقًا أنت، أو نحن لم يكن لدينا الحق في أن نعاملك بتلك الطريقة. كنت في نفسي لا بد من أن اعتذر إليك ذات يوم لكنني لم أفعل»

«لا عليك هذه حالة أخرى، حيث لا يمكنك العودة في الزمن» بدأ أكا تائها في أفكاره، ثم قال أخيرًا «تسوكورو أود أن اطلب منك خدمه»  
«أي خدمة؟»

«لدي شيء أود أن أخبرك به. يمكنك أن تسفيه اعترافًا، ثم أخبر به أحدا من قبل لعنك لا تريد سماعه، لكنني أريد أن أبوح باسمي. أريدك أن تعرف ما طلبت أحمله هي داخلي لا أقول لك هذا سوف يعوضك عن الألم الذي احتملته العسالة تتعلق بمشاعري وعواصفي لا أكثر هل تريد استعداء لأن تسمعني؟ من أجل صداقتنا القديمة»

أومأ له تسوكورو في حيرة.

«أخبرتني أنني لم أكن أعرف أنني لم أخلق للحياة الجامعية إلا بعد أن اتحقت

بالجامعة. وكيف أنني لم أعرف أنني لم أخلق لنوظيفة في شركته إلا بعد أن انتهت بوظيفة المصرف. تذكر؟ الأمر محرج بعض الشيء. فرئنا لم أنظر إلى نفسي نظرة متفحصة قط. ولكن ليس هذا كل ما في الأمر فقبل أن أتزوج لم أستوعب أنني غير مناسب للزواج ما أريد قوله هو أن العلاقة الجسدية بين الرجل وامرأة لم تناسبني. هل فهمت ما أريد قوله؟»

ثم يقل تسوكورو هيقا، فأكمل أي

«ما أريد قوله هو أنني لا أشعر فعلاً برغبة في أسماء. لا أقول أنه لا سابي رغبات على الإطلاق، لكنني أشعر بها نحو الرجل أكثر»

حل صمت عميق في العرفة، فلم يسمع تسوكورو أي صوت وانعطفه كاتب بطبيعتها هادئة أصلاً

فقال تسوكورو ليكسر الصمت «الأمر ليس نادر جداً»

«معك حق ليس نادراً جداً، ولكن من الصعب أن تواجه هذا الواقع في مرحب من حياتك صعب جداً لا يمكنك أن ترفض الأمر بهرب عافه لا أدري كيف اعتبر عن ذلك الأمر أشبه بالوقوف على سطح سفينة في البحر ليلاً، ثم هجاء يبقى بك في البحر وحيداً»

خطر هائدا في نال تسوكورو، وكيف اغرق شهوته في فم هيدا في احلم (فقد اقترص أنه كان حلقاً) تذكر تسوكورو لحيمة التي اسابه انداك كأنه أنني به يلاً في ابخر، وحيداً يا له من تعبير يصف الأمر بدقة شديدة!

قال تسوكورو وهو يتفكر كلماته «في رأيي، ينبغي لك أن تكون صادقاً مع نفسك قدر الإمكان كل ما يمكنك فعله هو أن تتحنن بالصدق واحترق قدر المستطاع اعدري، ولكن لا املك غير هذا لأقوله»

«صدقي، رغم أن داغوب واحدة من اكبر مدن اليابان، إلا أنها في جانب من الجوانب ليست كثيرة جداً تعدادها كبير واقتصادها يسير على ما يرام، واندس ميسورون، لكنك إن تأملت ابخيارات وجدتها محدودة ليس مهلاً لامثالاً أن تعيش هنا أحراراً وصادقين مع أنفسنا الا ترى أنها مفارقة كبيرة؟ بعضي في الحياة،

نكتشف شيئاً عشنا من نكون، لكننا كلنا اكتشفنا أنفسنا أكثر فقدينا أنفسنا»

فقل تسوكورو بصدق «أرجو ان تبتسر امورك فعلاً هذا ما أرجوه لك»

«ألم تعد غاضباً مني؟»

صافحه تسوكورو مصافحة قصيرة، وقال «لا، لست غاضباً منك لست غاضباً من أحد»

وهجاءً، أدرك تسوكورو أنه استخدم الصمير أو ماي بمحاطبة أكا هكذا جاءه الكلمة تلقائياً في نهاية اللقاء.

سار أكا مع تسوكورو نحو المصعد وقال وهما يسيران في ارواق «قد لا تسنى لي فرصة أخرى لثقتك لذلك بدى شيء أخيراً أود أن أقوله لك ممكن»

فاوما له تسوكورو

«هو أول ما أقوله في محاضرات تدريب الموظفين الجدد أحث في القاعة وخبر شخص، فاطلب منه انوقوف واقول له عندي خبران لك، أحدهما حسن، والآخر سيئ، سأبدأ بالخبر السيئ، نحن مضطرون إلى نزع أطراف يديك أو قدميك، آسف، لكن القرار نهائي، ولا يمكن تغييره، ثم أخرج من حقيبتي مقرضة ضخمة محيطة، وأعرضها امام الجميع ببطء كي يراها كل الحضور ثم أقول الخبر الحسن هو أن لديك الحزنة للاختيار بين نزع أطراف يديك أو قدميك فعماذا تختار؟ أمامك عشر ثوانٍ فقط للاختيار، فإن لم تهز، نزعناها كلها. ثم أبداً بأبعد وبعد حوالي ثماني ثوانٍ، يقول معظمهم «أظفر قديمي» فقول حسن إنس. سأستخدم المقرضة هذه لنزعها، ولكن أخبرني أولاً لماذا اخترت أظفر قديمك، لا يديك؟ فيقول لشخص عادةً «لا أدري اعتقد أن الخيارين مؤلمان بالقدر نفسه ولكن بما أنني مضطر للاختيار، اخترت القديمين عندها انتهت إبيه واصفق له بحرارة، واقول مرحباً بك في العالم الحقيقي».

حلق تسوكورو في وجه صديقه صامتاً

فقال أكا وهو يغمر له ويتسم «لكل منا حزنة الاختيار وهذا هو معنى القصة»

استبح باب المصعد المنضي من دون صوت، وتوادعا

عاد تسوكورو إلى شقته في طوكيو في تمام السابعة مساءً من اليوم نفسه الذي انتقى فيه أكا أخرج أغراضه من حقيبته، وألقى بملابسه في الغسالة، واستحم، ثم اتصل بهاتف مارا تحوّل للاتصال إلى البريد الصوتي، فترك لها رسالة صوتية يخبرها فيها أنه وصل لتوّه من ناغويا، ويطلب إليها الاتصال به متى أمكنه ذلك.

انتظر حتى بعيد الحادية عشرة مساءً، لكنها لم تتصل إلا في اليوم التالي (الثلاثاء)، حين كان يسأل غدءه في كيبيريا أتركه

سانته «هل سار كل شيء عسى ما يرم في ناغويا؟»

بهض، وخرج إلى مكاب أهدأ في لروقي، ثم بخص لها لقاءه بأو واكا، وما تحدث فيه معهما

قال «سعيد لأنني تحدثت إليهما، صرّث أفهم ما حدث أكثر»

. «ممتاز. إذن لم يذهب جهدك سدى».

. «هل يمكنك أن تلقي في مكاب مءء أو ذى ن أخبرك بكل ما تحدثنا فيه».

. «دقيقة. دعني أراجع جدول مواعيدي».

سكنت خمس عشرة ثانية، فراح تسوكورو ينظر عبر البعدة إلى شوارع شحوكو سحب كتيعة تغطي أسماء، وكان انظر وشيل

. «لدي وقت بعد غد مساءً، يناسبك؟»

فقال. «ممتاز ستعشى مفا إن» لم يكن في حاجة إلى مراجعته جدوه، فقد كان جدولاه فارغاً في كل ليلة تقريباً

تفقا على مكان اللقاء، ثم اعلق لخط فحاة حتى تسوكورو بتوغل، وكأه تناول شيئاً لم يهضم بعد. ثم يحس بذلك قبل اتصال مارا هذا مؤكّد لكنه لم يعرف دلالة ذلك، أو ما اذا كان للامر أي دلالة أصلاً

حاول أن يسعيد حواراه معها بأكبر قدر من الدقة. كلامهما، وبيرة صوبها،

والطريقة التي سكنت بها لا شيء يبدو خارج المألوف أعاد ابهاتف إلى جيبه، وعاد إلى لكافيتيرى ليكمل عداؤه، لكنه كان قد فقد شهيته.



في عصر ذلك اليوم، وطوال اليوم التالي، رار تسوكورو عذة محظت تحتاج إلى مصاعد جديدة، بصحبه موظف جديد غير مساعد له ثمخص تسوكورو ومساعدته المحظت واحدا بعد الآخر. وقارباها بالقياسات المعينه في المواقع فوجدوا عذًا من لاختاء و امروقات غير الموقّعه قد يكون هناك اكثر من سبب انى لى ذلك، لكن الاهم في ذلك الوقت هو رسم مخططات دقيقة موثوقه قبل بدء ابناء فاكشفاف الاحطء بعد ابناء اشبه بهبوط القواب على جريرو احبيه بالاعتماد على خريطة خاطئة

فك فرع تسوكورو ومساعدته من القياسات، ذهبا لنقاء ناظر المحظة والتحدث ليه عن امشكلات المحطه التي قد تسفر عنها الإصلاحات فتغير موضع المصاعد سوف يغير من ترتيب المحطه بالكامل، ما من شأنه ان يؤثر في تدفق الركاب كما أنه يتعين عليهم التأكد من إمكانية تنفيذ تلك التعديلات كبت سلامة الركاب هي لاولويه القصوى لكنهم في الوقت نفسه لا بد من أن يصنعوا قدره الموظفين على إتمام مهامهم في المخطط الجديد وهذا يأتي دور تسوكورو إذ يجمع بك بعدصر كه، ويضع خطة للإصلاحات، تم يرحمها الى مخطط فعلي كانت عمية مصيه، لكنها شديدة الاهمية لضمان سلامة لاس. كان تسوكورو يرب ذلك كله بصبر وتفاي، وهذا نكم براعته في تحديد امشكلات، ووضع قائمة التدقيق، والتأكد من التعامل مع كل نقطة نعاملا صحيحا في الوقت نفسه كانت هذه فرصة رائعة بموظف الحديد عديم الخبرة كي يعلم اصول المهية في موقع العمل مباشرة كان الموظف (ساكامونو) قد تحزج سؤه في قسم العلوم و لهندسة في حاميه واسيدا شاب صموث، له وحة طويل غير مبتسم، لكنه سريع التعلم ويسد التعليمات كما أنه كان ماهزا في أحد القياسات قال تسوكورو في نفسه لعنا نتفج بهذا الشاب.

أمضيا ساعة في محطه قطار سريع مع ناظر المحطه، يرجعون تفاصيل الإصلاحات قلنا حل وقت الغداء طلبوا «بسو» (8) وتناولوا عداهم في مكتب



الناظر بعد ذلك أخذوا يحدثون وهم يشربون الشاي، فخبّرهما الناظر (وهو رجل ودود ممتلئ الجسم في منتصف العمر) قصصاً مدهشة عفا رآه في مشواره انهبي كان يطيب لتسوكورو زيارة المواقع وسماع هذه القصص ثم تحوّل الحديث إلى موضوع العقودات في المحطات والقطارات، فقص عليهما طرق من حكايات العقودات العربية التي وجدوها رماد أموات، وباروكات، وسيقر صطاعينه، ومخطوطه روابيه (قرا ليناظر شيئاً منها فوجدتها مملة)، وقميص ملطخ بالدم مطوي بعناية في صندوق، وأفعى حية، وأربعين صورة ملوّنة لمروج ساء، وصحوة خشبية ضخمة تشبه تلك التي يعرف عنها، لكنه ابوديون أساء تلاوة السوريات.

قال الناظر «هي بعض الأحيان، نحر فيم ينبغي علينا ان نعبه بها ذات مرة، وجد صديق لي من نطار المحطات حليمة بها حينئذ ميت لحسن الحظ أنني لم أشهد شيئاً كهذا ولكن ذات مرة، عثر في محطته اديره على إصبعين محفوظين في الفورمالديهايد» (9)

فقال تسوكورو: «غريب جداً»

«نعم إصبعان صغيران يعومان في سائل، موضوعين في ما يشبه جزء المايونيز لصغيرة بداخل حقيبة قماشية جميلة كأنهم صبا طفل مقطوعان من أصلهما وطبيعة الحال، نو صبا مع اشربة خشية ان يكون الامر علاقة بحريمة فحالت الشرطة فوراً وأخذت الجزء».

ارتشف الناظر من الشاي

«بعد اسبوع، راربا الضابط نفسه يدي أخذ الإصبعين واعاد استجواب الموظف الذي وجد الخمره في دوره الميه كنت حاصراً أثناء الاستجواب، وسمعت الضابط يقول ان الإصبعين ليسا لطفل، بل لشخص كبير وفق تحليل العمل الجنائي وسبب حجمهما الصغير هو أنها إصبعان سادس صامران قال الضابط ان بعض الناس يؤبدون بأصابع رائدة، لكن معظم الاهلي يقررون التحص من هذا النسوة فيعمسون على بترها حين يكون الطفل ما يزال رضيعاً وهالك بعض الأشخاص الذين يحتفظون بتلك الاصابع كم هو الحال مع صاحب الإصبعين، إذ يبدو أنه قرر

بترهما مؤجّزا، ثمّ حفظهما في القورمانديهايد. وقد قنر المعمل الجنائي أن يكون صاحب الإصبعين رجلاً في منتصف العشرينيات الى منتصف الثلاثينيات، لكنهم لم يستطيعوا تحديد زمن البتر لا أدري كيف تنسى لأصابع او ثرعى في دورة مياه! لكن على أي حال، لم يبد أن الأمر صفة بي جريمة في بهايه المطاف، احتفظت الشرطة بالإصبعين، وبم يأتهم أحد يسأل عنهما على حد علمي، ما تزال الشرطة تحتفظ بهما في أحد مستودعاتها»

فقال تسوكورو «ب بها من قصة غريبة ما لدي يجعل الشخص يحفظ بالإصبعين إلى أن يكبر، ثم يقزر فجأة أن يسرهما؟»

«لا أدري، لكن الموضوع اثار اهتمامي بهذه الظاهرة فبدأت ابحت فيها تسقى هذه احبابة علميا «عش» وهناك الكثير من المشاهير لدين ولدوا بها وثقف دليل على ان الزعيم التهير في فترة سفوكو «هيدويوشي تويونومي» كان لديه ابهامان، لكن الامر ما يزال غير محسوم. وهناك أمثلة أخرى كثيرة، نعرف بيانه مشهور، وروني وفان، ولاعب بيسبول، حتى في لادب، شخصية «هانيبال لكتر» من رواية صمت الحملان كاتب بها شبه صابع الامر ليس شديد الدقة، بل انه يعد في عم الوراثة سمعة سائدة هناك فروق بين الاعراق، ونكر في العموم من بين كل خمسمنه شخص يولد واحد بسنه اصبع غير ان معظم الاهالي كما قلت يقزرون بترها في العم الاول، حين يبدأ المهارات الحركية عند انطمل في النمو وبهذا السبب نادرا ما يلتقي شخصا بسنة اصبع يا نفسي لم اكن قد سمعت بشي كهذا فط إلى أن غتر على تلك الجزة في المحظة».

فقال تسوكورو «لكن الامر غريب إن كاتب هذه سمعة سائدة في الوراثة، فلماذا لا نرى أعباذا اكبر من الناس يولدون بهذه احبابة؟»

هز انماظر راسه، وقال «لا أدري هذه الأسسه المعقدة اكبر من امسيعابي»

وها فتح ساكاموتو فمه بلمزة لاوى برزب، وكأنه يدفع حجرا صحفا يسد باب كهف. «هل لي أن اقول رأيي؟»

فوجئ تسوكورو، إذ لم يكن ساكاموتو من اشبهب الدين قد يقولون اراءهم امام الآخرين، بالطبع تفضل».

«كثيراً ما يخطئ الناس في فهم معنى «سائد» فالسمة السائدة لا تعني انتشارها بالضرورة هناك أمراض بادرة تحتوي على جين سائد، لكن هذا لا يجعلها شائعة. ولحسن الحظ، تبقى معظم هذه الحالات محدودة، بادرة. الجينات السائدة ليست سوى عنصر واحد من بين عناصر كثيرة تؤثر في الانتشار من بين لعناصر الأخرى بقاء الأصح، والانتخاب الطبيعي، وما إلى ذلك حسب لحماية الشخصي. فإن الأصابع الستة في البشر تغد رائدة عن الحاجة، فالأصابع الخمس كافية وأكثر فاعلية. وبهذا السبب، تبقى الأصابع الستة في العالم الحقيقي أقلية ضئيلة، رغم اعتمادها على جين سائد وبعبارة أخرى فإن قانون الانتخاب يتموفق على الجين السائد»

ثم عاد ساكاموتو بعد هذا الاسترسال إلى صمته

فقال تسوكورو «كلام منطقي ولدي شعور بأن الأمر علاقة بمعياريه بنظام اهد العائلي، نكلاً من صمام الإثني عشري إلى «نظام لعشري»  
 . «نعم ربما كان هذا استجابة بمسألة الأصابع الست والخمس، او الـ«بيجت»(10) كما أشرت»

فسأله تسوكورو، «وبكى من أين لك بكل هذه المفهومات؟»

قال ساكاموتو ووجهه لحمز «درست مفزراً في بورثة في لجامعة كان لدي اهتمام شخصي بالامر».

فقال اساطر بصحكة مرحة «من فقد سمعت مفزراً بورثة حتى بعد أن لحقت بشركة لسكت لحديد انعليم شيء لا يمكن الاستهانة به»

انتبه تسوكورو إلى اساطر وقال «ولكن يبدو أن لأصابع اسسه قد تميد عارف البيانة»

«انظر أنها لا تميد يوجد عارف بستة اصابع قال إن صبعه سادس يشوشه وكما قال السيد ساكاموتو، فإن بحريك ستة اصابع بتناسق وسلاسة قد يكون أكبر من قدره البشر على لأصابع الخمسة هي العدد صحيح»

فسأله تسوكورو «وهل هناك فائدة للأصابع الستة؟»

«وفقًا لما قرأته، ففي العصور الوسطى في أوروبا، كانوا يعتقدون أن المولود بسنة أصابع ساحر أو ساحرة، فيحرقونهم. وفي أحد البدن، خلال فترة الصيبيثين. كانوا يقتلون أي شخص لديه سنة أصابع لا اعلم ما إذا كانت هذه لقصص صحيحة أم لا أف في بورنيو، فالأطفال المولودون بسنة أصابع يعامون تلقائيًا على أنهم شامانيون. لكن هذا قد لا يحسب قاعدة»

«شامانيون؟»

«في بورنيو فقط».

انقضى وقت الغداء، وانتهى حوارهم. شكر سوكورو الناطر على الغداء، وعاد مع ساكاموتو إلى الشركة

كان سوكورو يدون ملاحظاته على المخططات، ثم مدّكر فحة تلك لقضه ستي رواه له هايدا قبل سواب، عن أبيه تدّكر عارف ابيانة في جبال اويب وكيف وضع حقيبة قماشية فوق البيه قبل أن يعرف ايمكن أن يكون بداخل حقيقه اصبعان سادس، محفوظ في الفورمالدهايد، داخل جزءه؟ لعله لم يبرهما إلا بعد أن كبر وظل يحمل الجزء معه أينما ذهب، ثم يضع الحقيبة فوق لبنة تهويذة، قبل أن يعرف.

كان هذا محض تخمين بالطبع، لا اسم له وقد حدث (إن كان قد حدث فعلاً) قبل أكثر من ربعين سنة غير أن تسوكورو كلما فكّر في الأمر رداً شعوره بأن هذه هي نقطه الساقطة في احبيه القصة هكذا جلس تسوكورو إلى طاولة الرسم حتى مساء، يمسك بقلم الرصاص ويقلب الفكرة

في ليوم اتالي، التقى سارا في «هيرو» ذهباً إلى حانة صغيرة في مكان معزول، فقد كانت سارا خبيرة في الحانات والمطاعم الصغيرة المعروفة في كل أنحاء طوكيو حكى لها تسوكورو قبل أن ياكلا كيف التقى صديقه القديم في دعوى، وما تحدّثوا فيه لم يكن سهلاً عليه أن يلخص ما حدث، فاستغرقه الأمر وقتاً طويلاً حتى يحكي لها كل شيء. كانت سارا تنصت باهتمام، وتقطع سؤال بين الحين والآخر

«إن فقدت هيرو لبقينه إنها باتت هي شقتك في طوكيو، وأنت خذرتها

واغتصبتها؟»

.. «نعم، هذا ما قاتله»

«ووصفت كل شيء بالتفصيل وبكلام منطقي، رغم أنها كانت شديدة الانطوائية ودائفا ما تحاول أن تتجنب الحديث في الجنس؟»

.. «هذا ما قاله أوه»

.. «وقالت أيضا إن لك وجهين؟»

.. «قالت إن بي جانبها شريفا مستورا، متروغا عن الجانب الذي يعرفه الجميع»

فقط سارا جبينها، وتفتت في الأمر برهة

.. «ألا يدرك هذا شيء؟ ألم يجمع بين وبين شبرو قط موقف حميمي خاض؟»

فهو رأسه وفان «لا لم يحدث قط كنت احرص دائما على ألا اسمح بحدوث شيء كهذا؟»

.. «تحرص دائما؟»

.. «كنت أحاول ألا انظر إليها بوصفها من الجنس الآخر وأتجنب الاختلاء بها قدر الإمكان».

ضيق سار عينيها وأمامت رأسها لحظة، وقالت «وهل برأيك كان الآخرون أيضا حذرين مثل؟ قصد أن لا ينظر الولدان إلى الفتيات بوصفها من الجنس الآخر، والعكس بالعكس؟»

.. «لا أعرف ما كان يدور في دواخلهم، ولكن كما قلت سابقا، فقد كان هار ما يشبه الاتفاق الضمني فيما على من تجنب العلاقات العاطفية داخل مجموعتنا كنا مصنفين على ذلك»

.. «ونكر ألا نرى أن الأمر غير طبيعي؟ إذا تقارب الأولاد وأبسط في ذلك العمر وقضوا أعباء وقتهم معا، فمن الطبيعي أن يميل بعضهم إلى بعض جسدي»

.. «كنت بالطبع أود أن أتحد حبيبة وأخرج معها بمفرديا وبطبيعة الحال كنت



«التحقّت بجامعة شيشين، جامعته الفتيات المعروفة، ثمّ درست في فرنسا سنّين. وبعد عامين من عودتها نسّيت لي أن أقابلها، فأسقط في يدي لا أعرف كيف أصف لك الامر، لكنّها كانت شديدة الشحوب، مثل شيء تعرّض لاشعة شمسين قويّين فترة طويلة، فبهت لونه. كانت ملامحها هي نفسها وما يزال جمينة ممشوقة انقوام، لكنّها شاحبة باهته. شعرت بأنّه يتعيّن عليّ أن اسقط جهرًا التحكّم بالتفرد وُعدّل من هذه الألوان. كان شيئًا غريبًا يصعب على المرء أن يتحوّل كيف يمكن للإنسان أن يحسّر هكذا في غضون سواب قليلة»

فرغت مرارا من طعامها، وانتظرت قائمة الحلول.

«لم يكن مقرّئين، ولكنّ كانت بيننا عدة صديقاتٍ مشتركات وكثّ اصادقهن من وقت إلى آخر وفي كلّ مرة أراه كانت تريد شحونا ثمّ بدا واصحا لجميع أنّها لم تعد حمينة لم تعد جذّبة. وبدأت كأنّها قلّ ذكاؤها بعض، فقد كانت المواضيع التي تتحدث فيها مملةً واراؤها مبدلة. كانت قد برّجت في سن اسبعمه وعشرين من مسؤول حكومي، فصجّر صحل التفكير بطبيعة الحال، ولكن بدا أنّها لم تسوّع روال جمالها وجاذبيتها، لم نفهم أنّها لم تعد محط الانظار وظلّت تتصرف كأنّها مكنة، على نحو يثير الشفقة حين تنظر إليها»

جاء النادل بقائمة الحيوانات، فمحصتها مارا جيّدا وبمحزّد أن قرّر ما تريد طوت لقائمة ووضعتها على الطاولة

«شيئا فشيئًا، كلّت صديقاتها عن زيارتها، فقد المهن رؤيتها على سلك لندن. ربّما لم يكن ما شعر به ألما، بقدر ما كان خوفا، ذلك الخوف الذي يسبب معظم النساء الخوف من الوصول إلى مرحلة ما بعد الحمال والحديثه حين لا تدرى المرأة ذلك أو ترفض أن تتقّنه، وتستمر في سلوكها السابق، إلى أن يهرق سوس أو يضحكون عليها في غيبها لقد وصلت إلى تلك المرحلة «صرع من لا حديد هذا ما حدث فعلا فمي مراهقتها، تعجّر كل ما فيها من حمالي ومكاتب، كحديقة في فصل الربيع، لكنّها سرعان ما ذبلت مع الوقت»

جاء النادل ذو الشعر الاشيب وطلب منّا ما را كهكه ليمون. كان تسوكورو مبهز به؛ إذ لا تمؤب طبق الحلوى ابداً، لكنّها مع ذلك تحافظ على قوامها الرشيق.

«أتصوّر أن تكون لدى كورو تفاصيل أكثر يمكنها أن تُخبرك بها عن شيرو ومهما بلغ انسجام مجموعتكم وتماسكها، تطلّ هناك أشياء لا تقال إلا بين الفتيات. كما أخبرك أو أحديثهن لا تخرج من عالم الفتيات أبداً قد تكون مخزّدة بثروة أحياناً، لكنهن يحوي كدب أسراؤنا نحرص على الحفاظ عليها وبإشديد كي لا يعرف انفتيان عنها»

أحدث سارا ترمق اسدل الواقف بعيداً، كأنها بدمت على طيب كعكه ليمون ثم بدت وكأنها غيّرت رأيها، فالتفتت مرّة أخرى إلى تسوكورو

«هل كانت هناك أحاديث خاصة كهذه بينكم أسم الأولاد الثلاثة؟»

«لست أذكر»

«عَمَ كنتم تتحدّثون إذن؟»

عَمَ كلّا تحدثت فكر تسوكورو، لكنه لم يتذكّر شيئاً كان مأكداً من أنهم تحدثوا كثير، وبجفاين شديد، وكان يبوح بعضهم إلى بعض، لكنه لم يستطع أن يتذكّر شيئاً

«فعلاً، لا أذكر»

فقالت سارا مبتسمة: «غريب».

«يضرّص أن يحقّ لي أحد إجاره في الشهر القادم فكر هي اذهب إلى فلندا، ستأخذت رئيسي، فأذن لي».

«أخبرني حين تحذّر التواريخ يمكنني أن أرتب لك التذاكر وحجورات الفندق وما إلى ذلك»

«أشكرك»

رفعت سارا كأسها وشربت رشفة ماء، ثم مررت إصبعها على حافة لكاس.

قال تسوكورو «حدثيني عن سنوات المدرسة الثانوية»

«لم أكن فتاة باررة كنت في فريق كرة اليد لم أكن جميلة، ودرجاتي متوسطة»



«تواصلين، أليس كذلك؟»

فصحكت وهزّت رأسها «التواصل فضيلة رائعة، لكنها لا تلائمني. هي الحقيقة فعلاً، قم أكرّ باررةً قط لا أظن أنني انسجمت مع المنظومة التعليمية لم أكن التلميذة المدبلة للمعلمات ولم يكن لدي معجبات من التلميذات الأصغر مني لم يكن لي حبيب، وكنت أعاني من حبوب الشباب كانت لدي كل أسطوانة تسجيلها بمرقة «وادم»، ودانفا ما كنت ارتدي الملابس الداخلية البيض التي تشتريها لي وأنتي ونكر كنت لدي صديقتان لم يكن مقربات على السحو لدي كنتم أنتم عبيه، لكننا كنا صديقات غريبات نبوح لبعضنا بكل شيء وقد ساعداني على تحطّي سنوات العزلة السخيفة».

«هل ما يزال التواصل بينكم؟»

أومأت وقلبت «نعم، ما يزال صديقات كلاهما متزوجتان وبندهن أطفال، وبذلك لا ينتهي كثيراً لكننا نلنقي لسؤال العشاء بين فترة وأخرى ونحدث ثلاث ساعات بلا توقف، نقول كل شيء».

أحضر لدل كعكة ليمون وقهوة «إيسرسو»، فاقطت سر عليها فوراً بد أن الكعكة كانت خبازاً موقف بقل تسوكورو نظره بين سار وهي تأكل وأبخار لصعد من قهوتها

سألتها: «هل لديك أي أصدقاء الآن؟»

«لا لا يوجد أحد يمكن أن أصله بالصديق»

أصدقاءه الأربعه في باغويا فقط هم من كان يمكن أن يصحبهم بدلت وبعدهم، حل هابدا فترة قصيرة في مرتبة قريبة منهم.

«ألا تشعر بالوحدة من دون أصدقاء؟»

«لا لدي ولكن حتى لو كان لي أصدقاء، لا أعتقد أنني سأستطيع أن أبوح لهم بأسراري»

ضحكت سارا «هذا امر ضروري عند النساء رغم أن البوح بالأسرار فائدة واحدة



«غريب في هذه الأيام، لم أكن أفكر في شيء إلا هذا»

«لعلك كنت تتطلع إلى الأمر أكثر مما ينبغي ولكن بسعدني أنك كنت تفكر في عني هذا النحو».

استلقي في السرير عاريس، يتلمس كل منهما الآخر ببطء، لكن شيئاً لم يتصب. حان وقت عودتها إلى البيت، فارتديا ملابسهما في صمت، وواصلتا إلى المحطة في الطريق، اعتذرا لها عما حدث

وقلب سارا بطف «لا شيء يستدعي قلق» أمسكت يده بيدها لصغيرة الدافئة

فشعر بأنه لا بد من أن يقول شيئاً، لكنه لم يستطع وطمئت يده في يده

«أعتقد أن هنالك شيئاً ما يرال يرعجك. عودتك إلى داغوب ولقاء صديقك القديمين بعد تلك السنوات، والحديث معها، ومعرفة كل تلك التفاصيل دفعة واحدة لا بد من أنها أثرت فيك أكثر من ذلك»

كان يشعر بالحيرة فعلاً تفة باب كان مغلق فترة طويلة، وانفتح فخرجت إلى الداخل حقيقة كان بحسب الخطر إليها، حقيقة لم يكن يوقها كانت تلك لحقيقة ما تزال مبهمة في عقله، لا تستقر

«هنالك شيء ما يرال عالقا في داخلك شيء لا يستطيع أن تقبله شيء يعيق اسدقو الطبيعي فهو طعمك هذا ما يبدو لي»

فكر لسوكورو هيم فائنه «تقصدين أن هذه الرحلة إلى داغوبا لم يجب عن كل الأسئلة بعد؟»

فكانت وكتسى وجهها بعبيرها حاداً «نعم، يبدو هكذا بعد أن أتصحب ل بعض الامور، حدث تأثير عكسي يريد من أهلية الحقائق المفقودة»

ثمهد لسوكورو «لا أدري ما إذا كنت قد رفعت الغطاء عن شيء لم يكن يجدر بي أن أفضحه»

«مؤقت فقط قد تجد رد فعل عكسي فترة من الوقت، لكنك عني الأقل

تقترب من حل الغر وهذا هو المهم. استمع، وأنا واثقة من أنك ستكتشف الحقائق  
الباقية»

«لكن! هذه قد يستغرق وقتاً طويلاً»

تمشکت پید، بقبضه واجائنه قوتها

«خذ وقتك ما اريد ان اعرفه الان أكثر من اي شيء آخر هو ما دا كنت راعب في علاقة طويلة بي»

• **مباحطع** أو **أوذ** أن تستمر علاقتنا طويلاً.

المحكمة

فَقَالَ بِحُزْمٍ: «نَعَمْ، بِالتَّائِيِبِ»

- «إس، لا مشكلة عندي ما يزال لدي وقت وسوف نتطر في اثناء ذلك، هناك شيطان اوذا ان اتولى امرهما».

«تتولين أمرهما؟»

بم تجرہ، لکنی اہستہ لہ اہستامہ غامضہ

«أرشدك ان يذهب للقاء كورو هي علينا باسرع ما يمكن قل لها ما هي قسيت وان واثقة من انها ستجبرك بشئ مهم مهم هذا لدى جدس بذلك»

استمدت بعقل تسوكورو أفكار كثيرة غير مرتبة وهو يمشي عندما لي شفته وتملكه شعور غريب، كأن الزمن انقسم في مرحلته معيه إلى فرعين فكر في شيزو وهaida، وسارا. كان الماضي والحاضر، والذكريات والمتاعر، يضي بانساوي مفا، جنبًا إلى جنب

قال في نفسه لعل هنالك شيئاً غير سيئ في أعماقي. ربما كانت شيرو محقة، وبالمعل لدي شيء منورغ عن جانبي الخارجي شيء يشبه الجانب البعيد من القمر، ذلك الجانب الذي يطل مغلفاً بالظلام الى الابد لعله في مكان مخلف ورمي محلف (من دون أن يدرك) اعتصب شيرو بالفعل، وحطم قلبه بخشوية ووحشية. وبعل ذلك الجانب المستور المعتم يطعم يوماً ما على الجانب الخارجي

ويلتهمه تعاقا كاد تسوكورو ان يعبر الشارع رغم الإشارة الحمراء، فضبط سائق  
لتاكسي على المكابح بقوة، وصاح بشتيمة.

فبم عاد إى شفته ارتدى مامته واستلقى على سريره قبيل منتصف الليل  
عندها، انتصب شيوه، وكأنه أخيرًا يدكر ما ينبغي له فعله. كان سصبًا قويًا هائلًا،  
إلى حد لا يصدق تهّد تسوكورو وهو ينافل تلك الممارقه فهض عن سريره  
وأشعل الضوء، وسأول رجائه «كي سارك» من الرف، وصب قليلًا في كأس  
صغير وفتح كتاب يقرؤه. بعد ابواحدة صباحًا، امطرت اسعاء فجأة، وانطق عواء  
الريح فيما يشبه انصفه، بقطرات مطر كبيرة ترشق السافده

قال في نفسه. يفترض أني اعتصبت شيرو هي هذا السرير خذرتها، ثم هزلت  
ملابسها، وهجمت عليها كانت عدراء، فتألم كتميزا، ودفرت وعنده تغير كل  
شيء قبل صت عشرة مئة

كان يسمع إى المطر وهو يدق البائدة، فيما تدور تلك الافكار في راسه، فبدأ  
يشعر بغرقته كأنه مكان عريب وكان يعرفه امسكت إرادة حضة بها وابقاء  
في لعرقة لا يسفر إلا عن صرف أي قدرة على التمييز بين الواقع والخيال فهي  
مسئوى من الواقع لم يمس حتى يد شيرو في حياته وهي مسؤى آخر عتصمها  
بوحشية ترى أي واقع يدحل الارء كلها فكرر في الامر ارد دب حيرته

كانت اساعه قد بلغت الثانية والنصف صباحا حين نام.

كان تسوكورو يذهب في عطلات الاسبوع إلى معبج الصالة الرياضية، على بعد عشرة دقائق بالدراجة من شقته ودانقاً ما يسبح على صدره بسرعة محددة، فيكمل ألفاً وخمسمئة متر في 32 - 33 دقيقة يدع السباحين الآخرين ينحطونه، فلم تكن من طبيعته ان ينافس الآخرين. وكالعادة، وجد في ذلك اليوم سباحاً يقرب سرعته، ف انضم إليه في المسار نفسه كان هذا شاباً بحيلاً يبردي لباس سباحة احتراشياً، وقبعة سوداء، وبطائرة سباحة

كانت السباحة تخفف من إرهاقه المتراكم، ويرخي عضلاته المتشدودة، وتهدئ أعصابه أكثر من أي مكان آخر هكذا كان يحافظ على توازن هدي بين عقله وجسده بالسباحة نصف ساعة مرتين في الاسبوع علاوة على أنه وجد الماء مكاناً معتزلاً للتفكير، واكتشف أنه نوع من ممارسات «الين» في التفل هما ان يدخل في بفاع اسباحه حتى نفيه الأفكار جزياً، مثل كلب صديق

قال سارا ذات مرة: «السباحة رائعة تكاد يسوي روعه لطيرين»

. «وهل جزيث الطيران من قبل؟»

. «ليس بعد».

حطرت له سارا وهو يسبح بصور وجهها، وجسدها، وعجزة في اخر مرة وتذكر هذه اشياء قالتها له عن الشيء العالق في داحه، ذاك لدي يعيق التدفق الطبيعي لمفعره.

فحدث نفسه بأنها قد تكون محقة.

كانت حياته تسير (طهرتاً على الأقل) على ما يرام، من دون اي مشكلات تذكر فقد نجح في كلية هندسية معروفة، وحصل على وظيفة جيد في شركة لسكن الحديدية، ويحظى بسمعة ممتازة في الشركة، علاوة على أنه كسب ثقة رئيسه وبم يكن يعاني من اي مشكلات مالية فحين توفي والده، ورث عنه مبلغ كبير، وشفقة من عروبه واحدة في موقع جيد قرب مركز المدينة لم تكن لديه قروض قليل الشرب، لا يدخن، ولا يمارس هوايات مكلمه في الواقع، لم يكن يصرف إلا

القليل جدًا. لا لأنه يحاول التفتُّف في حياته، بل لأنه لا يعرف كيف يصرف لم يكن في حاجة إلى مناره، أو إلى ملابس أكثر مما لديه. صحيح أنه يشتري كتبًا وأقراص منسجة من وقب إلى آخر، لكن هذا لم يكن يكلفه كثيرًا. كان يفضل أن يطبخ بنفسه، ويعسل أعطيه السرير بنفسه، ويكويها.

سوكورو في العموم شخص هادئ، غير اجتماعي بطبعه. لم يكن يعتزل الناس، بل كانت علاقاته جيدة بالآخرين. لم يكن يحرص بحدٍ عن النساء، لكنه لم يقدم أن تكون له حبيبات كان عازي، مقبول الشكل، متحفظًا، مهدفًا، وعدة ما تبدأ النساء بالكلام معه، أو يعزفه الآخرون عليها (كما حدث مع سارا).

في انطاهر، كان تسوكورو يسمع بحياه عروبية مريحة وهو في سن السادسة والثلاثين محافظ على صحته، ووربه، ولم يعاني من أي أمراض قط. معظم الناس قد يرون أن حياته تسير بسلاسة، من دون نكسات. لا شك أن هذا كان رأي والدته وشقيقته. لكن يقس له «تستمتع جدًا بحياة العروبية، لذلك لا تشعر برغبة في الزواج» وهذا ما دعاها إلى انكف عن محاولات تريب راحة له. ويبدو أن رميلاته في العمل وصلن إلى الخلاصة نفسها.

لم يشعر سوكورو بنفسه قط، أو يأسى لأنه لم يستطيع الحصول على شيء ما. بذلك لم يعرف قط معنى الرغبة الشديدة في شيء ما. وانهادة من أجل الحصول عليه. ربما كان اصدقاؤه الأربعة اتم ما كان لديه في حياته. على أنه لم يختزن تلك الصدقة، بل جاءت إليه هكذا، هبة من الله. وكما جاءت من دون إرادة منه، ذهب أو بالأحرى ضلبت منه.

كانت سارا واحدة من أشياء قسيبة يشعر بالرغبة فيها. لم يكن واثقًا تمام انشقه من ذلك، لكنه كان مجذبًا إليها بقوة برداد رغبته فيها. كنما رآها، وكان مستعدًا للتصحية من أجل الحصول عليها. لم يسبق له أن شعر بعاطفه عارمه كهذه ورعم. ذلك كله، لم يعرف لماذا غجر عن مطارحتها الفرام. ثفه شيء عاق تلك الرغبة. قالت له سارا: «خذ وقحك، بإمكانني أن أنتظر. لكن الأمور ليست تلك البساطة، فابشر في حركة مستمرة، لا يسقزون أبدًا، ولا أحد يعرف ما سوف يحدث لاحقًا.

تلك هي الأفكار التي كانت تدور في عقبه وهو يسبح في ذلك المصبح ذي الخمسة والعشرين مترا. كان يسبح بسرعة ثابتة كي يحافظ على نفسه، يحزب.

رسه إلى جانب و حد، وياخذ نفساً قصيماً، ثم يرفره تحت الماء ومع استمراره في اسباحة تصبح تلك العمية للقائيه، فعدد الصرات التي يحتاج إليها لينهي كل شوط يكون نفسه في كل مرة هكذا سأم نفسه لإيقاع السباحة، لا يعدد إلا عدد اللفات

ثم فجأة، لاحظ أنه يعرف باطن لهدفين في اسبح ادي امامه كان باطن قدمي هايدا بالضبط اردرد لعابه، وفقد إيقاعه، واستشق الماء كان قلبه يدق بقوة، وظل برهة هكذا إلى ان هدأ أنفاسه قال في نفسه لا بد من يكون باطن قدمي هايدا الحجم و لشكل نفسه بالضبط، ركنته البسيطة ابواقه هي نفسها، بل حتى الربد الذي يخرج من الماء، صغيراً لطيفاً هو نفسه كان يثبت عينيه دماً على باطن قدمي هايد، حين يسبحان. مثل شخص يقود سيارة في الليل ولا يحول عينيه عن الاضواء الخفيه في السيارة لني أممه كانت لتكفي القدمان محمورتين في ذاكرته.

توقف تسوكورو عن اسباحة وخرج من المسبح، فجلس فوق سدة الكر في انتظار أن يستدير اسباح ويعود أدراجه

لكنه لم يكن هايدا كاتب نقيبته والطيرة تحمي ملامحه غير أن تسوكورو درك لأن أن الرجل كان طويلاً جداً، موصول لعضلات في كفيه حتى رقبة كانت مخدلة تماماً كان صغير لسر، ربما ما يزال طالباً جامعياً ألف هايد فيهترص أن يكون في منتصف اثلاثينيات.

غرف تسوكورو أن هذا ليس هايدا، نكر قلبه ثم يهدأ جلس على مقعد بلاستيكي إلى جانب المسبح ينظر إلى ذلك الشاب وهو يسبح كان قوافه يشبه قوام هايدا أيضاً بل يكاد يطابقه يقعر في الماء من دور رشة، ومن دور صوب عدل يرتفع مرفقاه في جمالي وسلاسه، فيدخل درعه في الماء في هدوء بهيفيه قبل الأصابع الأخرى وكل هذا يحدث في سلاسة شديدة بدا أن السمة لاساسية لأسلوب سباحه هي احماط على هدوء متعمق. رغم ذلك، ومهما تشبه الأسلوب إلا أنه لم يكن هايد توقف الشاب أخيراً، وخرج من لمسبح جمع نظراته وقيعته، وفرك شعره القصير بالمشعه وهو يسير مبتعداً كان وجهه مهزولاً، لا يشبه وجه هايدا في شيء.



قُذِرَ تسوكورو أن يكفي بذلك القدر، فذهب إلى غرفة الملابس و مستحم، ثم امتطى دزاجته وعاد إلى شقه، فتناول فطوره بسيطًا خطر له خاطر مفاجئ وهو يأكل. هايدأ واحد من الأسماء التي تعيقني من الداخل.

حصل تسوكورو على الإجارة التي يحتاج إليها للسفر إلى فيلندا، فقد تراكم رصيد أجاراته، مثل ثلج تراكم فوق إفرير بأفده كل ما قاله رئيسه هو «فيلندا؟» ونظر إليه نظرة أريبب فاحبره تسوكورو أن له صديقة من أيام المدرسة تعيش في فيلندا، ويوؤ أن يرورها كان يخشى ألا تتسنى له فرض أخرى في المستقبل للسفر إلى فيلندا.

فسأله رئيسه: «وماذا يوجد في فيلندا؟»

عذ له تسوكورو ما خطر في باله من أسماء فيلندية معروفة «سيبييوس، وأفلام اكي كاويسماكي، ومريميكو، ونويا، ومومبي» (11)

هز رئيسه رأسه، وبدأ غير مكترب بأي منها.

اتصل تسوكورو بسارا وقُذِرَ موعد السفر، واختار أن يسافر في رحبه مباشرة من «ناريت» إلى هلسكي. سيعدر طوكيو بعد أسبوعين. ويقضي أربع نبال في فيلندا ثم يعود.

فسأله سارا «هل ستتواصل مع كورو قبل سفر»

«لا، سأفعل ما فعلته حين ذهبت إلى ناعويا أن أحبرها بقدومي»

«لكن فيلند ليست قريبة مثل ناعويا سوف تستغرق رحلتك وقتًا طويلًا وقد تصل إلى هناك ثم نكتشف أنها سافرت قبل ثلاثة أيام إلى مايوركا بقضاء عطتها الصيفية»

«سأقتبل ذلك ن حدث لعلني أنحول في فيلندا ثم اعور»

«حسن، ما دامت هذه رغبتك ولكن بما أنك ستقطع كل هذه المسافة، ما رايت أن ترور أمكي أخرى قريبة؟ تالين [في فنسوي] وسانب بطرسبرغ [روسيا] قريبان جدًا»

«فلينا تكفي. مسافر من طوكيو إلى هلسكي. وأقضي أربع ليال هناك، ثم أعود»

«ولديك جوار سفر طبعاً»

«حين التحقت بالشركة طلبوا إليا أن يكون لديها جوار سفر ساري المصلحة في حال اضطررت إلى السفر من أجل العمل ولكن لم تسح لي فرصة من قبل لاستخدامه»

«في هلسكي، يمكنك تدبير أمورك بالأسف الإنجليزية، ولكن قد يتعذر عليك ذلك إن سافرت إلى الريف. شركتك مكتب صغير في هلسكي، شيء أشبه بالهرع الصغير. سأواصل معهم وأبلغهم بقدومك حتى يزورهم إن وجهك أي مشكله هناك موظفة قسدية اسمها اونها، ستساعد بالتأكيد»

«أشكرك»

«مسافر بعد غد إلى لندن ولكن بمجرد أن أحجزك تذكر السفر والإقامة سأبحث لك التفاصيل عبر البريد الإلكتروني وكذلك عن مكتبنا في هلسكي ورقم الهاتف»

«ممتاز»

«هل سقطع فعلاً كل هذه المسافة إلى هلسكي من دون أن تخبرها بقدومك أولاً؟ تقطع دائرة القطب الشمالي!»  
«هل يبدو الأمر شديد الغرابة؟»

فضحكت، وقالت: «بالنسبة إلي أعذاها جرأة».

«أشعر بأن الأمور سسيير على نحو أفضل هكذا محزناً حينها بالطبع»

«أرجو لك التوفيق هل يمكن أن يلتقي مرة قبل سمرتك؟ سأعود من لندن مطلع الأسبوع القادم»

«أود أن التقيك طبعاً، ولكن لدي شعور بأنه من الأفضل أن اذهب إلى فيلينا أولاً»





حركة لا إرادية، وكاد يطيح بطاولته. انسكبت القهوة على الصحن، لكنه سرعان ما عاد إلى مقعده.

إلى جانب سارا رجل في منتصف العمر، قوي البنية متوشط الطول، يرتدي معطفًا دكنًا، وقميصًا أبيض، وربطه عنق كحليته منقطه شعره مرتب، به مسحة من شيب يد أنه في أوائل الخمسينيات. ملامحه لطيفة، رغم دقه الحاد بعابيره توحى بثقة هادئة مواءمة، على طريقة الرجال في ذلك العمر كان يمشي في سعادة مع سارا، يشبك يده في يدها شاهدهما تسوكورو من اسافدة الكبيرة، وهو فاغر انعم ببطء مرا من امامه، لكن سارا لم تلتفت صوبه كانت مستغرقة بآفاق في الحديث مع الرجل، ولم تلتفت إلى ما حولها قال انرجل ضيد، ففتحت فمها وضحكت، وظهرت أسنانها البيضاء.

ثم ابتعدت ارحام مع الرجل الذي كان معها، وظل سوكورو ينظر في الاتجاه الذي اختفى فيه، منشئ بملي طفيف، بأنها ستعود، بأنها قد تلاحظ أنه كان هناك فنهود لتتميز به ما راه لكنها لم تعد وجاء آخرون، بوجوه محتفلة، وبظراب مختلفة، واحدًا بعد الآخر.

تحرك في مقعده، وارتد شينا من الماء المشج وكل ما بقي الآن اسن هادي شعر يابم طاعي في الجانب الايسر من صدره، وكأنه ظهر بسكين وكان دف ساخن يسخر منه الأرجح أنه كان دفا لم يكن قد حارب هذا الشعور منذ زمن، منذ صيف عامه الجامعي الثاني حين هجره اصدقاؤه الأربعة اعطى عينيه، وكأنه يطفو فوق الماء، يجرفه التيار في عالم الألم مع ذلك، فقد خطر له أن الإحساس بالألم علامة جيدة فالصبي إنما تحدث حين لا تشعر بأي ألم.

امرجت اصوات كثيرة في تشويش حاد رهيب في اذنيه، كاصوصاء لتي لا يمكن تصورها لأنها أشد أعماق الصمت لم يكن شينا سمعه من الخارج، بل صفًا يتولد من اعضاك الدخليه لكل من صوت حاض يعيش به، لكنها نادرا ما سمعه.

حين فتح عينيه مرة أخرى، بدأ به أن العالم كله تغير اطاوله لبلاستيكيه، وفجأة انقهوه الابيض، والشطيرة التي اكل نصفها، وساعة «هوير» على معصمه الايسر (ذكرى من أبيه)، وصحيفه المساء التي كان يقرأها، والاشجار التي تصطف على اشارة وباعدة لعرض في المحل المقابل إذ برداد وهجا مع دخول السلام.

كل شيء من حوله بدا مشوهاً معالم الأشياء غير أكيدة، ولا وجود لعمق فيها، والأحجام خاطئة تماثلاً تنفس بعمق، مزة بعد مزة، إلى أن هذا أخيراً

لم يكن الألم الذي شعر به نابغا من عيرة. كان يعرف الغيرة، وقد جزيها ذات مزة، في ذلك الحلم، والشعور الذي ظل معه حتى الآن كان يعرف ذلك الشعور الحائق الذي لا شفاء منه أما الألم الذي يشعر به الآن فهو مختلف فلا شيء سوى الأسى، وكأنه تروى في قعر حفرة عميقة مظلمة الأسى، ولا شيء غيره مع ألم جسدي بسيط والحقيقة أنه وجد العزاء في ذلك الألم.

لم يكن أكثر ما أمله رؤية سارا وهي تمتطي مع رجل آخر وتشبك يدها في يده أو حتى احتمال أن تكون في طريقها إلى فراشه بالنطبع كان يؤممه أن يتخيلها تغزى بغيره وتصبحه بدل مجهونا كبيراً كي يمسح بك الصورة البهيمية من عقبيه لكن سارا كانت امرأة مسقلة، عريضة، وحره، هي سن الثامنة واشلايس. كانت بها حياتها متصارحاً بسوكورو حياته ولها الحق في أن تكون مع من تشاء، بما تشاء، وتعمل ما تشاء.

لكن الذي صدمه حقاً هو حجم السعادة في محياها، فحين كانت تتحدث لي ذلك لرجل، يضيء وجهها بأكمله لم ير سوكورو هذه التعبير الواضحة قط وهي معه كانت تحفظ دائماً على نظره هادئة مصبغة هذا ما مزق قلبه أكثر من أي شيء آخر.

حين وصل إلى شفته، أخذ يساعد لرحله هيندا، فلانشغال بشيء سيصرف ذهنه عن التفكير لم تكن لديه امعة كثيرة ملابس تكفي بضعه أيام، وبعض من أدوات انظافه وكتبان يقرأهما في انطياره، وملابس سباحة مع نظاره عوجس (د لا يذهب إلى أي مكان من دونها)، ومظلة مطوية تكفي حقيقه كتف واحدة بهذا كله لم يأخذ حتى كاميرا فما فائدة الصور؟ كان يسعى إلى الأشخاص بالهسههم، وكلامهم.

وما أن انتهى من النوصيب حتى أخرج مجموعه اسطوانات سنوات الحج لأول مزة هندسوات هي مجموعة لارار بيرمن التي تركها هايد، قبل خمس عشره سنة ما يرل تسوكورو يحتفظ بمشغل الاسطوانات القديم، لا شيء إلا لكي يستمع إلى هذه المجموعة وصع الاسطوانه الاولى، على الوجه الثاني، وأرل الإبرة

«السنة الأولى سويسر» جنس فوق الأريكة، وأعمض عييه، وأسلم نفسه للموسيقى كانت «لو مال دو بيبي» هي لمقطوعة الثامنة في المجموعة، في الأسطوانة الأولى على الوجه الذي عادة ما كان تسوكورو يبدأ بها، ويسمع لي الجزء الرابع من «أسمة الثانية إيطاليا»، «سويتته بتراارك 47» وعندها يسهي الوجه الثاني، وترتفع الإبرة تلقائيا عن الأسطوانة

«لو مال دو بيبي» تلك الموسيقى لحربة الهادئة تضيء تجسيداً للحزن الذي يغلف قلبه، كأنها حبوب لقاح لا حصر بها تنصق بكثي غير مرئي محتب في الهواء، فتكشف احيرا في بطء وهدوء عن شكه هذه المزة اتحد لكن شكل سارا، سار في غستانها الأخصر قصير الكفين.

وعاد الألم إلى قلبه لا الألم الحاد، بل ذكراه.

سار نفسه ومدا كنت تنظر؟ وعاء فارغ صار فارغاً مزة أخرى من تلوم؟ كان الناس يأثون إليه فيكتشفون فراغه، ثم يرحلون تركب وراءهم تسوكورو تاراكي وحيداً، فارغاً، بل ريثم أكثر فراغاً، أليس هذا واقع الامر؟

كنهم في بعض الأحيان يتكروون ذكرى صغيرة كمجموعة سنوات الحج لعل هيدا تركها متعفد في شفته ولم يسها كرسوكورو يحب تلك الموسيقى لأنها تربط بينه وبين هيد وشيرو فهي العرق الذي يربط هؤلاء الثلاثة عرق رفيع هش، ب كله ما يزال دبطاً يحمل ادم الاحمر وديت ما تحقق إلا بقوة للموسيقى. فكلما اسمع تسوكورو إبيها، لا سيما «لو مال دو بيبي»، رارله ذكريت واضحة عن هيد وشيرو بل في بعض الأحيان، كان يخيّل إليه أنهما ابى حانبه، ينفس في هدوء

غدر الاثنان واحسب من حياته في وقت من الاوقات، فجاءه من دور سابق إندر لا تم تكن معادرة بقدر ما كانت هجراً وتحبب عنه كان هذا يؤم تسوكورو بطبيعة الحال، فضل الجرح معه حتى الآن. ولكن اسم يكن شيرو وهيد، هما المجرؤخين (بالمعنى الحقيقي لكلمه)؟ تسطت عليه هذه الفكرة مؤخر

قل في نفسه ريثم كور فعلاً شحص فارغاً عديم الجدوى، ولكن قد يكون اسبب هو هؤلاء الناس لم يجدوا في دخلي شيئاً يشعرون بالانتماء إليه، ولو

فترة قصيرة كالطائر الليلي اندي يبحث عن مكان آمن يرتاح فيه أثناء النهار في  
علية مهجورة تحب الطيور هذه الأماكن الفارغة، الهدئة المظلمة إلى صبح ذلك،  
فالأجدر بتسوكورو ربما أن يفرح بقراغه.

تبخرت آخر رغبت «سوبيته يتزارع 47» في لهوء، وانتهت الأسطورة،  
ورثعت الإبرة عنها فعدت إلى مكانها أنزل تسوكورو لإبره نسيئة إلى بداية  
الوجه الثاني فبحثت الإبرة في هدوء عن خطوط الأسطورة، وعدد لارار بيرمن  
إلى اعرف ثانية، بجمال، وإحساس رهيف

اسمع تسوكورو إلى لوجه لثاني كاملاً مرة أخرى، ثم ارتدى ماسمه وأوى إلى  
فراشه، أطفأ ضوء في جنب اسرير، وشعر بالسعادة مرة أخرى لا ما استحوذ  
على قلبه كان نسي عميقاً، لا غير شديدة فتلك الغيرة كانت كقبة بسب أي أمل  
في النوم.

جاءه النوم أخيراً، وعانقه شعر بلك اسعومه في جسده لحظات وهذه أيضاً من  
الاشياء القليلة التي أشعرته بالامتد في تلك السيلة  
وفي منتصف لومه، سمع طيوزا تصيح في الليل



ما إن وصل تسوكورو إلى مطار هلسكي، حتى حوّل لمبيع اندي يحميه معه من ابن ايباني إلى ايورو، ثم وجد محل هواتف اشترى منه أبسط هاتف بشريحة الدفع المسبق وبعد ذلك خرج من المطار، مهتلاً حقيبتة على كتفه، وسار إلى موقف سيارات لأجرة أخذ سيارة أجرة من طراز «مرسيدس بنز» قديمة وأخبر السائق باسم الفندق اندي سيسكن فيه في المدينة.

عذرت السيارة المطار وسارت في الشارع السريع، لكنه لم يشعر بأنه يروى بداً اجيب لمرة الأولى في حياته، فلا الغابات الخضراء ولا اللافات المكتوبة بالهندية منحه ذلك الشعور كـ الطريق إلى ها أطول من طريقه إلى داغوب بالتأكيد لكنه لم يشعر باختلاف في رحلته، عدا اللفة لأجيبه في محطته كان يرتدي بـه المعتاد بنطالاً، وقميص أسود، وحذاء رياضي، ومغطفاً قطب بي اللون لم يحصر معه إلا أقل قليل من الملابس، وقد في نفسه أنه يستطيع شراء ما يحتاج إليه إن تطلب الأمر.

سأله السائق بالإنجليزية وهو ينظر إليه عبر امرأة: «من اين انت؟» كان رجلاً في منتصف العمر بلحية كثيفة.

- «من ايباني» -

- «غريب ان تقطع هذه المسافة لطويته بمنعة قبيحة جداً» -

- «لا أحب الامتعة الكثيرة» -

فضحك السائق، وقال: «كلنا لا نحبهما لكنك لا تدري كيف نترككم حول حاجة هذه هي الحياة» وضحك مرة أخرى في سعادة

فضحك تسوكورو معه

- «وفي أي مجال تعمل؟» -

- «في بناء محطات انقطاع» -

- «مهندس؟» -

«نعم».

«وهل أتيت إلى فيلندا لبدء محظنة؟»

«لا، حدث في عطلة لأرور أحد الأصدقاء».

«جميل لعطلات والاصدقاء احلى ما في هذه الحياة».

أثرى جميع الفيلنديين يحثون إلقاء الحكم عن الحياة؟ أم هذا السبق فحسب؟  
كان تسوكورو يرجو أن يصدق الخيار الثاني.

توقف السائق بعد نصف ساعة امام فندق في هلسكي ولم يدر تسوكورو ما إذا كان ينبغي له ان يصيف إكرامية أم لا تذكر أنه لم يتحقق من ذلك في ابديل سبحي (وفي واقع الأمر لم يقرأ اي شيء عن فيند) صاف اقل من عشرة باعنه من المبيع اظاهر في العداد، وناول السائق المبيع بدا هذا سعيدا، وقدم له إيصالا من الواضح ان قرار تسوكورو كان صحيحا و لم يكن كذبا، ففي كل الأحوال، لم يزعج السائق

الفندق اندي احتارته سارا كان مبيتا على الطراز القديم في مركز المدينة رفقة عامل وسيم اشقر في مصنع قديم الى غرفته في الطابق الرابع كان الاثاث قديما، و لسرير كبير، واجدران مغطاه بورق حدرانى ذهب عليه نقش من ورق التصوير في انحناء حوض استحمام قديم، وبوابة الغرفة تفتح عموديا اسنبر سميكة مع سارية رفيعة من لدانيل فوق الباحة المكان كله مضمخ برائحة لحين الى العاصي ومن الباقدة، بدو عربات «الترام» الحضر وهي تسير في وسط ميدان عريض كانت الغرفة في المعمل مريحة لم تكن بها آلة لإعداد القهوة او سائر حديث، لكن تسوكورو لم يابه بذلك فلم يكن يستخدمهما على اي حال

قال تسوكورو للعامل «شكرا لك الغرفة مناسبة»، ثم نهجه يوروين إكرامية به تبشم للعامل وانسل من الغرفة سريعا، مثل قطه دكنة

كان المساء قد حل حين انتهى تسوكورو من استحمامه وتبديل ملابسه، رغم أن الضوء في الخارج كان يوحى بأن لوقت في منتصف النهار نصف قمر معلق في السماء، كأنه حجز بركاني ألقاه شخص ما، فظل معلقا هناك

توجه إلى مكتب الخدمات في ردهة الفندق، وأخذ خارطة للمدينة من امرأة ذات شعر أحمر تعمل هناك. أخبرها بعنوان مكتب السفريات التابع لشركة سارا، وأشارت المرأة بالقلم على مكانه في الخريطة. كان قريبًا، على بعد ثلاثة مجففات سكتية من الفندق. أخذ بصيحتها كذلك واضري تذكره تصح لارتياح الحافلات و«المثرو» و«الترام»، فأرشدته إلى كيفية استخدامها، وباولته خارطة للمسارات. كانت المرأة تبدو في أواخر الأربعينيات، شديدة الطيبة، ذات عيين خضراوين من عادة تسوكورو. أن يشعر بالراحة والألفة حين يتحدث إلى أسماء الأكبر سنًا منه، وبدأ أن هذا يصدق دائمًا، بصرف النظر عن المكان الذي يوجد فيه.

لجا إلى ركن هادي في الردهة واستخدم الهاتف المحمول الذي اشتراه من المطار كي يتصل بشقه كورو، فنقل الاتصال إلى البريد الصوتي. جاءه صوت دكوي عميق يحدث بالملبدية عشرين ثانية، ثم صفير يمكن لمحدث أن يتكرر رسالة بعده، لكن تسوكورو اغلق الخط من دون أن يقول شيئًا. انتظر برهة، ثم عاود المحاولة، من دون فائدة. ناله صوت روج كورو لم يفهم تسوكورو شيئًا من كلامه بالطبع، لكن صوته يوحى بالإيجابية والمباشرة. كان صوت أسس يعيش حياة مريحة هادئة.

أغلق تسوكورو الخط وأعاد الهاتف إلى جيبه، ثم أخذ نفسًا عميقًا. انساب شعور غير مريح قد لا يكون كورو في الشقة لديها روج وطفلان صغيران، وأوقفت الآن في شهر تموز/يوليو، ربما، كما قالت سارا، ذهب الأسرة بكملها في عطية صيفيه إلى هايوركا.

كانت لساعة يشير إلى السادسة والنصف، ولا بد من أن يكون مكتب السفريات مغلقًا، ولكن لا بأس من المحاولة. أخذ الهاتف مزة أخرى وأصل بالمكتب، فموجن بوجود أحد حتى ذلك الوقت.

جاءه صوت امرأة فينديه

سألها تسوكورو بالإنجليزية «المعذرة، هل أوفقًا موجودة؟»

فأجابت بالإنجليزية خاليه من أي لكنه أجيبه «أنا أولها»

عزفها تسوكورو بنفسه وأخبرها أن سارا اقترحت عليه الاتصال بها



أخرج تسوكورو هاتفه وأصل برقم كورو. في أثناء ذلك، أخرجت أولغا دفترًا صغيرًا وقلبا ذهبيًا رقيقًا من حقيبتها، فوضعتهما على حجرها. وبمجرد أن سمع تسوكورو الرنين، ناولها الهاتف استمتعت أولغا إلى إرساله، وقد اكتسب وجهها ملامح جادة، فدوّبت بسرعة المعلومات المطبوعة وأغلقت الحظ كانت تبدو امرأة دكته، كمودة، مع النوع الذي يسهل على سارا أن تنسجم معه

قالت: «أعتقد أن هذا صوت روحها لقد غادروا شفتهم يوم الجمعة الماضي. وذهبوا إلى كوحهم الصيبي. ولن يعودوا قبل منتصف آب/أغسطس وذكر رقم هاتفهم هناك».

ـ «هل الكوخ بعيد؟»

ـ «لم يذكر موقعه ما نعرفه من إرساله مجرد رقم الهاتف وأنه موجود في شيدا يمكنك أن تعرف أين يوجد أن اتصلت بالرقم»

ـ «سأكون مهتمًا بل إن فعلت ذلك نيابة عني. ولكن لدي طيب واحد لا أريد أن تذكرني اسمي في الهاتف أود أن أرورها من دون أن تعرف بمقدمي»

فتعاب أولغا شيء من الحيرة والفضول

قال لها: «هي صديقة عزيزة من فترة العدرسة الثانوية نكنا لم نلق منذ زمن ولا أظن أنها تعرف شيئًا عن روبرتي لذلك ود أن تكون مفاجأة»

فقات وهي تمتح يديها عني حجرها «مفاجأة يبدو أمرًا ممتعا جدًا»

ـ «أرجو أن يكون هذا رأيها أيضًا»

ـ «هل كانت حبيبتك؟»

فهز رأسه «لا، لم تكن علاقتنا على هذا النحو كنا هي مجموعته واحد من الأصدقاء. نكنا كنا أصدقاء أعزاء».

أمالت رأسها قليلًا وقالت: «الأصدقاء الأعزاء في الثانوية بدرون كانت لدي صديقه عزيزة في الثانوية، وما يزال على تواصل دائم»

أوما لها تسوكورو موافقًا

. «وصديقك هذه تزوجت قبلتينا وجاءت للعيش هنا ولم ترها منذ فترة طويلة، صحيح؟»

. «لم أرها منذ ستة عشر عامًا».

فركت أونغاً جبهتها بستانبها مزتير. وقالت: «مفهوم. سأحاول الوصول إلى عنوانها من دون أن أذكر اسمك. سأفكر في طريقة مناسبة. ما اسمها؟»

دون تسوكورو اسم كورو في دفترها

. «وما اسم البلدة التي درستما فيها؟»

. «ناغوي».

أخذت أونغاً هاتفه مزة أخرى واتصلت بالرقم الذي سمعته هي الرسالة لمسجلة دون إيهاف عذة مزات، ثم أجابها شخص تحدثت أونغ بالمسدديه، بيرو وسودة هرحث بشخص شيئاً، ثم صالها سؤالاً. وأجابته أجابة موجرة ذكرت اسم إري عذة مزات وبعد أخذ ورد، بدا أن الشخص الآخر أقنع فالنططب أونغ القسم ودون شيئاً. لم تذكره بأدب وأغلقت الخط.

قالت: «جحتنا»

. «ممتاز».

. «اسم روحها ادفرد هاتيس يقضي العطلة الصيفية هي كوجههم قرب بدة نُسقى هاميسيت، شمال غرب هلسنكي واري والاطفال معه بالطبع»

. «وكيف عرفت ذلك كنه من دون أن تذكرني اسمي؟»

فبتسمت ابتسامة شيطانية. وقال: «كذبت كدبة صغيرة قلتُ نسي من شركة «فيدكس» شخص. ولدي طرد لاري من ناغويا. وأريد أن أعرف عنوان التوصيل روحها هو الذي حدثني فلم يتردد في إعطائي العنوان هذا هو»

ناولته ورقة من دفترها ثم نهضت، وذهبت إلى مكتب الخدمات، وأحضرت خريطة لجنوب فينلندا تحت الخريطة وأشرت على موقع هاميناينا

. «هذه هاميلينا سأبحث عن عنوان بيتهم الصيفي في غوغل المكتب مغلق

الآن، لذلك سأطبع لك الورقة عذا وأسلمك إياها»

«كم يستغرق الوصول إلى هناك؟»

«البلدة تبعد عن هنا حوالي مئة كيلومتر سيسغرق المشوار بالسيارة ساعة ونصف الساعة الشارع السريع يصل إلى هناك مباشرة، ولكن بعد ذلك، ستحتاج إلى سيارة للوصول إلى البيت نفسه».

«سأستأجر سيارة»

«في هامبشيرا قبعة رائعة عند البحيرة، وكذلك البيت اندي ودد فيه سيبيديوس ولكني أتصور ان بديت امورا اهم ما رأيك ان تأتي إلى المكتب عذا في اوقف اندي يناسب» نحن نفتح في التاسعة صباحا وهناك محل قريب لتأجير سيارات سأتولى الامر»

فقل لها تسوكورو شكرا «معتن جدا لمساعدتك»

قالت به وهي تغمز «صديق سارا المقرب صديقي رجوا أن تستطيع مقابله إني، وان تنجح المفاجأة».

«أرجو ذلك، لهذا السبب حدث إلى هنا».

ترددت اولها لحظة، ثم قالت «اعرف ان هذا ليس من شأني، ولكن هل هناك شيء مهم حدث يسدعي أن تقطع كل هذه المسافة لكي تقابها؟»

«مهم جدا بالنسبة إني، ولكن قد لا يكون كذلك بالنسبة به، إنها جنث لكي أعرف».

«تبدو مسألة معقدة»

«رئها اكثر تعقيدا من قدرتي على شرحها بالإنجليزية»

فضحكت اوف، وقالت «في الحياة مسائل معقدة جدا لا يمكن شرحها بأي لغة»

أوما لها تسوكورو يبدو أن قول الحكم ممة يشترط فيها جميع المنلدنيين لعل الشتاء الطويلة لها دور في ذلك. لكنها كانت محقة، فذلك مسألة لا علاقة لها

### بهضه، ووقف تسوكورو أيضًا، وصافحها

قالت «بشقي صباح العد أعتقد أنك ستكون مرهقًا بسبب فارق التوقيت، وكثير من الناس ابدين لم يعتادوا صاخبا يجدون صعوبة في النوم حين تظل الشمس إلى وقت متأخر من الليل أنصحك بأن تطلب من الصديق إيقاظك صباحًا»

«سافعل» علقت أوتها حقيبتها على كعها وسارت حارجه من الصديق، من دون أن تنظر وراءها

فطوى تسوكورو الورقة التي اعطه إياها، ووضعها في محفظته ثم ادخل الخريطه في جيبه، وخرج من الصديق لنحوّل

عنى الأقل، عرف عوار إري كانت هناك مع زوجها وأطفالها، ولم يبق إلا أن يعرف ما ذا كانت مقابلته أم لا صحيح أنه اجبار نصف الكرة الأرضية كي يراها، لكنها قد ترفض مقابلته هذا احتمال وارد جدا قل أو إن كورو هي أول من وقف إلى جانب شيرو في موضوع الاغصاف، وأنها هي التي طلبت قطع كل لصلات مع تسوكورو ترى أي متاعز تحمها له بعد مقتل شيرو وانفصال مجموعته؟ ربما لا تبالي به على الإطلاق كل ما في وسعه هو أن يذهب لزيارتها كي يعرف

كانت اساعة قد جاورب الثامنة مساء، وما يزال الشمس بعيدة عن المغرب محال كثيرة مصوغة، وأشوارع مصرية كأنها في النهار، مريحة بأهله الناس يمشون المقاهي، يشربون البيرة والبيد، ويدردشون كان تسوكورو يمشي في اشوارع القديمة لمرصوفه بالحجارة المدورة، فتهدأت إليه رائحة سلب مشوي تدرك الماكربل المشوي في المطاعم اليابانية، ونهرط جوعه سار وراء اريحة لى شارع جانبي، لكنه لم يستطع تحديد مصدرها ظل يبحث، الى ان ضعفت ارائحة، ثم اختفت.

ثم يكر من السهل عليه أن يبحث عن مكاف يأكل فيه، فقرر الذهاب الى مطعم «بيتزا» قريب، وجلس إلى طاولة خارجيه، وطلب شايًا مثلجًا مع «بيتزا مرغريتا» يمكنه أن يسمع ضحكة سارا حين يخبرها سافرت هذه المسافة كلها إلى قلندا، وأكث «بيتزا مرغريتا»؟ سوف يدهتها ذلك بالتأكيد لكن «البيرزا» كانت لديدة،



أفضل بكثير من توقعه مخبورة في قرن حقيقي على الفحم، رفيعة مقرمشة،  
وعليها آثار فحم زكية على أطرافها

المطعم يعج بالأسر والعشيق الشباب. وكان هال مجموعة طلاب أيضًا انكل  
يشرب البيرة أو البيرة، وكثيرون يدخلون السجائر ثم يرسو كورو أحدا يجلس  
وحده يشرب شاي مثلجا مع «البيتزا». إلا نفسه الجميع يتحدثون بصخب، وكل  
كلامهم (على حد نظره) بالهلندية بدا أن المطعم يجتذب الاهالي، لا السياح  
وفجأة استوعب أنه بعيد عن ايبان، في دولة أخرى لم يربحه أنه يتناول طعامه  
وحده، فقد كان دائما ياكل وحده، ايما كان لكنه لم يكن وحده وحسب كان  
وحده بكثير من معنى للكلمة فقد كان اجنبيا، والناس من حوله يتحدثون لغة لا  
يفهمها

كان ذلك حسا من اعلمه يختلف عما يشعر به في ايبان لم يكن شعورا سيئا ان  
يكون المرء وحده بمعين انيس للكلمة اقرب لان يكون بغيا مردوجا بعلمه بعبارة  
أخرى، كان من المنطقي جدا له وهو الاجسي ها ان يشعر بالعلم لم يكن غربتا  
على الإطلاق اراحه هذا الخاطر فرفع يده يادي العدل، وطب كاش من البيرة  
الاحمر

وبعد قليل من وصول بيده، مز رجل مسر يعرف على «الأكورديون» يرتدي  
صديرة باية وقبعة فجدولة، ومعه كلب ياديس مدبب رباط رمام الكلب في  
عمود إنارة يمدن منمزنين (كأنه يربط حصانا)، ثم وقف هناك يستند إلى  
العمود، وراح يعرف أحيانا شعبية من تراث شمال أوروبا، من الواضح أنه عارف  
شورع قديم، فقد كان اداوه عمويا منمرضا غنى بعض الزبائن معه، واستجاب  
بعض طبيائهم، بها في ذلك السحرة افسندية من أغنية القس يرسى «دعي عبد  
القسوة» كان كلبه الاسود الرفيع جالسا في مكانه، لا ينظر إلى ما حوله، يثبت  
عينييه على موضع في الهواء، كأنما يسعيد الذكريات وادناه ثم ترتعنا او تتحركا  
على الإطلاق.

في الحياة مسائل معقدة جدا لا يمكن شرحها بأي لغة.

صدقت أولغا هكذا خطر له وهو يرسف بيده. صعب بالفعل ان تشرحها، لا  
للآخرين وحسب، بل لنفسك أيضًا وما إن تجبر نفسك على شرحها، حتى تشرع

في اختراع الأكاذيب. على أي حال، أدرك أنه سوف يفهم الأمور على نحو أوضح  
غذا، وما عيه إلا أن ينتظر وحتى إن لم يصل إلى أجوبة، فلا بأس في ذلك. لم  
يكن هي وسعه شيء آخر سيمضي تسوكورو عديم اللون في حياته عديمه اللون،  
من دون أن يزعج شخصاً آخر

فكر في سارا، وفي فساتنها الأخصر، وصحكتها لمرحة، والرجل الذي كاتب  
تشبك يدها في يده وهما يمضيان غير أن هذه الأفكار لم تقده إلى أي نتيجة  
فقرب الإنسان أشبه بطائر ليلي، ينتظر شيئاً في صمت، وحين يأتي الأوان يطير  
مباشرة إليه

أغمض عينيّه وسلم نفسه لأنغام «الأكورديون»، فسرى ذلك البحر الريب عبر  
الأصوات المرعجة، ووصل إليه، مثل صافرة الضباب التي يكاد تصادم الأمواج  
بطنى على صوتها

لم يشرب من بيده إلا النصف، وترك بعض المال على الطاولة وبهض الكلي  
بورو وحذ في القبة أمام عارف «الأكورديون»، ورب على رأس كلب كما  
فعل الآخرون غير أن الكلب لم يحرك ساكناً، كأنها يتظاهر بأنه بمثابة صفيح  
تسوكورو عسى مهلاً، وتوقف عند كشك في الطريق هاشترى قارورة مياه معدنية،  
وخريطة مفضلة لجنوب فنلندا

راى في حديقته في وسط الميدان العام انخاضاً وقد أحصروا معهم قطع  
اشطريج، يلعبونها على زقزق مبنية من الحجارة كلهم رجال كبار اس كانوا  
هادئين تماماً، على عكس الدين را هم في مطعم «البيرا» حتى انهذه لدين كانوا  
يشاهدوهم، يرموا الصفات التكمير العميق يسلم الصفات معظم اماره يمشون  
مع كلابهم، يكن الكلاب أيضاً كاتب صامته تهادت اليه وهو يمضي رائحه السمك  
المشوي والكلب كاتب الساعة تقرب من اناسعة مساء، وما يزل هناك محل  
ورود مفتوح، يسعرض صفاً تلو الآخر من الازهار البزاقة وكأن الليل نسي في  
هذه المدينة

فنف وصل إلى الفندق، طلب من الموظفة أن يتصلوا به عند الساعة صباحاً  
لإيقاظه ثم خطر له خاطره على حين فجأة «هل يوحد مسيخ قريب من هنا»

قطبث الموظفة جبينها قليلا وفكرت، ثم هزت رأسها في أدب وكأنها تعتذر عن وجود نقص في بلادها «أعتذر منك، ولكن للأسف لا يوجد مسبح قريب من هنا»

عاد إلى غرفته، وأسدل الستائر كي يحجب الضوء، وخلع ملابسه، واستلقى على السرير ورغم ذلك، تسفل الضوء إلى انفرجه، مثل الذكريات لقديمة التي لا يمكن محوها بسهولة. احد يحرق في السقف، ويفكر في عربه أن يكون هنا في هستكي (لا دعويا) لمقايبة كورو الليل الوضاء في شمال أوروبا أورت في قلبه رعشة غريبة فقد كان جسده في حاجة إلى النوم، لكن عقله يبحث عن لحظة، برهة على الأقل

ثم اضطرب له شبرو ثم يحلم بها منذ زمن فكر في تلك الأحلام الجسدية حين كان يهدف فيها بقوة وحين يستيقظ لاحقا ويفصل المني عن ملابسه اداخيه، ينتابه مريخ معقد من المشاعر مريخ غريب من التوق والإحساس بالذنب مشاعر لا تظهر إلا في رابطة معنوية لا يعرفها الاخرون، تخلط فيها الحقيقة بالوهم، سر و غريب أنه اشاق إلى تلك المشاعر وبصرف النظر عن نوع الجسم او المشاعر اشي ينزكه. هيه، فقد كان يريد أن يرى شبرو مرة أخرى في أحلامه

واخيرًا تمكّن النوم منه، ولكن من دون أن ياتيه الحلم

اُتصلو به من الفندق عند الساعة صباحا، فاستيقظ كان قد نام نوما طويلا عميقا، فاشعر بحدري بديدي يسري في جسده اسحقا، وحقن دقه، وغسل أسنانه، وظل الخدر اجمعين مصحبا به كانت اسماء مبددة بطلقة رقيقة من اعيوم، لكنها لا تندربالمطر رتدي ملبسه ويرل إلى مطعم الفندق، فتناول فطورا خفيفا

وصل إلى مكتب اوف بعد الساعة كان مكتب صغيرا مريحا يعمل فيه شخص اخر مع اوف، وهو رجل طويل لقامة له عيان جحظت كان يحدث في لهاتف، يشرح شيئا لجدار مغطى بمصفاة منوبة عن أمكن سباحية هي هسدا دولته أولغا علة حرنط كانت قد صبعثها به و لكوخ في بده صغيرة على مقربة من هاميسينا عند البحيرة، اشارت إلى موقعه بعلامه كانت البحيرة ضيقة متعرجة مثل قناة طويلة، حفرتها انهر جبهنة قبل عشرات للاف من اسيس، فبدت كأنها تمتد إلى ما نهاية.

قلت أولغا «الصريق سهل. فنسد، ليست مثل طوكيو أو نيويورك. لشوارع غير مرصحة، ويمكنك الوصول إلى هناك بسهولة إن اتبعت الألفاب ولم تصدم أيلا في طريقك»

شكرها تسوكورو.

«حجرت لك سيارة من نوع «فوكس ورجن عولف»، ثم تقطع أكثر من ألفي كيلومتر واستطعت الحصول على تحقيق بسيط»

«ممتاز شكرا لك»

«ارجو ان تسير لأمر عني ما يرم لقد قطعت مسافة طويلة» ابتسمت له ابسامة جمبه، واصافت «إن صادفت أي مشككة، لا ترد في الاتصال بي»

«لن أتردد»

«تذكر ان تنبه عني الأينر، فهي مخلوقات غريبة بعض الشيء لا تسرع»

تصافحا مرة أخرى، وتوادعا

في مكتب تأجير السيارات، استلم سيارته «الغوف» لكحنية، وأرشدته الموظفة إلى كيفية الوصول من وسط هلسكي إلى الطريق السريع لم يكن الأمر صعباً، لكنه يتطلب التركيز وبمجرد الوصول إلى الطريق لسريع يصبح الأمر سهلاً

قد تسوكورو سيارته بسرعة مثله كيومر في ساعة نحو لعرب، وهو يستمع إلى الموسيقى في داعة «اف ام» معظم سيارات لا حري تتجاوزه لكنه لا يابه بها لم يقد سيارة مد فتره، وهما المقود إلى ايسار، يعكس الياس كن يرجو يصل إلى بيت كورو بعد اسهائهم من الغداء ما يزال لديه وقت كاف فلا حاجة إلى العجلة كما أن إرعة الموسيقى الكلاسيكية كانت تعرف كوشيرتو رانغا من الأبواق

على جانبي لطريق السريع غابات كثيرة فحظر به أن البلاد كلها مغطاة بالحضرة الوفيرة من اقاصها إلى أقصاه ومعظم لأشجار كانت من ابسولا البيضاء، مع قليل من أشجار الصوبر والتلوب والتقيب لها الصويرات فكانت خمزا بحدود طويبة مستقيمة، بين اغصان ابسولا مدليه وكلا اشجرتين غير موجودتين في لياس. بين تلك لأشجار تتناثر أشجار أخرى ذات أوراق عريضة ثمة طيور ضخمة لأجحه تحلق في بطون بحثاً عن فريسة ومن حين إلى آخر، ينكشف سقف بيت ريفي من بيوت المزارع كانت مزرع شاسعه بها ماشيه لرعى حلف اسوار تطوق مسجرات خفيفة كان الغشب قد جرد وروكم في حرم كبيرة باستخدام آلة

وصل تسوكورو إلى هامبسيا قليل الظهيرة أوقف سيارته في موقفه، واخذ ينجول خمس عشرة دقيقة في لبلدة، ثم دخل مقهى يواجه ميدان لبلده وطلب قهوة و«كرواسون» كان «الكرواسون» شديد لحرارة اما القهوة فكانت قوية لديدة لاحظ أن احد مشبه لجو هلسكي، فاسماء كانت تتخفى وراء طبقه رفيقه من العيوم، ولشمس طيف برتقالي عائم في منتصف السماء ام لريح التي كانت تهب في لميدان فكانت برودة بعض اشياء، هارتدي سترة خفيفة فوق قميصه

يكاد لا يوجد سناخ في هامبليا، فم ير إلا أشخاصا بملابس عادية يحملون أكياس التسوق، يسيرون في الشارع وحش في اشارع الرئيس كانت معظم المجال تعرض الطعام ومواد أخرى متنوعة، من ذلك نوع الذي يستهدف أهل

البلدة أو الذين يسكنون الأكواخ الصيفية على الجانب الآخر من الميدان كنيسة كبيرة، وهي عبارة عن مبنى رابض بسقف احضر مدور يهرف منه وإليه سرب من الطيور السود وهناك نوارس بيض، لا تحط على عيشها شيئاً. تمتلئ على أرضية الميدان العرصوقة بالحجر

على مقربة من الميدان صف من العربات التي تباع لحصوات والفواكه، فاشترى تسوكورو كيس كرر، وجلس في دكة يأكلها مزب فتات صغيرتان، في العاشرة أو الحادية عشرة من العمر وحذف فيه من بعيد رنفاً لا يأتي اسيويون كثيرين إلى هذه البدة كانت أحدهما طويلة نحيفة بيضاء البشرة، والأخرى مسفرة صفشة وكلاهما قد صفعت شعرها في جديس تهنم تسوكورو لهما قتريث الفتان بحذر، كاسوارس.

سأله الطويلة بالإنجليزية «هل أنت صبي؟»

«أنا من اليابان بلد قريث من الصين لكلمة مخيف»

لم يبد أنها اسوعيتا ما يقوله فسألهما «هل أنتم روسيتان؟»

هزتا رأسيهما نفياً

وقالت الفتاة المنفشة بجذبة، «نحن فنسديتان»

«هذا ما أقصده. بلد قريث لكلمة مخيف»

فاومأت الفتاتان.

سأله المنفشة كأنها تجرب تركيب لجملة إنجليزية «وماذا تفعل هنا؟» بعلمها كانت تدرس الإنجليزية في المدرسة، فأرادت تجربة الجملة مع شخص أحبي . «جئت أرور صديقاً»

فسأله الطويلة «وكم ساعة استغرقتم الرحلة من اليابان إلى هنا؟»

«إحدى عشرة ساعة بالطيارة في أثناء ذلك، تناولت وجبتين وشاهدت قبلها واحداً»

- «أي فيلم؟»

- «الجزء الثاني عشر من دلي هارد».

بدأ أنهما اكتھمتا بذلك، فبسلنا في الميدان ین، ید، برھرف ثورتھما مثل أعشاب یدروف الریح، من دون أن یترکن انطباعات أو حکم عن الحیاة فعاد تسوکورو إلى طعامه.

وصل لی الکوخ عند لواحدة والصف ولم یکن الوصول سهلاً كما توقعت أولغا، فالعبار المودّي إلى الکوخ لا یمکن أن یسفی طریقاً ولولا رجل مسنّ طهب لرنما ظلّ تسوکورو یطوف فی ارجاء البلدة من دون سیجھ

کان قد توقف بسیارته فی جانب الطریق ینظر إلى خریطه عوغل، لا یدری إلى أين یبغی به المسیر، فتوقف شیخ صنیل لیسف یمتطی دزاجة کي یساعده کس الشیخ یریدی قنعة فماشیه مھرنة، وحذاء من مظاطیس طوبیس. عبیه محبقتن، واستمر لا یبصر قد خرج من ادنیه کان فی سیمانه شیء من الغصب أراه تسوکورو الخریطة وقال أنه یبحث عن کوخ أسرة هاتایس

فقال له الشیخ بالألمانیة أولاً، ثم اسفل إلى الإنجیریة «أه قریب من هنا سادلك عبیه» أسد دزّ جته، الثقيلة كما یدو علیها إلى شجرة قریبه، ثم فھر فی مقعد السیرة من دون أن ینتظر رداً اشار باصابعه العدیه کجعدات الشجر القديمة إلى الطریق لیدی یبغی تسوکورو أن یسکھ قنعة طریق غیر مرصوف علی طول البحیرة یقطع العبیه، یس طریقاً بقدر ما هو مسازّ بحثه نار العجلات، وقد بیت عشب احصر کثیف بین الأحودین تم یتھی هذا المسار بمصرق، عبیه لافدت مطیبة مسفرة فی الشجر وإلى الیمن لافنة کتب عبیه هاتایسن.

سارا فی المسار الیمن إلى أن وصلا إلى مکاب مفتوح نری منه البحیرة غیر جدوع البتولا البیضاء تفر رصیف بحری صغیر وفارب صید بسیط بلون الحرذل مریوظ به إلى جانب ذلك، کوخ خشبی صغیر محاظ بأشجار، وهي سقمه مدخنة مرئعة من الطوب. وعند الکوخ سیارة «ریو» بیضاء کبیره

قال الشیخ ببرة جادة «داک کوخ هاتایس» تأکد من إحکام القنعة عنی رأسه، وکأنه علی وشد أن یدخل فی عاصفه حلیدیة، ثم بصق کتفه من البلمع علی

شكره تسوكورو، وقال «سأعيدك إلى المكان الذي تركت فيه اندزاجة أعرف الآن كيف أصل إلى هنا»

فقال الشيخ بعلامح بدو عاصبه «لا، لا ضرورة لذلك سأعود مشياً» على الأقل هذا ما تحيل تسوكورو أنه قاله فسم يفهم الكلمات التي قالها، لكنها لم تبد فلسديه وقبل أن يمد يده بعصافحته، كان الرجل قد خرج من السيارة وابتعد من دون أن ينظر خلفه، كغالب الأرواح الذي دلّ ميث على طريق انجحيم.

جلس تسوكورو في سيارته الواقفة في لعشب قرب المسار، ونظر إلى الشيخ وهو يبتعد ثم خرج من أسياره وخذ لعش عميقاً بدأ الهوء هاء أنقى من هوء هلسكي وكأنه ضيع سؤه، صارخ ثقة بسيم لطيف يحرك الأوراق في اشجار اينولا، فيما يصدر انقارب قرقة من حبي إلى آخر وهو يصطدم بالرصيف طيوز نصيح في مكاف قريب، صبحاب قصيرة، واضحة

نظر تسوكورو في ساعته يراهم فرغوا من غد،هم؟ تردد قليلاً، لكنه لم يكن لديه شيء آخر يفعله، فقرر أن الوقت قد حان للرياره سر نحو انكوخ مباشرة، يدوس على العشب في طريقه هاء في روق البيت، نهض كلب كان يقضي قيلوسه، وحذق فيه كيب صغير يني للون طويل اشعر ببح عذة مزاب، ورعم أنه لم يكن مقبداً إلا أن يباحه لم يكن مخيف، فاستمر تسوكورو في طريقه

بدأ أن رحلاً تنبه على بياح الكيب ففتح الباب وأحد ينظر كانت لديه بحية كاملة شقراء داكنة، ويبدو في منتصف الأربعينيات موشط الطول، بركبه طويله وكفيس عريضين، كأنه علاقه تيب كبيرة شعره مشابك يطابق في لونه لون بحيه وأدناه بانتان، يبردي قميصاً قصير الكفيس بسق المرتعاب، وينظلاً من الجير أسد يده على مقبض الباب، ونظر لى تسوكورو وهو يقترب، ثم صاح باسم الكلب لكي يتوقف عن البياح

قال له تسوكورو بالإنجليزية «مرحباً»

وأجاب الرجل باليابانية «كوبيتشي وا».



رد تسوكورو باليابانية «كونيتشي وا هل هذا منزل أسرة هاتاي؟»

فأجابه بيابانية طليقة «نعم أنا إدقارد هاتاي»

وصل تسوكورو إلى درحات الرواق ومذ يده فمذ الرجل يده وتصافحا

«اسمي تسوكورو تاركي»

«تسوكورو، بمعنى الذي يصنع الأشياء؟»

«نعم بالضبط».

تبسم الرجل، وقال «أنا أصنع الأشياء أيضا»

«جميل وأنا كذلك»

هرول انكب وفرك رأسه في ساق الرجل ثم قذر أنه لن يحسر شيئا لو فعل

لشيء نفسه بساق تسوكورو الأكيد أن هذه كانت طريقته في تحيه لرؤاى مذ

تسوكورو يده ورئت على رأسه

«وماذا تصنع سيد تاراكي؟»

«محفلات القطار»

«أه، هل تعلم أن أول سكة حديد في فسيما كانت بين هسنكي وهامبييت؟

لهذا لنسب بمخرا الأهلالي هنا بمحظنتهم، فخرهم بمولد جن سيبيليوس في بلديهم

لقد جئت إلى المكان الصحيح».

«حقاً، لم أكن أعرف ذلك. وانت ماذا تصنع يا إدقارد؟»

«المحاربات أشياء صغيرة طبعاً مقارنة بمحظلات انقصر تفصل سيد تاراكي»

«أليس في ذلك إزعاج لكم؟»

قال وهو يضح ذراعيه «أبذ نحن نرحب بالجميع هنا ونعبر لذين يصنعون

الأشياء كنهم زملائي، فلهم مريد من الترحيب»

لم يكن هناك أحد في الكوخ على لصدولة فجان قهوه وكتاب بالهلنديّة

مفتوح يبدو أنه كان يشرب قهوة ما بعد الغداء وهو يقرأ أشر تسوكورو

بالجلوس على كرسي، وجلس قبالة ثم أدخل فاصلاً في الكتاب وأغلقه، وبكى جانباً

ـ «ما رأيك بفنجان قهوة؟»

ـ «رائع شكراً لك»

سار إدوارد إلى آلة القهوة وصب قهوة ساخنة في كوب ووضعها أمام تسوكورو  
«هل ترغب في سكر أو كريم؟»

ـ «لا، انقهوة السادة مناسبة».

كان الكوب قشدي أسود، يدوي الصنع شكبه عريب، بعقبى مشوه نكته سهل  
لاستخدام يترك في المراء شعورا حميميا ليلاً، مثل بكه باقية لا يعرفها إلا أهل  
البيت

قال إدوارد مبسفاً «استي الكبري هي التي صعب هذ الكوب لكنني ما بالطبع  
وضعه في الثلور».

اسود في عيبه رمادي فاتح، يناسب لون شعره ولحيته. استنظمه تسوكورو من  
الوهنة الاولى، وبدأ له انساب لحياء لغابة والبحيرة منه إلى حبة المدينة

ـ «أعتقد أنك جئت لمقابلة إري، صحيح؟»

ـ «صحيح جئت لمقابلة إري هل هي موجودة؟»

وماً له إدوارد «خرجت نمشي مع البشير بعد انغداء، عالتنا على صفه لبحيرة  
هناك ممشي رابع، والكلب نادماً يسبقهم إلى البيت، لذلك يفرض ان يصو قربنا»

قال تسوكورو «لغتك اليابانية ممتازة»

ـ «عشت في ايبان خمس سنوات، في «عيمو» و«باغويا»، بدراسة الصخرات  
اليابانية وهناك لا يمكنك أن تفعل شيئاً إن لم تعلم اليابانية»

ـ «وهناك اتقيت إري؟»

فضحك إدوارد بمرح، وقال: «نعم، وقعت في هواها مباشرة أقمصا حفل رفاف

قبل ثماني سنوات في ناغويا، ثم انتقلت إلى فنلندا وأن لار متفرغ لصناعة  
المخاريط بعد عودتي إلى فنلندا، عملت فترة مصفف في «شركة الجريزة  
العربية»، لكنني اردت أن أعمل وحدي، فقررت قبل عامين أن أعمل مستقلًا كما أنني  
أدرس محاضرتين في الأسبوع في كلية في هلسنكي»

. «وهل تقضون كل صيف هنا؟»

. «نعم نسكن هنا منذ بداية تموز/يوليو حتى منتصف آب/أغسطس. ولدي أن  
وأصدقائي شقة صغيرة أعمل فيها منذ الصباح الباكر، لكنني ديمق ما أعود لتناول  
الغداء هنا وأقضي فترة العصر في أغلب الأيام مع اسرني، في نمشي واقرأ  
ونذهب للصيد أحيانًا»

. «المكان جميل هنا»

فابتسم إدقارد في سعادة وقد «شكر المكان هادئ جدًا، وأستطيع أن أنحر  
فيه الكثير من الاعمال، بحر يعيش حياة بسيطة هنا، والطفلس أيضًا تحب  
المكان. تستمتعان بالطبيعة»

على و حد من جدران الجص لبيصر رف حشبي يمتد من الارض حتى اسقف،  
ووضع عليه فخاريات من لواضح لها من صعه وهي انخرفة ابوحيدة في  
انخرفة على جدار اخر، غلفت ساعة مدورة، ومسجنه، ومجموعة اقراص، ودولات  
خشبي متين قديم.

قال إدقارد بفخر: «ثلاثون بالمئة تقريبا من تلك المخاريط صنعتها إني. إنها  
موهوبة بالمطر، وهذا واضح في فخارياتها. نبيع اعصاب في بعض المحال في  
هلسنكي وفي بعض تلك المحال، نطبخ فخارياتها، اكثر من فخارياتي»

فوجئ تسوكورو قبيلاً، فسك اول مرة يسمع فيها أن كورو مهمة بمخاريط  
«لم أكن أعرف أن لديها اهتمام بالمخاريات»

. «بدأت تهتم بها بعد بيوغها لعشرين، وبعد أن تحزجت عادت للدراسة مرة  
أخرى في كليته اينشي سمنون، في قسم لفون الصاعية»

. «حقاً؟ معرفتي بها كانت في سن المراهقة فقط»

«هل أنت صديقتها من المدرسة الثانوية؟»

«نعم»

أعاد إدوارد نطق اسمه، فطابتا جبينه وباحت في ذاكرته «أندري أذكر فعلاً أن  
إني تحدثت عنك كنت واحد من أفراد المجموعة لخمسة، صحيح؟»

«نعم، صحيح. كنا جميعاً ننتمي إلى مجموعة»

«ثلاثة من أفراد تلك المجموعة حصروا زفاف في دغويا أعتقد أن اسماءهم  
كانت أكا وشيرو وأو. كلهم مفعمون بالأكوس».

«صحيح للأسف لم أتمكن من حضور الزفاف».

فقال بانسجمة ودودة «لكننا لنقينا هنا» زهرت بचितه لطوبه على وجهيه،  
كاختلاج النار لأليمه في محجم «هل جنب إلى فنلدا في رحبه عمل سيد  
دزاكي؟»

وأجاب «نعم» قول الحقيقة سيسغرق وقت طويلا «كنت في رحبه الى  
هسكي، وخطر لي أن ارور اري بم ألي لم اره منذ فترة طويلة اعتذر لألي بم  
أهفكم بقدومي وارجو ألا اكور قد سبب بكم اي زعاج»

«على الإطلاق. لقد قطعت مسافة طويلة ونحن سعداء بوجودك من حسن  
الخط ألي بليت في أبيت وأنا واثق من أن ري سيسعد كثيراً بزيوت»

فقال تسوكورو بنفسه أرجو أن يصدق كلامك

ثم شار إلى افحاريات وقال «هل لي ن ألي نظرة على افحاريات؟»

«طبعا عيبها كم نحب أعمالي وأعمال ري مخططة هناك، بكلي واثق من أنك  
ستعبر بينها من دون أن أخبرك»

سار تسوكورو إلى الرف وبمخص لفحاريات واحدا بعد الآخر كانت معظمها  
أنيه صحوئا وطاسات وأكواب بالإضافة إلى المزهريات وأجرار

صدق إدوارد فقد استطاع تسوكورو أن يميز فخرته من النظرة الأولى هناك  
التي بها لمسة ناعمة والنواي فتحه كانت أعمال دقارد على اسطح تكور الأكوس

أغلق أو أفتح، في تدزج خفيف مثل هبوب الريح أو تدفق الماء، لا توجد قطعة ذات تصميم مضاف، فتغير اللون نفسه هو لسق ورغم أن تسوكورو لا يملك أي خبرة في الفخاريات، إلا أنه أدرك أن النسب بهذه الطريقة يتطلب مستوى عالٍ من المهارة الفنية. ثمة غماب متعقد لأي زخرفة حرجية، مع مسحة باعص مصقولة ورغم أن التصاميم تنتمي إلى فن أوروبا الشمالي، إلا أن بساطتها تكشف التأثير الواضح للفخاريات اليابانية كانت خفيفة جدًا يشعر بها المرء طبيعته وملانته في يده لقد أولى إدوارد عناية كبيرة بالتفاصيل، فحرج باعمال لا تصدر إلا عن أمهر الحرفيين. ثم يكن يستطيع أن يظهر هذا النوع من المهارة وهو يعمل في شركة كبيرة لتعمل بالتصنيع التجاري الكبير

كان اسلوب إري أبسط مقارنة بسوب بدفارد، لا يصل إلى الرهافة الدقيقة في إبداعات روجه بشكل عام، ثمة مسحة مترفة مكسرة في فخارياتها، فالخوف قسبة الانحداء مع غيب لأي جمالية مركزة مصقولة غير أن فخارياتها دفة غير معهود، يضي حنا براحة والسلو، ثمة شدودات خفيفة، وممس خشن يضي حنا من الهدوء، كما يحس المرء حين يمس سبها طبيعي، أو يجس في رواق يرقب السحب وهي تزل

فخاريات إري بها أساق، كاورق تذروها لريح مثلاً في بعض الحالات، يكون التصميم منائزاً، وفي حالات أخرى يكون مجتمفاً في بقعه واحد تبدو الفخاريات حربية أو دكية أو حثي صارخة، وفقاً لتوزيع التصميم فيها فن رى تسوكورو تصاميمها لأنيقه تدكر تلك الأساق لراقية على إرباء الكيمونو القديمه احد ينظر ملك في كل قطعة يحاول أن يف شمرة التصميم، لكنه لم يستطع أن يحدد دلالة كانت أشكالاً غريبة فريدة حين ابتعد قليلاً، رأى أوراقاً منتورة على أرض عاب، تدوسها حيوانات شق طريقها خفية في العابة، في هدوء

في فخاريات إري، كان اللون مجزء خلفيه لا هدف له إلا أن يبرر التصميم، ويمنح فيه حياة هكذا تكون الألوان خلفية للتصميم بحقه وكتم، ولكن على نحو فاعل

النقط تسوكورو فخاريات دفارد ثم إري مقارناً بينهما لا بد من أن الزوجين يعيشان في توارب جميل في حياتهم الحقيقيه أيضاً فانهم في إبداعاتهما

الفئة يشير إلى ذلك. لهما أسلوبان مختلفان تعاقبا. ولكن يبدو أن كلا منهما يتقبل السمات المعيرة عند الآخر

قال إدفارد وهو ينظر إلى رد فعل تسوكورو «قد لا يجوز لي أن أكثر من مدح أعمالي، يا ألي روحها ماذا سنفعل هذا باليابانية؟ محاباة؟ هل هي الكلمة الصحيحة؟»

قابض تسوكورو، لكنه لم يقل شيئا.

«أنا أحب أعمال إري فعلا، ولا أقول هذا لأني روحها هذا كثير من في العالم يصنعون محاربات اجمل وفصل، لكن إبداعاتها ليست محدودة بأي شكل من الاشكال فبمكاني أن تشعر بعواطف بارحة فيها انتهى لو كنت أستطيع شرح الامر شرحا أفضل»

فقال تسوكورو، «أفهم ما تعنيه تعاقبا»

قال وهو يشير إلى السقف «أعتقد أن شيد كهذا ليس إلا هبة من اسماء ولا شئ بدئي هي أن مهارتها متغير بمرور الزمن. ما تزال بدى اري إمكانيات أكثر»

في الخارج، بيخ انكلب باخا من نوع حاض، ودود

فقال إدفارد وهو ينظر في ذلك الاتجاه «عادت إري وابنتي» ثم نهض وسار نحو الباب

اعد تسوكورو قطعه إري إلى الزف بعناية. ووقف هناك. في انتظارها

حين أبصرته كورو أول مرة، بدت وكأنها لا تفهم ما يدور حولها تلاشى التعبير في وجهها، وحلت مكانه نظرة فارغة. رفعت نظرتها الشمسية إلى رأسها، وأخذت تحذق في تسوكورو دون أن تنطق بكلمة. كانت قد خرجت نمشي مع ابنتيها بعد العشاء، ثم عادت فوجدت رجلاً (يبدو يابساً من ملامحه) يقف إلى جانب روجها وجها لم تعترف عليه

كانت تعلم بيد ابنتها الصغرى، التي تبدو في ثلثه من عمرها وإلى جانبها تقف ابنتها الكبرى، التي قد تكون أكبر من حبتها بعشرين أو ثلاثة كانت البنات ترتديان فستانين متطابقين عليهما صور أرهر، مع بعض بلاسيكته ظل الباب مفتوح، والكلب في الخارج ما يزال ينبج فأخرج دقرد رأسه ونهر الكلب لدي سرع ما توقف عن اسبح و سلق في بوق أفا لبس فقد وقفنا في صمت، مثل ألهماء، تحذقان في تسوكورو.

لم تعبر كورو كثيراً عن شكلها لدي رآه في آخر مرة، قبل ست عشرة سنة نورت صيماؤها الباعمة في سنوات المراهقة، وحلب في مكانها معالم أخرى أكثر تعبيراً ومباشرة كانت دائماً قوية صلبة، لكن عينيها الحارمين صارتا أكثر تعمق لا بد من أن هاتين العيين قد رتا أشياء كثيرة على مر السنين، أشياء ظلت قابعة في قلبها شفاها مرمومت، ونمة سمرة لطيفة في جبينها ووجسها شعرها الاسود لوفير يسقط على كفيها، وقد شبكت شعر قدانها بعنكب الى الحلف، أفا بهداها فقد صارتا مصدتين أكثر من دي قبل كانت تردي قسناً قطنيا اريق، ووشخ قندي لنور على كفيها، مع حذاءين رصاصيين بالنور الابيض.

لنفتت كورو الى روجها كم يبحث عن تفسير، لكن إدقارد لم يقل شيئاً وكفى بهز رأسه ثم انتفتت إلى تسوكورو وعطبت شفها قليلاً

رأى تسوكورو اسمه جسد امراه التحدث مسراً مختبئاً كل الاحلاف عن مساره في الحياه فجاء حظ عليه حمل لسوب است عشرة، فثقله ودرلك ان هاب أشياء لا يمكن التعبير عنها إلا في جسد المرأة

كان وجهها فحها وهي تحذق فيه احتجبت شفها، كأنما مزب بهما موجة

وارتفع جانب من فمها ثم ظهرت غفارة صغيرة على خذها الأيمن، أو بالأحرى لم تكن غفارة بل تجويفاً صحنياً ظهر حين إمساك وجهها بمرارة بهيجة تذكر تسوكورو هذا التعبير جيداً، التعبير الذي يظهر في وجهها حين توشك أن تلقي بتعليق ساخر لكنها الآن لم تكن تريد أن تقول شيئاً ساخراً، بل تحاول أن تقرب منها فرضية تبدو بعيدة.

ثم قالت أخيراً وهي تصور تلك المرصنة «تسوكورو؟»

فأوما لها

أول ما فعلته كان أن جرت ابتها إليها، وكأنها تحميها من خطر كان وجه ليست الصغرى ما يزال ينظر بلاعلى نحو تسوكورو لكنها تشبثت بفمها، أما ليست الكبرى فطلبت في مكانها، من دور حراك اقتراب إدقارد منها وريت عني شعرها بحنان. كان شعرها شقر داكن، ألف شعر أختها فكان اسود

طل للخمسة على حلهم برهة، لا يطقون بكلمة إدقارد يربت عني شعر ابسه اشقراء، فيما تضع كورو ذراعها حول كمي ابتها الصغرى، وتسوكورو واقف وحيد على الجانب الآخر من الطاولة، وكأنهم متحدون وضفا لرسم لوحة أفا اسكل لمركزي في بنك النوحه فكان كورو، أو بالأحرى جسمها

كانت كورو أول من تحرك منهم تركت ابسا الصغرى، ورفعت نظارتها عن جيبها ووصفتها فوق الطاولة. ثم التقطت الكوب الذي كان يشرب منه زوجها وحدث رشمة من القهوة الباردة ثم عبست وكأنها لا تعرف ما ادي شربه

سألت زوجها بايانية، «هل أعد لك قهوة؟»

فكانت من دور أن نظر صوبه «من فضلك» وجلست الى الطاولة

سر إدقارد نحو آلة القهوة، وسخن القهوة مرة أخرى ألف ابتسان فجلست فوق دكة خشبية قرب الباقده، بحدقان في تسوكورو

قالت كورو بصوت حميض «هل هذا أنت فعلاً يا تسوكورو؟»

«بشحمي وبحمي»



**ضيقك عينوها وحذقت في عيونها**

فهل «تهدیں وکائنات» کا پیڑ لہا اُن تھیں دعا، لکنہا ہم تہذیب  
کدک

فقالت بهيرة خائفة: «تفكير شكك كثيرا».

«كل من رأى بعد هذه قال ذلك».

«أصبحت نحيثاً جداً، و... كبيرة»

۱۰. «لائی فعل کھرت»۔

كامله

«أما أنت فبم تنفيري على الإطلاق»

فہرست راسہا قبیلہ عن مور ان ترد

أحضر لها روجها القهوة في كوب صغير من صصها، ووضعه على الطاولة  
أصوت كورو ملعقة سكر وحركته، ثم ارتشفت من القهوة لساحة بحدرد

قال إدوارد بمرج «ساحد الطعشيين مقي. بحاج إبي بعض الاغرض. وعني ان أعني السيارة بالمنزلي».

فَنظَرْتُ إِلَيْهِ كَوْرًا وَأَوْمَأْتُ، «طَيِّبٌ، شَكْرًا»

**سألتها «هل تريدني أم لا؟»**

## فهرست رأسها بصفه

وضع إدفارد محفظته في جيبه، وساول صفائح من مشحّب على الجدار، وقال شيئاً لابسية بـمفسدة قابضة البنتان وقمرتا من أدغة سمع تسوكورو كمة «آيس كريم» اذ يبدو أنه وعد ابنتيه بشراء آيس كريم بهما

وقف كورو وسوكورو على الرواق ينظران الى ادفارد والبستيس وهم يركبون  
سبورة «الريمو» وفتح ادفارد ابواب الحامي، وصغر قليلا، فاسرع لكب في حماس  
وقهر بي لدخل ثم أخرج ادفارد راسه من نافذة السائق ويؤج بيده، واختفى



قبل ساعتين، لتستغل الوقت وتحدث.»

دخلا البيت وجلسا متقابلين إلى الطاولة وأزالا المشبك، فسقط شعرها على جبينها، فهدت أقرب إلى كورو التي يتدكرها.

قالت كورو «عندي طيب واحد لا تصفي كورو أفضل ان تصفي اري. ولا تصف يوروكي باسم شبرو من فضلك لا أريد أن تستخدم هذين الاسمين يا»

«هل انتهت تلك الاسماء؟»

فأوماث له

«ولكن لا مشكله لديل هي ان تصفي تسوكورو»

فهدت وهي تضح «انت دائما تسوكورو لذلك لا مشكله عندي تسوكورو الذي يصنع الاشياء تسوكورو تار كي عديم النور»

«في شهر يار/مايو اماضي ذهب الى ناغويا، وانقيث اكا و أو كلا على حدة هل يمكني ان اسخدم هذين الاسمين لهما؟»

«لا بأس. لكني أريدك ان تستخدم اسمي الحقيقي واسم يوروكو»

«فلنك كلا منهما وتحدثنا، ولكن ليس مطولا»

«هل هما بخير؟»

«يبدو كذاك. وأعمالهما تسير على ما يرام أيضا»

«إذن ما يرال أو مشغولا في ناغويا الحبيبة يبيع سيارات الكرس بيك يعمل اكا في تدريب موظفي الشركات»

«نعم، هذه هي الخلاصة تقريبا»

«وماذا عنك؟ هل أمورك على ما يرام؟»

«نعم اعمل في شركة لسكك الحديد في طوكيو، وابني محطاب انطار»

«أتدري، سمعت ذلك قبل فترة ليست طويلة سمعت أن تسوكورو تراكبي مشغول ببناء لمحطات في طوكيو، وأن لديه حبيبة دكنة جدا»

«في الوقت الحالي».

«ما تزال عاريا إذن؟»

«نعم».

«لطالما كنت هكذا، لا تتعجل الأشياء».

سكت تسوكورو

«في أي شيء تحدثت معهما حين ذهبت إلى باغوي؟»

«تحدثنا عفا حدث بيضا عما حدث قبل ستة عشرة عامًا، وما بعد ذلك».

«وهل حبيبك هي التي طلبت منك أن تلتقيهما؟»

أوما به تسوكورو «قالت إن هناك مسائل ينبغي لي أن أحلها عني أن أعود إلى الماضي، وإلا... لن أتحرر منه».

«إذن فهي تعتقد أن لديك مشكلات ينبغي لك أن تواجهها».

«نعم».

«وإن هذه لمشكلات تؤثر سلبا في علاقه بهيكما».

«عني الأرجح».

امسكت إري بالكوب بين يديها بحسب حرارته، ثم أحدث رشقة أخرى.

«كم عمرها؟»

«أكبر مني بعافين».

فهزت رأسها وقالت «ألاحظ أنك تتسجم جيدا مع المرأة الأكبر منك».

«نلما نعم».

صفتا برهة

ثم قالت ري أخيرا «نفع أُنبياء كثيرة ينبغي أن يواجهها في الحياة ودنقا ما

يكون هناك شيء يرتبط بأشياء أخرى. تحاول أن تحل مشكلة، فتظهر مشكلة أخرى  
لم تكن تتوقعها ليس من السهل أن تتحذر منها وهذا يضيق عليك وعلى أيضاً»

«معك حق، ليس من السهل التخلص منها لكن هذا لا يعني أن شركها عاقبة  
بوسعل أن تصعي غطاء على الذاكرة، لكنك لا تستطيعين إخفاء التاريخ هذا ما  
قالت لي جيبتي»

بهضت إري وسارت إلى الباهده، ففتحتها ثم عادت إلى الطاولة رقرقت استارة  
مع السيم لقدم. وطل القارب يخبط في الرصيف على نحو متقطع اعادت ري  
شعره إلى الخلف باصابعها واسدت يديها على الطاولة. ثم نظرت إلى تسوكورو  
«قد نكون هناك أغنية صبحت شديدة الإحكام، ولم يغد بالإمكان راتها»

«أنا لا أحاول أن أفعل شيئاً بالقوة لكني على الأقل أريد أن أرى ذلك لقطعة  
بعض»

حملت إري في يديها كأساً كبير واسم من الصورة التي ظن في ذكره  
تسوكورو اصابعها طويلة، وظهرها قصيره. تخيل تسوكورو تلك الدير وهذا  
تدورال عن عجله الفخار

قال. «قلب إني تعيرت وأنا أيضاً أرى ذلك قبل ست عشرة سنة حين  
طردتموني من مجموعته، ثم كر افكر طوال خمسة شهور إلا في يموت اموت  
ولا شيء غيره لا أبالع من قلت بأنني كنت انا رجح فوق انهويه كنت واقفاً على  
الحافة احذق في المتاهة من تحتي، عاجزاً عن تحويل بصري بعيداً ثم استطعت  
العودة إلى العالم الذي كنت فيه لم يكن من المستغرب أن اموت هناك كانت هناك  
عنة في، في عقبي. لا أعرف استحيص الصحيح قلق، أو اكتئاب شيء كهذا  
ويكن بشاكيد كانت هناك علة لم أكن مضطرباً، بل كان عقلي صافياً تماماً مستقراً  
تماماً، من دون أي تشويش على الإطلاق. كانت حالة عريضة جداً»

حذق تسوكورو في يدي إري الصاعثتين، وتابع

«بعد تلك اشهور الخمسة، تعير وجهي تماماً وحسني أيضاً ثم فقد ملاسني  
تلاصني كنت حين أنظر في المرآة اشعر أنني وصعت في وعاء ليس بي لا أدري،  
ثم نكون حياتي قد وصل إلى تلك المرحلة، حيث افقد عقلي هبةً وسعير

شكلي وجسمي. لكن المحزن الحقيقي لذلك التغير كان طريقي من مجموعتي، لقد  
عزرتني تلك الحادثة تمامًا.

انصتت إيري من دون أن تقول شيئًا

. «لا أدري كيف أعبر لك شعرت كأني على سطح سفينة في الليل، ثم ألقى بي  
في البحر وحدي»

وفجأة تذكر تسوكورو أن هذا هو الوصف نفسه الذي سمعه من أكا سكت فيلدا،  
ثم تابع

. «لا أعرف ما يدور شخص دفعني أم أنني وقعت وحسب في كنت لحشرين ثبحر  
لسفينة، وأنا في لواء المظلم المتحفد. انظر إلى أضواء السفينة نخبو في ابعد لا  
أحد من لركاب أو طاقم السفينة يعرف أنني وقعت منها لا يوجد شيء انشلت به  
ما ريث حتى الآن احاف أن أحرم فجأة من وجودي، ويلقى بي مزة أخرى في البحر  
من دون خطأ ملي رنفا لهذا السبب لم اسطع أن اقيم علاقات قوية مع الناس.  
كنت دائمًا اترك مسافة بيني وبين الآخرين»

قال هذا، وباعد بين يديه فوق الطاولة، مشيرًا إلى مسافة تساوي ثلاثين سنتيمتر  
لتقريبًا

. «بعله حزن من شخصيتي، شيء ولد به رنفا كان يدي ميل فطري إلى ترك  
مسافة بيني وبين الآخرين لكن الأكيد هو أن هذا لم يخطر في بالي قط حين كنت  
معكم في الثانوي. هكذا اتذكر الامر على أي حال، رغم الفاصل الزمني لطويل»

وضعت إيري رحتيها على وجنتيها وفركتهما ببطء، كأنها تغسل وجهها. «دس  
تريد أن تعرف ما حدث قبل سنة عشر عاما الحقيقة كلها»

. «نعم ولكن هل شيء ينبغي أن يكون واضح لك تمامًا أنا لم افعل أي شيء  
بشيرو أقصد يورو»

كفت إيري عن فرك وجهها، وقالت «اعرف ذلك ما كان في إمكانك أن تفتصب  
يورو هذا واضح تمامًا»

. «لكنك صدقيها منذ ابدائه عندما صدقها أو واكا»

فهزت رأسه، وقالت «لا، لم أصدقها منذ البداية لا أعرف ما دار في بال أكا وأو، لكني لم أصدق. وكيف لي أن أصدق؟ لا يعكس بحال من الأحوال أن تفعل هذا»  
- «فلماذا إذن؟»

- «بماذا طعنت يورو وطربتك من المجموعة؟ لماذا لم أرفع عينك؟ هذا سؤالك؟»  
أوما تسوكورو.

- «كان علي أن أحصيا ولكي أفعل ذلك توخبت علي طردك كان من المسحيل أن أحبك وأحصيا في الوقت نفسه لا بد من أن أقبل واحدا منكما واقف معه، وأصد الآخر تمنا»

- «تقصدين أن حالتها النفسية كانت حرجة للغاية»

- «نعم بالتأكيد. كانت في الحقيقة محصورة في راوية ولا بد من أن يحصيا احدا ما وكنت أن اشخص توحيد اندي يمكنه فعل ذلك»  
- «كان بإمكانك أن تشرحي لي الأمر».

فهزت رأسه ببطء عذة مزاج «لم يكن هناك أي مجال للشرح اندك هم عسي أقول؟ تسوكورو، من فضلك نود أن نقول (ولو مؤثك) إنك اغتصب يورو لا بد من فعل ذلك الآن، فهي تشكو من علة، وعليها أن نرعاه. تصبر، وسوف تتعدل الأمور لاحقا. لا أدري، ربما بعد سنتين. لم يكن بالإمكان أن أقول شيئا كهذا كنت أدرك أن ما أفعله خطأ، لكني اضطررت إلى تركك تواجه الأمر بمفردك كان التأثير شديد انداك. ولكن علي أن تعرف شيئا، فقد اغتصب يورو فعلا»

نظر إليها تسوكورو في دهول. «ومن فعل ذلك بها؟»

هزت رأسها مرة أخرى «لا أعلم. لكن شخصا أجبرها على نحس كانت خبيث، واكدت أن انت من اغتصبها قالت بوصوح إن تسوكورو تاراكي هو الذي فعل ذلك وصفت لنا الأمر بتفاصيل وقعية، فلم يكن في وسعنا إلا أن نقبل ما قالته، رغم أن في ذلك كنا نعلم استحالة أن تفعل ذلك»

- «كانت خبيث؟»

- «نعم، بكل تأكيد. فقد ذهب إلى لطيبب معها ذهبا إلى طيبب بعيد، وليس إلى عبادة ولدها طيبا»

تنهد تسوكورو. «وبعد ذلك؟»

- «حدثت أشياء كثيرة وهي نهاية الصيف اسقطت الجبين، وانتهى الأمر لم يكن حملاً كادها كانت خبلى فعلاً، واسقطت جنبها بالفعل أوكد لك ذلك»  
- «اسقطت الجبين؟ نقصدين...»

- «نعم. كاتب لريد أن تحتفظ بالطفل ويربّه لم تفكر قط في إجهاض فلم يكن في مقدورها أن تفعل كذاً حياً، مهم كاتب الظروف اطلت تذكر شخصيتها. أليس كذلك؟ كانت تكره هي ولدها أنه يسمح بتلك العميات في عيادته وكثيراً ما تجادلنا في هذا الأمر».

- «وهل هذا أحد يعرف أنها كانت خبى واسقطت؟»

- «أنا واحتها بكبيرة كاتب من نوع الذي يحفظ لسر، وقد دُبر مبيتاً من لمر بيورو ولا حد غير لم يعرف أبوها بالامر ولا أكا ولا او كان هذا سزبا نحن ثلاثة ولكن اعتقد أنه لا بأس بكشف سر الآن، لا سيما لك أنت»

- «وصلت يورو متمسكة بقونها أني ان من فعل دى بها؟»

- «نعم، تمسكت به جداً»

ضيق تسوكورو عينيه وحرق في كوب لقهوة ادى تمست به إري «ولكن ماداً»  
بعد، قالت أني ان من فعل ذلك؟ لا أستطيع أن أجد سبب واحداً»

- «بالفعل لا ادري بمكاني ان أتصور عدداً من الاحتمالات، لكني لا جد اني منها منطقاً لا يمكنني تفسير الأمر اسبب المنطقي الوحيد الذي يطرا في بالي هو أنني كنت فعجة بك ربما كان هذا هو الدافع»

نظر إريه تسوكورو في دهشة «كنت أنت معجبة بي؟»

- «أولم تكن تدري؟»

- «كلما باستطيع»



ابتسمت إني ابتسامة مكتومة، وقالت: «لا بأس في أن أخبرك الآن كنت دائمًا  
معجبة بك. منجدة إليك، بل في الواقع كنت أحتك. أيقظ الأمر سرًا ولم أخبر  
أحد قط ولا اعتقد أن أكا وأو كنا يعلمان بالطبع يورو كانت تعرف، فالفتيات لا  
يخفين شيئًا عن بعضهن البعض أبدًا».

«لم أعرف شيئًا عن ذلك قط».

فقلت وهي بصفت سبابتها على جيبها: «لأنك كنت أحقق قضايا فترة طويلة  
معا، وحدث أن أهدى لك إشارات. لو كنت نصف عقل أهمتها»  
فكر تسوكورو هي هذه الإشارات، لكنه لم يستطع أن يتذكر شيئ  
«هل تذكر كيف كنت تدرسي الرياضيات بعد المدرسة؟ كان ذلك يسعدني  
كثيرًا».

«نم نسوغي قط مبادئ لنكامل والنمازل» فجأة تذكر كيف كانت بحمر  
وجنتاه أحيانًا «لكنك محفلة تصفا أنا بطيء في المهم قليلًا»  
ابتسمت ابتسامة صغيرة، وقالت: «في هذه الأشياء نعم. اصف لي ذلك أنت  
كنت منجذب إلى يورو».

أوشب تسوكورو ن يقول شيئًا لكنها أسكنته «لا تقل شيئ لم نكن لوحيد.  
انكل كان منجذب إليها وكيف لا؟ كانت جميلة جدًا وباضرة مثل بياض الثلج  
في أفلام «ديزني» أما ان، فلا كنت دائمًا أودي دورًا صغيرًا في حصرتها، مثل  
الأقزام لسبعة نكن هذا كان امزا محبوفًا فقد كنا صديقين عزيزين منذ المدرسة  
لإعدادية. وكان علي أن أتكيف مع ذلك الدور»

«هل تقصد أن يورو كانت تشعر بالفيرة، لأنك معجبة بي؟»

فهزت رأسها «ه أقويه هو أن هذا ربما كان سببًا كامنا لسبب محفلة نفسيه على  
أي حال، أصرت يورو حتى النهاية على أنك أنت الذي انتهكت عذرتيها في شفتل  
في طوكيو وفقًا لها كانت هذه هي النسخة الحاسمة من الحقيقة، ولم تتردد فيها  
قط وحتى الآن، لا أفهم من أين جاء ذلك انوهم، وبما، تمسكت بسبب النسخة  
المشوهة من الواقع لا اظن أحدًا يستطيع تفسير الامر، لكنني اعتقد أن

بعض الأحلام قد تكون أقوى من الحقيقة وهذا هو الحلم الذي كان لها رؤيا هذا ما حدث أرجو أن تتفهم أشعر بالأسف الشديد لك»

«هل كانت يورو مجنونة إلي؟»

فكانت باقتضاب. «كلا لم نهل يورو قط إلى أي أحد من الجنس الآخر»

فقطب جهنمه، وقال. «كأنت مثلية؟»

هزت رأسها مرة أخرى، وقالت. «لا، ليس هذا ما أقصده لم تكن لها تلك الميول على الإطلاق الأمر وما فيه أن يورو كانت دائما تتمنّى من كل أمر جنسي قد يكون خوفاً من الجنس لا أعرف من أين جاءت تلك العتاشة كنا نصارح بكل شيء تقريبا، لكننا نادرا ما تحدث في الجنس. كنت أنا أتحدث في الجنس بصراحة، لكن يورو كانت تغير الموضوع بسرعة»

«ومادا حدث بعد أن أسقطت الجنين؟»

«أحدث إجارة من لكية، ففي حالتها تلك لم يكن بإمكانها الاختلاط بأشخاص كانت رُبّ يديها مشكلاتٍ صحيه وحسب نفسها هي البيت. لم تكن تخرج عني الإطلاق وما لبثت أن أصيبت باضطرابٍ حاد في الأكل. كانت تستغرق كل ما تأكله تقريبا، ثم تحض نفسها حقا شرجية لتخلص من الباقي. أعتقد بوا أنها استمرت على ذلك الوضع لها عاتب أقصته، بزيارته طبيب، فاستطاعت أن تتغلب على ذلك لاضطراب استغرقها الأمر سنة شهر كان الأمر قد بلغ مرحلة شديدة الإحراج وصل فيها وزنها إلى أقل من أربعين كيلو غراما. فكانت تبدو كالشبح بكلها انشلت نفسها ووصلت إلى مرحلة تستطيع التثبيت فيها بالحياة كنت أزورها كل يوم وأنحدث معها و شجعها، وافعل كل ما في وسعي لادفعها بالاستمرار وبعد سنة من غيابها عن الدراسة عادت إليها».

«وبرأيك لماذا أصيبت باضطراب في الأكل؟»

«الجواب بسيط كانت تريد إيقاف دورها الشهريه فالفقدان لشديد سون يجمع الدورة وهذا ما كنت تصبو إليه لم تكن تريد أن تحمل مرة أخرى ولعلها لم تعد تريد أن تكون امرأة كانت تريد التخلص من رحمها إلى أمكن لها ذلك».

«يبدو الأمر خطيرًا» .

«نعم، جدًا، وهذا السبب لم أكن أمتد إلا بعد ذلك كنت أشعر بالأسف وصدقني كنت أدرك أنني قد سوت علي. كان من الصعب علي أن تحديدا إلا أراد مرة أخرى. شعرت كأنني أتمزق فكما كنت لك كنت معجبة بك فعلا».

سكنت إري، وحذفت في يديها على الطاولة. كأنها تستجمع مشعرها، ثم دبت  
«لكنني اضطررت إلى مساعدة يورو كي تتعافى، فتوجب أن تكون هذه  
أوبويتي القصوى كانت يديها مشكلات تهدد حياتها، وتحتاج إلى مساعدتي. لذلك  
بم أمك لأن أتركك تسبح وحيد، في ذلك لبحر ابرد العظيم. وكنت أعلم أنك  
ستنجو كنت قويا»

صما برهة، فيما أوراق الشجر في الخارج تنهدى مع لريح

ثم قطع تسوكورو اصم «وتعافى يورو وبخرجب في لكمة ما، حدث بعد  
ذلك؟»

«طلت ترور طبيبة مرة هي لأسبوع، نكلها كانت تعيش حياة طبيعية لي حد  
كبير على الأقل لم تعد تبدو كالشبح ولكن بحلول ذلك الوقت لم تعد يورو التي  
كل يعرفها سابقا»

سحبت إري نفسها، وهي تنقي كلماتها

ثم قالت أخيرا «تغيرت كأنك أشرف كل ما في قبها، كأنما اختفى كل اهتمام  
ليديها بالعلم. لم تعد حتى تهدي اهتماما كبيرا بالموسيقى كان ذلك مؤلما نكلها  
طلت تستمع بتدريس الموسيقى للأطفال، فلم يفادها ذلك اشغف قط حتى  
وهي في أسوأ حالاتها، حين كانت بالكاد تستطيع الوقوف كانت تجز نفسها جز  
إلى مدرسة لكنيسة مرة في لأسبوع تتعلم الأطفال اعرف على البيانة ظلت  
تؤدي هذا العمل للصوعي وحده، واضن أن رغبتها في استمرار ذلك لمشروع هي  
التي ساعدتها في التعافي. بلها لم تكن تنجو مما كانت فيه لولا ذلك»

استدرت إري، وبطرت من المساعدة لي لسمه فوق الاشجار، ثم عادت وبطرت  
لي تسوكورو كانت طبقه العيوم ما تزال في مكانها هي السمة.

- «ولكن بحلول ذلك الوقت، لم تعد يورو تملك ذلك الحش من الصدفة المطلقه  
تجهمي، على النحو اندي كان بينما من قبل. قالت إنها معتقة لي على كل ما فعلته  
من أجها، وأظنها كانت صادقة لكنها في الوقت نفسه فقدت كل اهتمام بي. قلت  
لك إنها فقدت الاهتمام بكل شيء تقريبا، وكنت انا جزءا من ذلك الكل شيء تقريبا  
لم يكن من السهل أن اعترف بذلك، فقد كنا صديقين عزيزين مسوت، وكنت  
أحبها جدًا لكن هذا ما حدث. فلم أجد بالنسبة إليها شخصًا لا تسفي عنه»

حذفت إري فترة في بقعة متحيلة فوق الطاولة، ثم تابعت

- «لم تغد يورو بياض الثلج أو رثما كانت قد دبلت كثيرا فم تغد بصلح لان  
تكون بياض الثلج وكنت انا نفسي قد تعبت من دور الاقرم السبعه»

ورفعت إري من دور وعي تقريبا كوب قهونها، ثم أعدته فوق الصولة

- «عسى اي حال، بحلول ذلك الوقت، لم تغد مجموعتنا ارائعه (الاربعة من  
دول) كما كانت من قبل فكل واحد ما خرج ونسفل بحياته بم تغد تلاميذ في  
بمدرسه ومن نفل لقول ان إبعادك قد نزل هينا كلب جروخا عاطفيه جروخ لم  
تكن سطحية عني الإطلاق».

سكت تسوكورو، منصتا باهتمام شديد.

- «كنت غائبا نعم، لكنك ظلت حاضرا ههنا».

صمت قصير مرّة أخرى.

فقال تسوكورو «إري اوذا ان اعرف عليك أكثر ما اندي أتى بك إلى حيث انت  
الآن، هذا ما اوذا ان أعرفه أولا»

ضيق عينيها وأملب راسها قليلا «كنت دائما تحت ظل يورو، من أواخر  
مراهقتي إلى بدايات العشرينات وبنات يوم، بطرث حولي فدركت أنني أخبو  
كنت أمل ان اصبح كاتبه فطالما أحبيت الكتابة كنت وذا ان كتب الشعر والروية  
وأشياء من هذا القبيل. كنت تعرف، أليس كذلك؟»

فوما بها كاتب إري يحمل معها دائما دفترًا صغيرًا، وتدور الافكار كنفا عن لها

- «لكلي لم أستطع أن أفعل ذلك أثناء دراستي. كان الاعتناء المستمر بيورو يستغرق وقتي كله، بالإضافة إلى متابعة دروسي. كانت لي علاقتان عاطفتان في الكلية، لكنهما لم تستمرا طويلاً. فقد كان يشغلني وقتي مع يورو عن الخروج في مواعيد غرامية كثيرة. لذلك لم تسمر تلك العلاقات عن شيء. ودأت يوم، تولفت وسائل نفسي ما الذي تفعله في حياتك» لم نقد لي أية أهداف وكنت أضيع وقتي بيس إلا، وانظر لي تقني نفسي وهي تلاتي اعرف أن يورو كانت في مرحلة صعبه ولكن يعني لك ان نفهم اني انا كذلك كنت في مرحلة صعبه»

ضاعت عيناها مرة أخرى وكانه يحدث في معهد بعد

- «طبيب اني صديقه من الكليه ان احضر حصه في صاعه الفحاريات، فذهبت معها على سبيل اسهول، لا اكرر وهذا اكتسب ما كنت ابحث عنه طويلا شعرت بانني حين انك عجله الفجار اكون صاعده ناعما مع نفسي ومندوب اليوم، استغرقت ناعما في صاعه الفحاريات بحرجت واسحقت بفعال بدوام جري لمدة عام. ثم عدت واسحقت بفسم القصور الصاعه وانا لبروبت، وهلا بالفحاريات وبعثا ان اعلم على فحارياتي الصب ارفارد، فقد كان من صغر بروجع لبدل بطلاني وفي نهيه الامر بروجع واسحقت بلمسها يمكن بلحبه ان نأحسا ناعما فبولا صديقي انني دعسي الى حصه الفحاريات، لكن عيس الان حياة مختلفه»

فقال سوكونو وهو يسر الى الفحاريات على ارف «ويكن يبدو ان نديك موهبة فعلا ست حبيرا في الفحاريات كن عفاك بصحي احسان رايك حين انظر اليها والصه»

- «لا ادري ان كنت موهوبه لكن اعطاني ناع حيدا ناع صحيح انها لا تدري لا كثير، لكني صعيده لان هذا من يحتاج الى الانبياء التي اصنعها»

- «أفهم ما تقصديه، لأنني أنا أيضا اصنع أشياء رغم أنني مختلفه»

- «مثنان بين المحضات والصحور»

- «محتاج إليها كلها في حياتنا».

«صحيح» فكرت إني في شيء، وتلاشت الابتسامة تدريجيا من هفتيها.  
«تروقي الحياة هنا وأظن أنني سأبقى هنا إلى آخر حياتي»  
«نن تعودي إلى اليابان؟»

«حصلت على الجنسية الفنلندية، وتطورت نفسي السلندية كثيرا أعترف بأن  
الشتاءات قاسية هنا، لكنها تصحني وقتا أطول للقراءة، نعلي أعثر على ما أريد  
الكتابة عنه مرّة أخرى. والظلمتان أيضا أعادتا العيش في فسادا ولديهما صديقت  
هنا وإدوارد رجل طيب عائلته ودودة وبغاملنا إفضل معاملة، وعمي يسير على  
ما يرام»

«وهالك من يحتاج إليك هنا».

فرفعت إني رأسها ونظرت إلى تسوكورو

«فكرت أنني قد أبقى هنا بقية حياتي حين سمعت بمقتل يورو هاتمي أو  
واخبرني كنت أبدأ خبي ناسي الكبرى، ولم أتمكن من حضور الجبارة كان مرّا  
فظيها شعرت بأن صدري يوشد أن يتمزق أن تقتل يوزو هكذا، هي مكرب مجهول  
ثم تحرق حثتها ولا يبقى منها غير الرماد ألا أراها مرّة أخرى أبدا عديب حسمت  
أمري بأنني أنجبت بنت فسوف أسفها يورو، وأني لن أعود إلى اليابان أبد»  
«أبتك أسفها يورو؟»

«يورو كورونو هانيس نفع شيء من يورو ما يزال حيا في ذلك الاسم على  
الأقل»

«ونكن ما الذي دفع يورو إلى العيش وحدها في هاماماتسو؟»

«ذهبت بعيد انتقالي إلى فلندا لا أعرف السبب كثيرا تتبادل الرسائل بانتظام،  
لكنها لم تقل شيئا عن أسباب انتقالها لم تقل سوى أنها انتقلت من أجل الوظيفة،  
ولكن كانت هناك وظائف كثيرة يمكن أن تلتحق بها في ناغويا دهيك عن أن  
انتقال يورو للعيش وحدها في مكان لا تعرفه كان انتحارا في حد ذاته»

غثرت على جثة يورو في شقتها في هاماماتسو، مشوقة بحرام قماشها قرا  
تسوكورو تلك التفاصيل في الصحف والمجلات القديمة، كما بحث في الإنترنت

أيضا لمعرفة المزيد عن القضية لم يكن دافع السرقعة وارثا؛ فقد وجدت حبيبتهما بالقرب منها وفيها نقود. كما لم تكن هناك أي علامات على اعتداء، أو عبث في محتويات الشقة، ولا أي دليل على المقاومة. لم يسمع السكان في الطابق نفسه أي أصوات مريبة. وجد غقبا سجانز «منتول» في المفضة، ولكن تبين لاحقا أنها سجانز يورو (وها قطب تسوكورو جيبه يورو كانت تدخر؟) اذ الوقت المقرر لنوفاة فكان بين العاشرة مساء ومنتصف الليل. في ليلة هطل فيها المطر حتى الفجر كان مطرا بردا بالنسبة إلى شهر ايار/مايو وبعد ثلاثة ايام اكتشفت جثتها كانت مطروحة على أرضية مطبخها ثلاثة ايام

ثم يعرف دافع القتل هناك شخص اتي في وقت متأخر من الليل وشقها من دور ان يصدر صوتا ثم يسرق أو يعيث بهشيء، وغادر كان باب الشقة يقفل تلقيا، ولم يبد وضك ما اذا كانت يورو قد فحت الباب من الدحل ام ان القتل كان لديه مضاعف اخر. كانت تعيش وحدها في الشقة، وقال زملاؤه وجيرانها انهم لم يروا اي اصدقاء مقربين معها كانت دائما وحدها الا حين ترورها أخيها الكبيرة وو لديها من دعويا بين فترة واخرى كانت ترتدي ملابس بسيطة وبعضها انطباع بجميع بانها إنسانة وديعة هادئة كانت شديدة الحماس في وظيفتها. محبوبة جدا بين تلاميذها، ولكن لم يكن لها اي اصدقاء خارج العمل

ثم يعرف أحد شيئا عفا قاد إلى موتها، وسبب شقها تحقيقات لشرطة اسهت من دور ان يصل الى أي مشتبه به. فُضرت المقالات المكتوبة عن القضية، ثم اخضعت تماقا كانت قضية محرقة، مؤلما، كالمطر البارد إذ يساقط بظرو حتى مطلع المجر

ثم قال اري بصوب خميض كأنها تكتنف سزا «كانت هناك روح شذيرة تسكنها تعنت بها وظلت بحاصرها، وبحشرها ببطء في راويه هذا هو الشيء الوحيد الذي يهش كل الاحداث ما قالته عينا، واضطراب الاكل، وما حدث لها في هامماتسو لم كن اود ان اقول هذا. كنت اشعر بانني لو قلته فسوف يتحقق. بذلك أبقى الامر في نفسي طوال هذا الوقت كنت قد قررت ألا أتحدث عنه إلى أن أموت، ولكن لا بأس هي ان اخبرك به الآن. بما أننا على الأرجح لن نلتقي مرة أخرى. عيك ان تعرف هذا كانت روحا شذيرة، او شيئا من هذا القبيل. وفي نهاية الأمر

لم تستطع يوزو الفكاك منها».

تهادت إري وحملت في يديها على الطاولة كانت يداها ترتجفان، بقوة فأشاح تسوكورو بصره إلى الياقذة، خلف الستارة المختلج كإن الصم الذي استقر في الغرفة طاعنا، مشبعا بحري عميق انمشاعر المكبوتة ثقيلة، وحيدة، كالنهر الجليدي الذي شق البحيرة العميقة

بعد قليل، قال تسوكورو لكسر الصمت «هل تذكرين مجموعة سنوات الحج؟ كانت يوزو تعرف إحدى مقطوعاتها كثيرا».

فقلت إري «لو مال دو ييي» أذكرها بهذا، واستمع إليها أحيانا هل تؤذ أن تسمعها؟»

فأومأ لها موافقا

نهضت إري، وسارت إلى المسجلة على الحرائق وأخارت قرضا من كومة الأقراص، ووضعته في المسجلة تهادت «لو مال دو ييي» من الساعات، بلحنها الافتتاحي، يعرفها شخص في هدوء، بيد وحدة عادت إري للجلوس قبائته، وأنصت الاثنان للموسيقى.

كان للاستماع إليها ها قرب البحيرة في فسد، صحر مختلف عفا اعتاده هي شفه في طوكيو رغم ذلك، وبصرف النظر عن الاستماع إليها من قرص أم اسطوانة، تطل الموسيقى نفسها، جميلة وأسرة تصور تسوكورو يوزو في صالة بينها، تعرف، تميل على البنية، مغمضة العيون، متباعدة الشفتين قليلا، هي بحث عن كنما لا تصدر صوتا كانت في ذلك لوقت تفصل عن نفسها، في مكان آخر

نهت المقطوعة، ثم جاءت سكونة، وبدأت المقطوعة الثانية «أجراس حيف» ضغطت إري على جهاز التحكم، واحفصت الصوت

فقال تسوكورو «شعرت بهذا العرف مختلفا عفا كنت استمع إليه دائما في بيتي»

- «من العارف؟»

- «لا زار يرمين»



فهرزت إري رأسها، وقالت: «لم أسمعها يعرفه قط»

- «هي أرقى من هذه قليلاً يعجبني هذا العرف، رائع، لكن أسلوبه يجعله أقرب إلى سودنة بيتهوفن منه إلى يست»

ابتسمت إري «لأنها من عرف المر يردل لعلها ليست راقية جداً، لكنها تروقني. أظنني اعتدتها، فهي انني أستمع إليها دائماً»

«كانت يورو تعرفها عسى نحو شديد لجمال. تضفي عليها حسناً عميقاً»

- «نعم، بالفعل كانت تجيد عرف المقطوعات التي تكون بهذا الطول. لكنها حين تعرف مقطوعات أصول تفقد طاقتها في منتصف لكل من خصائصه عسى أي حال أشعر دنفا أن جزءاً من يورو يعيش في هذه الموسيقى كم هي نابضة بالحياة، وساطعة!»

حين كنت يورو تعلم لأطفال في المدرسة كان تسوكورو واو في عادة يعبر كرة القدم مع الأولاد في ملعب صغير كانوا يقسمون أنفسهم لى فريقين ويحاولون تسديد الكرة في يرمى المقابل (المصنوع عادة من لكرين) كان تسوكورو أثناء لعب يسمع عرف الأطفال من الدفء

أصبح لماضي شيئاً صويلاً حذاً يطعمه في قلبه ألم فضي صامت يخترقه، يحول عموده افقري إلى عمود تلج ظل الألم معه، لا يتحرك حين انفاسه، وأغمض عينيه يحتمل الألم. واستمر عرف الفرد يردل ثم تحول لقرص إلى المجموعة الثانية «السنة الثانية إهداب»

في تلك اللحظة، استطاع خبير أن يتصالح مع الأمر لقد اسوعب تسوكورو ناراكي الأمر في أعرق تجاوب روحه فاقب لا يرتبط بقى آخر بسبب الانسجام وحده، بل يرتبطان بعمق من خلال اجراح يقنين الألم بالألم، و لهشاشة باهشاشة فلا صمت من دور صيحه اسى، ولا عمر من دور سعل دماء، ولا نصالح من دور فقد شديد، هذا هو أشر الانسجام لتحقيقي

جاء صوت إري أجشاً من لجانب الآخر من الطاولة، كأنه يخرج بالزعم عنها «تسوكورو إنها تحيا بطرق كثيرة أشعر بها، في جميع الأصدا التي تحيط بنا، في

## الضوء، والأشكال، في كل...

غطت إري وجهها بيديها، ولم تنطق بشيء آخر لم يدر تسوكورو ما إذا كانت تبكي أم لا لكنها إن كانت تبكي، فقد كان بكاء صامتا

في الوقت الذي يلعب فيه تسوكورو وأو بالكرة، كاب إري وأكا يبدلان كل ما في وسعهما لمنع الاطفال الآخرين من مقاصعة حصة يورو يحاولان إشغال الاطفال بكل طريقة يقرآن لهم الكتب، ويلعبان معهم، ويخرجان، ويفغيان غير أن تلك المحاولات كانت تمثل في معظم الأحيان فلأطفال لم يكونوا يتعبون من محاوله إفساد الحصة كانوا يجدون في الأمر متعة كبيرة وكان من المضحك رؤية إري وأكا في صراعهما لعقيم لإنشاء الأصل عن ذلك

بعض تسوكورو من دون تفكير تقريبا وسار لي الجانب الآخر من الطاولة ومن دون أن يقول شيئا، وضع يده على كتف إري كانت م ترال بطني وجهها بيديها فلف نفسها، شعر بها ترتعش ارتعاشا لا ترصده العين

تسرب صوت إري من بين أصابعها «تسوكورو، هل لي أن أطلب منك شيئا؟»

«بالأكيد»

«هلا حضنتي؟»

طلب إليها أن تقف، ثم قزبها إليه بدهاها نواحر يضغطان على صدره، كأنها هي شهادة على شيء ما يدهاها دافقت على ظهره، وحذها ناعم رطب على رقبتة

ثم صمت «لا اطمئي سأعود لي اياياي مرة أخرى» مزب أنفاسها الدافئة بأذنه «كل شيء أراه سوف يدركني بيوزو، وب...»

ثم يقل تسوكورو شيئا، وطل يحضنها

عماقهما مكشوف من ابادة المفضوحة قد يمر أحد ويأراهما. قد يعود إدفارد والطلعتان في أي لحظة لكن هذا لا يهم، لم يكثر بما قد يفكر به الآخرون كان لا بد من أن يتعانقا قدر ما يشاءن، لا بد من ذلك التلامس، وطرد ذلك الطل الطويل الذي انعكس من الأرواح الشريفة كان هذا من دون شك سبب قدومه إلى هنا أصلا

تعانقا طويلاً، ولم يعرف كم طال العناق، ظلّت الستارة البيضاء تعرف مع النسيم الذي يقطع البحيرة، وظلّ خذاها رطبتين، وظلّ الفرد يردد يعزف «السنة الثانية إيطاليا»، «سويتة برارك 47»، ثم «سويتة برارك 104». كان تسوكورو يعرف كل نغمة، ويمكنه أن يدندبها إن أريد. لأوّل مرّة يدرد غمقى استماعه إلى تلك الموسيقى، وكم كانت تعني له.

لم يقلوا شيئاً فالكلمات عذب عاجزة هكذا طلاً معانقين، مثل راقصين نوقفاً في منتصف الرقصة، وقد سلما نفسيهما لترمز الرمز الذي يعلم الماضي والحاضر، وكذلت شطراً من المستقبل لا حذر بين جسده وجسدها، فيما تنهاني أنفاسها على رقبتها أعمص تسوكورو عينيه، تغمره الموسيقى وهو يهتف إلى نبضات قلبه كانت رفاب قلبه تتزامن مع دقات القارب الصغير على الرصيف.

عادا إلى الجلوس مرة أخرى، متفيسين، وأخذ كل منهما يقضي إلى الآخر بما في قلبه بالأشياء التي لم ينطق بها منذ زمن، الأشياء التي كتبها في داخله. كان كل منهما يربل الفطاء عن قلبه، ويفتح أبواب الذاكرة، ويكشف عن مشاعره الصادقة، فيما ينصت الآخر إليه في هدوء.

### إري تحدثت أولاً

«في نهاية المطاف، تحدثت عن يورو أردت أن أبعد قدر الإمكان عفا كان مستحوذاً عليها بهذا النسيب، دخلت في عالم انفخاريت، وترؤجبت إبقارد، واستقيت إلى هيلدا باطبع لم يكن ذلك مخططاً، ولكن هكذا سارت الأمور كنت أشعر في داخلي بأنني إن فعلت ذلك فس اضطر إلى الاعضاء بيورو مرة أخرى كنت أحلها أكثر من أي أحد، كانت نفسي الأخرى، لدلت أردت أن أساعدها قدر المستطاع لكن قواي حاربت الاعضاء بها طول تلك الفترة هذني تعاقبا ومهما حاولت أن أساعدها، لم أستطع يقفها عن الانسحاب عن الواقع كان أمزاعها بو أنني بقيت في داغويا برنم ثلاثي عقلي أن أيقظ لا أدري ربما كنت اخلو الاعدار لنفسي؟»

«أنت بشر حين كيف كانت مشاعرك، وهذا يحتف عن احتلاق الاعدار»

عظت إري شفتها، وقالت «كنتي تحدثت عنها، وذهبت لوحدها إلى هاماماسو، وقتبت هل تذكر رقبها الرفيعة الجميلة؟ مثل رقبه طائر جميل، من النوع الذي يمكن أن يكسر بسهولة لو أنني بقبت في إيبان، ربما ما كان لهذا أن يحدث ما كنت سأسعج لها بالذهب وحدها إلى بلدو لا تعرفها»

«ربما ولكن إن لم يحدث ذلك حينها، فقد يحدث في وقت لاحق، في مكان آخر لسبب حارمة ليورو ولم يكن في وسعها أن بحرسها طوال الوقت لتب حياتك أيضا لم يكن بإمكانك أن تفعل أكثر مما فعلت»

فهزت رأسها، وقالت «كنت لنفسي هذا الكلام، مزاج عديده من دون جدوى، كان هناك جزء مني يريد الابتعاد عنها، يريد أن يحميها لا أستطيع إنكار ذلك كان علي أن أتعامل مع مشكلاتي، بصرف النظر عن إنقاذ يورو وفي أثناء ذلك، خسرتك

أيضا حين منححت الأولوية لمشكلات يورو، اضطررت إلى التخلي عن تسوكورو تاراكي الذي لم يرتكب أي جرم. لقد سببت لك جرحا عميقا، لا شيء إلا لأن هذا كان ملائفا للوضع الذي كنت فيه رغم أنني أحبك جدا».

لم يقل تسوكورو شيئا

فقلت إني: «لكن هذه ليست كل الحكاية»

.. «كيف؟»

.. «الحقيقة أنني لم أتخل منك بسبب يورو فذاك تبرير سطحي. تخليت عنه لأنني كنت جبهة لم تكن لدي أدنى ثقة بنفسك كامرأة وكنت متأكدة من أنك تحب يورو. لقد انسحب استطعت أن أبعدك بسبب القسوة ففعلت ذلك لكي قطع مشاعري بحولك. لو كانت لي ثقة أكبر وشجاعة، من دون كبرياء حمقاء لما تخليت عنه قط عسى ذلك النحو، مهما كانت الظروف لكن انعه كانت في بداي أعم أنني رتكبت خطأ مريعا. سامحتني».

حل الصمت عليهما

ثم قالت حيزا: «كان الواجب أن اعتذر لك منذ زمن أعرف هذا جيدا لكني لم أستطع كنت شديدة الخجل من نفسي».

.. «لا عيب لقد نجوت من انكاره، وسبحث في البحر العظم وحدي كل هذا فعل ما كان ينبغي له، لكي يعيش اشعر بأننا حتى لو اتخذنا قرارات مختومة آنذاك، لانتهينا ربنا في المكان الذي نحن فيه الآن»

عضت إني شفها وفكرت ثم قالت بعد برهة «هل لي أن أسألك سؤالا»

.. «تفضلني»

.. «لو أنني جئت آنذاك واعترف لك بحقي، هل كنت ستستحيب لي؟»

«حتى لو قلب لي ذلك في وجهي، فلربما ما كنت لاصدق»

.. «لماذا؟»

.. «لم أكن أتخيل أن تعترف لي فتاة بحبها أو تريد أن تكون حبيبتني»

. «لكل كنه فشي طبيئا، ومحبوتا، وهادئا، وتعرف أهدافك في الحياة إضافة إلى أنك كنه وسيفا»

فهز تسوكورو رأسه. وقال «لدي وجه ممل. لم يرقني شكلي قط»

ابتسمت إري. وقالت «رنا فعلا لديك وجه ممل جدًا. وكنت أعاني من علة. لكل كنه وسيفا بالنسبة إلى فتاة سخيمة في السادسة عشرة من عمره كم كنه أحلم بروعة أن يكون لي حبيب مثلك»

. «ولا استطيع الادعاء بأن لي شخصية تُذكر»

. «لكل إنسان شخصية لكنه يبدو واضح لدى البعض أكثر من الآخرين» صغلت عينيها ونطرت في عينيها «قل لي كيف كنه سترد؟ هل كنه ستسمح لي بأن أكون حبيبك؟»

. «طيفًا كنه معجبًا بك وكنت فحيدًا إيب، عني نحو مختلف عن أجدابي ليورو لو أنك اعترضت لي بمشعر، لرغبث طيفًا في أن نكوبي حبيبي وعقد لنا كلا منصبح سعيدين معًا».

اعترف تسوكورو في داخله بأنه من المخرج أن يصبحا رويين مناهمين، بحياة مليئة بالحب بينهما مشركات كثيرة قد تبدو شخصياتهما مختلفتين على اسطح، فتسوكورو انطواني صمو، وإري احتم عنة مطلقه، لكنهما يشتركان في الرعة في الإبداع وصنع الأشياء بأيديهما، أشياء ذات معنى. لكن تسوكورو شعر بأن ذلك اتعاهم أن يدوم طويلًا فسوف يظهر انمصاص محتوم بين ما يريد هو في حياته وما تريده إري كما ما يران مراهقين أند ل. يتلفسان طريقهما، لكنها في نهاية المطاف سيصلان إلى مفترق طرق ويذهب كل منهما في طريقه من دون شجار، ومن دون أدى، عني نحو طبيعي هادي. قال تسوكورو في نفسه وقد حدث. ذهب هو إلى طوكيو وبناء المحضت، وبرؤجت هي من إيدارد وانتقلت إلى فنلندا

أن يكون غريبًا لو حدث الأمر هكذا كان احتمالًا وادًا جدًا. وما كانت تلك التجربة لتصبح سلبية بالنسبة إلى أي منهما فسوف يطلان صديقين عزيزين، وإن



عبر تسوكورو لعاداً بتخيل هذا المشهد المريع؟ ولعاداً ينبغي أن يكون هو من  
شئها؟

لم يكن لديه أي سبب يدفعه إلى ذلك طبفاً لم يرغب تسوكورو في قتل أحد  
قط لكنه ربما حاول أن يقتل يورو، بطريقة رمزية تماثلاً لم يكن تسوكورو يعلم  
شيئاً عن الطلام العميق الذي يسكن في قلبه لكنه كان يعرف أن هناك طلاماً  
في داخل يورو، وربما اتصل طلامه بطلامها على مستوى سطحي ربما شئها هو  
بالضبط ما كانت تريد يورو لعله أحس تلك الرغبة في الطلام لمصرج بينهم

سأله إي: «تفكر في يوزو؟»

«لطائف غددت نفسي صخرة أجبرت على المعاناة من دون سبب جرح  
بعمر، وألقي بحبتي في سبيل مخيف الحقيقة أنني كرهتكم أحياناً، أنتم ثلاثة،  
وكنت اتساءل لماذا كان عليّ أنا وحدي أن أمر بتلك التجربة المريعة ولكن ربما لم  
يكن الأمر عني هذا اسحو لعلي لم أكن صخرة، بل كنت قد أدت من حولي أيضاً  
من دون وعي ثم جرح نفسي مرة أخرى في هجوم معاكس»

حذقت فيه إي بصمت.

فقال صادقاً «وربما قتلت يورو ربما الذي طرق بابها تلك الليلة كان أنا»

«بمعنى من المعاني»

فاوما لها

«أنا أيضاً قتلت يورو بمعنى من المعاني» نظرت جانباً، ونابت «ربما أنا لسي  
طرق بابها تلك الليلة»

فطر تسوكورو إلى جانب وجهها الحميل بتلك السمرة لطالما أحب شكل أمها  
المرنفع

قالت «على كل منا أن يتعايش مع ذلك العبء»

خمدت الريح ببطء، فظلت الستارة البيضاء ساكنة، وتوقف القارب عن الارتطام  
في الرصيف. لم يسمع تسوكورو شيئاً سوى صوب الطيور، تعني لحناً لم يسمعه من



أنصتت إني إلى الطيور برهة، ثم التقطت مشبكها وشبكت شعرها مزة أخرى، وصغطت جبينها بأطراف أصابعها سألت «ما رأيك في عمل أكا؟» كأن جعلاً رال، وغدا مرور الوقت أخف وطأة.

«لا أدري. لعلم اندي يعيش فيها بعيداً جداً عن عالمي، ويصعب عليّ تحديد ما إذا كان عملاً جيذاً أم سيئاً»

«أنا لا يروقي ما يفعله لكن هذا لا يعني أن أقطع صلاتي به. كان واحداً من أعز أصدقائي وما رلث اعتبره صديقاً عزيزاً رغم أنني لم أره منذ سبع أو ثني سنوات».

وصعت إني يدها على شعرها مزة أخرى «هي كل عام، يبرز أكا بمبلغ كبير لتلك المؤسسة الكاثوليكية التي تدعم المدرسة التي تطوعنا فيها والمسؤولون هناك يشعرون بامتياز كبير لما يفعله، فهي بالكاد تستطيع تدبير أمورهم المالية ولكن لا أحد يعرف أنه هو اندي يتبرع يصر على أن يبقى مجهولاً ربما أكون الوحيد الذي تعرف، إلى جانب المسؤولين في المدرسة. لم أعرف إلا على سبيل الصدفة أندي ي تسوكورو، كما ليس ميلاً أرجو أن تفهم ذلك لأنه يتظاهر بأنه سني. ولا أعرف السبب نعل شيئاً يضطره إلى ذلك»

### هل تسوكورو رأسه

«وكذلك لحال مع أو ما يرال يحمل قلباً صافياً، ولكن من الصعب بهد لقلب أن يعيش في اعالم الحقيقي لقد حقق أكا واو نجاحاً أكبر من أغلب الآخرين، كل في مجانه وقد بدلا بهذا كبراً وصادقاً ما أحاول قوله هو أن مجموعته، بالسحو لدي كذا عليه، لم تكن مضيعة للوقت هذا ما أؤمى به فعلاً، رغم أنه لم تدم أكثر من سنوات قليلة».

ثم وضعت وجهها بين يديها مزة أخرى سكتت برهة، ثم رفعت عينيهما، وتابعت «لقد نجونا أنت وأنا والناحون عليهم واجب واجبنا هو أن نبدل أفضل ما في وسعنا للاستمرار في حياتنا، حتى وإن لم تكن حياتنا مثالية»

. «أقصى ما أستطيع فعله هو أن أستمع في بناء محطات القطار».

. «جيد هذا ما ينبغي لك الاستمرار فيه وكلّي ثقة بأنك تصنع محطات رائعة  
أمنة، يصمتع الناس باستخدامها»

. «أرجو ذلك صحيح أنني أقوم بشيء لا يسمح به، لكنني حين أشرف على  
بناء جزء من محطة، دائمًا أصع اسمي عليه أكتبه على الإسفنت المبني بمسار  
تسوكورو تازاكي، وبالطبع، لا يمكن أن يراه أحد من الخارج»

فضحكت إري «وهكذا تبقى محطاتك الربعة، حتى بعد رحيل كما افعل أنا  
حين أصع حروف اسمي على ظهر صحتوني».



رفع تسوكورو رأسه ونظر إلى إري «هل تسمحين لي بالحديث عن حبيبتي؟»  
فارتفعت ابهامه بجرأة عن شفتيه «بالطبع أوذا ان اسمع عن هذه الحبيبة  
الحكيمة التي تكبرك».

حذتها عن سارا، وكيف أنه انجذب إليها عن نحو غريب من أول نظرة، وكيف  
طرحها انغرام في مواعدهما الثابت أخبرها كيف كانت تريد ان تعرف كل شيء  
عن مجموعة اصدقائه في ناغويا، وكيف عجز عن اجلس معها آخر مرة لم يحف  
تسوكورو شيئاً عن إري ،خبرها ايضاً كيف دفعته إلى رياره اصدقائه القدامى في  
ناغويا والسفر إلى قسدا قلب له أنه إن لم يفعل ذلك فلن يغلب على العبد  
العاظمي الذي ما يرال يحمله لقد شعر تسوكورو بأنه يحب سارا، وأنه يؤذ الرواج  
منها ربما كانت هذه أول مرة يشعر فيه بعواطف جياشة هكذا تحاه شخص ما  
ولكن يبدو ان لها حبيباً أكبر منه كانت تبدو سعيدة جداً حين رآها تمشي معه في  
الشارع، راضية جداً، ولم يكن ماكنّا من أنه سيستطيع اسعادها على ذلك النحو

أنصت إري باهتمام شديد ولم تقاطعه. ثم تحدثت أخيراً

. «أتدري يا تسوكورو، عليك أن تتعشك به، مهما حدث هذا ما أؤمن به حقاً لنن  
تركها الآن، لن تجد حبيبة أخرى في حياتك»

. «ولكن لمست لديّ أني ثقة بنفسني»

«لأنه ليس لدي حش باسفس ليست لدي شخصية، أو نور باهر ليس عندي ما أقدمه لطالما كانت هذه مشكلتي أشعر بالي وعاء فارغ نعم، لدي شكل، كوعاء، ولكن لا شيء في داحه لا أرى نفسي الشخص المناسب لها أظن أنها بمرور الوقت وحين تعرفني أكثر ستصاب بخيبة أمل، وتقرر إبعاد نفسها عني»

«عيب ان تتحلى باشجاعه، وان تثق بنفسك أم أكر أحبك ذات يوم؟ أم أكر لامح نفسي بك؟ كنت سأفعل أي شيء تريد مني ها هي امرأة من لحم ودم حملت بك لك لمفاعر ذات مرة وفي ذلك دليل على قيمك يست درعا. عني الإطلاق»

«أقدر بك قول ذلك حقا لكن هذا كان في الماضي ماد عن الآن؟ أن في السادسة والثلاثين، لكلي حين أفكر في هويتي أصاب بالحيرة، بل ربما تزداد حيرتي عفا كنت سابقا لا أستطيع أن احدد ما ينبغي بي فعه ولم أحمل في حياتي مشاعر جياشة كهذه بشخص قط»

«لو سلما بال فعلًا وعاء فارغ، فماذا في ذلك؟ ف المشكلة؟ تطل وعاء جذا ورائفا وهل يوجد شخص، أي شخص يعرف من يكون؟ فلماذا إن لا تكون وعاء جميلًا؟ وعاء يحبه الآخرون ويأتمنونه عني ملتصق بهم التهمة»

ادرك تسوكورو ما تصبو إليه لكن تطابق هذا الكلام عيه مسألة أخرى

«حين تعود إلى طوكيو، أخبرها بكل شيء لصراحة واصدق أفضل الطرق دائما ولكن لا تخبرها بأنك رايتها مع رجل آخر احفظ بهذا لنفسك ثقة أشياء لا يحب المرأة أن يرها لآخرون وما عدا ذلك قل لها كل ما تشعر به»

«أخاف يا ري احاف إن احصأت في القول أو في الفعل، يتحطم كل شيء، وتزول علاقتنا إلى الأبد»

هزت إري رأسها ببطء، وقالت «الامر لا يختلف عن بناء المحطات قبل كان هناك شيء مهم، لن يفسده الخطأ الصغير أو يجعله يرول. قد لا يكون مثالي، لكن الخطوة الأولى هي بناء المحطة، ليس كذلك؟ ولا فس تتوقف القطارات عدها

ولا يمكنك أن تنتهي الشخص الذي يعني لك الكثير فإن وجدت عينا، يمكنك إصلاحه لاحقاً ابداً بالخطوة الأولى. بناء المحطة محطة خاضة لها، من ذلك النوع الذي تؤد القطارات أن توقف عندها، حتى وإن لم يكن لديها سبب للتوقف تخيل تلك المحطة، وامسحها شكلاً ولوناً اكتب اسمك على أسامها بفسمار، وانفخ فيها الحياة اعلم أن لديك القوة الكافية لفعل ذلك لا تسأل أنت الذي سبحث في البحر المتجفد ليلاً»

طلبث إليه إري أن يبقى إلى العشاء.

«يصعدون هنا سلموناً مرفظاً كبيراً طارخاً بقلبه مع الغضب في مقلاة بكن طعمه رائع سيسعدنا أن تبقى وتتغشى معنا»

. «اشكرك، ولكن من الأفضل أن أعود أريد أن أصل إلى هلسنكي قبل بطلام»

فضحكت إري «طلام» بحر في صيف فسيء الصوء يستمر طوال الليل تقريباً»  
. «أعرف، ولكن»

تفهمت إري شعوره

. «اشكرك على قطع هذه المسافة كلها للقائي. لا أستطيع أن اصف لك قدر سعادي بحديتي معك أشعر حقاً بأنني بخلصت من حمل ثقيل، كان يتقل صدري طول الوقت لا أقول إن الكلام حل المشكلة، لكنني ارتحت كثيراً»

. «وإن أيضاً ارتحت كثيراً بالكلام معك وأسعدني كذلك أنني انتقيت روجك وابتيتك، ورايت الحياة التي تعيشونها هنا هذا وحده يكفي»

غادرا اببيب، وسارا إلى حيث أوقف سيارته العولف سارا في بطء متعقد، كأنما يربان أهقية كل خطوه بعاقبة مرة أخرى، لكنها لم تبل هذه امرأة أحسن بابتسامتها الطبيعة على رقبته، ويهديها الواقفين على صدره، مهتلين بضرورة الاستمرار في الحياة أصابعه، على ظهره كانت قوية، واقعية

فجأة تدكر تسوكورو الهدايا التي أحضرها من اليابان لها ولطفليها أخرجها من حقيبته في السيارة وناولها إياها مشبكاً خبزياً لإري، وكينا يابانية مصورة للطفلين.



قالت ري وهي تحذق في البحيرة، كأنما تحدث نفسها من بعيد. «الشتاء طويل جدًا هنا والليالي طويلة جدًا، كأنها لن تنتهي. كل شيء يتجمد، وكأن الربيع س يأتي أبداً تتبني كثير من الأفكار الكئيبة، مهما حاولت أن أتجنبها»

خائنه الكلمات أيضاً وبطر تسوكورو في لأتجه اندي تنظر إليه في صمت. لم تأتبه الكلمات ألا لاحقاً، حين ركب الطائرة عائداً إلى نارينا وربط حزامه الكلمات التي كان ينبغي له قولها. دافعا ما يأتي الكلام المناسب بعد فوات الأوان

أدار المفتاح وشغل السيارة، فاستيقظت الفولف من غفوتها وبدأت شيل فشيلا تعثر على إيقاعها

قلت إري. «وداعاً اهتم بنفسك، واحرص على التملك بسارا أنت في حاجة ليها»

«ساحاول».

«تسوكورو، هناك شيء أريدك أن تتذكره ست عديم الفؤ كانت لك مجزذ اسماء أعرف أنك كثيرًا ما غايظك بهذا الأمر لكنها كانت مجزذ مكتبة سحيقة تسوكورو تاراكي سارا رائع معكم ياسور إيسار ييني محظوظ مذهش موطن في السادسة والثلاثين من عمره في اتم اعاقبة بصوت، ويدفع لصرايب، ويسافر إلى فساد لا شيء إلا لكي يقاسي لا يفصك شيء يا تسوكورو ثق بنفسك وكل شجاعا هذا كل ما نحتاج إليه ولا تدع الخوف والكبرياء لحققاء بفقد شخص عزيزا»

حرك تسوكورو باقل لسرعه، وصغط على لدؤاسه أخرج يده من النافذه المفتوحة ولوح لها وبوح له ضمت تلوح، وترفع يديها عاليا

ثم احبث أخيرا وراء الأشجار وكل ما رآه في امرأة حضرة كثيفة من صيف فساد هبت الريح مزة أخرى. هجفت امواج صغيرة على سطح البحيرة تفه شاب طويل في قارب جديد ظهر على الماء، يمزج عباب البحيرة في بطء وهدوء، مثل دؤامة ضخمة

قال تسوكورو في نفسه، قد لا أعود إلى هـ أبداً ولن أري إري مزة أخرى. لكل

منها مساز يتبعه. لا رجعة. كما قال أو حينها اندفع الحزن في داخله كالماء، في صمت. حزن شفاف، لا شكل له. حزن لم يستطع أن يلصقه، لكنه كان بعيدا، لا يمكن الوصول إليه. دكه الألم، كأنه يقتنع صدره، وكاد لا يستطيع أن يتنفس

فلما وصل إلى الطريق المرصوف، انعطف بالسيارة جانبًا، وأطفأ المحرك، ومال على المقود، وأغمض عييه. كان قلبه يتسارع، فأخذ أنفاسًا عميقة بطيئة ويهيم كان يتنفس، لاحظ فجأة شيئًا باردًا صلبًا عند منتصف جسده، مثل جوهر صلب من الأرض يبقى متجمدًا طوال العام. كان هذا مصدر الألم في صدره، وضيق لتنفس لم يكن يعرف حتى تلك اللحظة أن شيئًا كهذا يوجد في داخله

غير أن هذا الألم، وهذا الحس من الاختناق هو الذي كان يحتاج إليه هذا ما كان عليه أن يعترف به، ويواجهه من الآن فصاعدًا، عيه أن يديب ذلك الجوهر لبارد، قطعة قطعة قد يسعرق وقتًا، لكنه أمر لا بد منه. بيد أن حرارة جسده لم تكن تكفي لإدابة التربة المتجمدة فكان في حاجة إلى دفء شخص آخر

ينبغي له أن يعود إلى طوكيو أولاً تلك هي الخطوة الأولى فدار لفتح وسغل المحرك مرة أخرى

وفي الطريق إلى هلسنكي، كان تسوكورو يرجو ألا نال عماريت الغابة الأقدم من أري. فلم يكن يملك أنذاك إلا الرجاء.

قضى تسوكورو اليومين الباقين من رحلته يتجول في شوارع هلسكي كان العطر يهطل من حير إلى آخر، لكن ذلك لم يرجعه كان يفكر في أشياء كثيرة أثناء مشيه أمور كثيرة عليه أن يفكر فيها، فإراد أن يسجمع أفكاره قبل العودة إلى طوكيو وحين يتعب من المشي أو التفكير يعزج على مقهى ويطلب قهوة وشطيرة تاه في التوارع، ولم يعرف مكانه لكنه لم يرجع هلسكي ليست مدينة ضحلة، وهناك سفارات سير في كل مكان، بل إن فيه في تلك اللحظة بدا له مريض في عصر يومه الأخير في المدينة. ذهب إلى «محطة هلسكي المركزية»، واقتعد دكة ينظر إلى القطارات اندهبة والقادمة

هناك اتصل من هانمه المحمول بأولغا يشكرها قال لها وصلت إلى بيت هاتاجس، وفاجأت صديقي، وهاميبس بلدة جميلة فقات له عظيم، رابع كانت سعيدة بصدق من أجله قال لها أود أن أدعوك إلى امشاء لا شكر فقات اشكر على الدعوة، لكن اليوم عيد ميلاد أمي وسوف أتعشى مع وادي في البيت أرجو أن يسبق مارا تحياتي. فوعدها تسوكورو بذلك، وشكره على كل ما قدمته له من عون

في المساء، تناول وجبة بحريّة مع نصف كابس من السيد الفرنسي الأبيض هي مطعم قرب المرعا اقترحه اونغ كان يفكر هس ياري وامرتها لا بد من أنهم جالسون على الطاولة الآن اما راس لريح تهب على البحيرة؟ وما الذي تفكر فيه ري في هذه اللحظة؟ ما يرال دفء أنفاسه يسري في دمه

وصل إلى طوكيو صباح السبت افرغ حقيته واخذ حفاظا طويلا، وقضى بقيه اليوم مشغلا في مهام من هس وهسد بمجرد عودته، فكر في الاتصال بسارا، وتناول السقاعة فعلا، وصفت الرقم لكنه أعاد السقاعة كان في حاجة إلى مزيد من الوقت كي يفكر صحيح أنها كتب رحلة قصيرة، لكن أشياء كثيرة جذا حدثت ما ترال العودة إلى طوكيو تبدو به ضربا من الخيال إذ يشعر بأنه للتو كان بجانب البحيرة في هاميليتا، يستمع إلى صوت الريح الشفيف. وأيّا ما كان الذي سيقوله لسارا، فلا بد من أن يختار كلامه بعناية.





.. «كيف حالك مع فرق التوقيت؟»

.. «تذكر جدول يومي، لكثي بخير».

«هل يمكنك الحديث الآن أم أنك مصار؟»

.. «مصار، لكثي أستطيع ان احتمل نصف ساعة قبل النوم. علي العودة إلى العمل غدا، وبطبيعة الحال لا يمكسي أن آخذ قيلولة في المكتب»

.. «مصار نلقيث اتصالاً عصر اليوم. انت ائصلت. اليس كذلك؟ د ثفا ما انسى تفقد رسائل الهاتف، لكثي لاحظت مكانة فاسه»

.. «نعم، أنا»

.. «كنت أشتري بعض الأغراض»

.. «أها»

.. «كنتك لم تترك رسالة».

.. «لا أجهد ترك ابرسائل في الهاتف أتوثر، ولا أعرف ماذا أقول»

.. «كان يمكنك أن تقول اسمك على الأقل».

«معك حق كان علي أن أفعل ذلك على الأقل»

سكبت لحظة، ثم قالت «أندري، كنت قلقة عليك لا أندري كيف سارت رحلتك كان عليك أن تترك رسالة قصيرة».

.. «اعرف اسف كان يضرض بي ان انزل رسالة بالعباسية، ماذا فعلت اليوم؟»

.. «غسلت ثيبي ووسؤقت طبخت، ونظمت المطبخ والحمام احتاج أحياناً إلى يوم هادي كهذا» صمتت قليلاً، ثم قالت. «قل لي، هل حققت ما تريده في فينندا؟»

.. «قايست كورو ونحذتنا طويلاً أولغا ساعدتني كثيرًا»

.. «جميل. أولغا فتاة ممتازة، أليس كذلك؟»

«بلى، فعلاً» أخبرها كيف قاد سيارة مسافة ساعة ونصف الساعة من هلسنكي إلى بلدة على بحيرة كي يقابل إري (آي كورو)، وأنها تعيش في كوخ صيفي مع زوجها وأبشمتها وكتب، وأنها و زوجها يصنعان المخاريط في شقة قريبة.

«تبدو سعيدة بحياتها في فساد» باستثناء بعض الليالي في الشتاء الطويل لعظم، لكنه لم يقل ذلك.

«إن كانت الرحلة إلى فنلندا مفيدة؟»

«نعم أظن ذلك شيء لا يمكن الحديث عنها إلا زوجها توجه أثبتت أمور كثيرة بالنسبة لي لا قول إني عرفت كل الإجابات، لكن الأمر كان مفيداً بالتأكيد على المستوى العاطفي أقصد»

«رائع يسعدني سماع ذلك»

زبح ذلك صمت قصير صمت به دلالة، وكأنه يتحسس اتجاه الرياح ثم تحدثت سارا

«يبدو صوتك مختلفاً. أم إني أتخيل؟»

«لا أدري ربما لأنني متعب لم أسافر بالطائرة في رحلة طويلة من قبل»

«ولكن كل شيء على ما يرام، صحيح؟»

«نعم هناك أشياء كثيرة يبقى لي أن أخبرك بها، لكنها مسأحد وقت طويلاً أريد أن أقابلك قريباً وأخبرك بكل شيء، من البدايه إلى النهايه»

«ممنار فسبق إس على أي حال، أنا سعيدة لأن رحلتك إلى فساد لم تذهب سدى»

«شكراً لك على كل ما فعلته»

«على الرحب والسعة»

صمت قصير آخر انصت تسوكورو كان هناك حش معلق في الهواء بوجود أشياء لم تقل.

فقال تسوكورو وقد قفز أن يصرخ «هالك شيء أود أن أسالك عنه. ربما الأفضل ألا أقوله، لكنني مستجيب لشعوري الداخلي»

«هالأكيد من الأفضل أن تستجيب لشعورك تفضل واسأل عن أي شيء»

«لا أستطيع إيجاد الكلمات المناسبة، بالضبط، ولكن لدي شعور بأنك تقابلين شخصا آخر، غريب. وهذا الأمر يرعجني منذ مدة»

لم تجب سارا مباشرة ثم سألته أخيرا «لديك شعور؟ تقصد أنه يتعبك ذلك الشعور لسبب لا تعرفه؟»

«نعم، لسبب ما قلت سابقا أنني لست الأفضل فيما يتعلق بالحدس عقلي مصغف لصع الأشياء، المحسوسة، كما يوحي بذلك اسمي. لعقلي بيئة مباشرة الأمور المعقدة التي تدور في عقول الآخرين لا أفهمها ولا حتى التي تدور في عقلي. كثيرا ما أكون محبط بماذا حين يتعلق الأمر بمسائل صعبة عامضة كهذه، بدلا أحاول أن اتجنب التفكير في أي شيء شديد التعقيد. لكن هذا الموضوع لا يملك يرعجني، وخطر لي أن أسألك بدلا من أن أتعب بالتفكير فيه من دون فائدة»

«أهه»

«هل يوجد شخص آخر؟»

صفت

«افهميني أرحوب لست أنكر علوبك ذلك وربما لا يحدر بي أن أتدخل في حياتك لست ملزمة بشيء تجاهي، ولا حق لدي في مطابقتك بأي شيء أود فقط أن أعرف.. ما إذا كان ما أشعر به صحيحا أم لا».

تنهدت سارا «كنت أفضل ألا تستخدم كلمات مثل «الترام» و«حق» وكأنك تناقش مراجعة الدستور أو شيئا كهذا»

«حسن لم أعبر جيذا. كما قلت لك، أنا شخص بسيط جدا ولا أعتقد أنني أستطيع التعامل مع الأمور حين أشعر بهذا الشعور»



فهدرك ما فيها من رؤية، ويحولها إلى صوت يحميه ذلك القدرة على تصور محظوظ  
مقفد ثلاثي الأبعاد كان يهلك تلك القدرة. تتسابق أصابعه العشرة المعزومة على  
المفاتيح كالروبعة كانت تجربة باهرة معشة أن يحل تلك الشيفرات كلها أسرع  
من أي شخص آخر، فيمنحها على امور شكلا ومادة

كان مستغرقا في العرف، وتنفه ضعاغ من الإتهام يحترق جسده، كبرقي في  
عصر يوم صيفي. بالموسيقى تركيب طموح بارع، وفي اوقت نفسه كانت عميقة  
كانت تعبر بصدق ودقة، وعلى نحو ملموس تماما، عما يعنيه ان يكون المرء حيا  
هناك جانب من العالم لا يمكن التعبير عنه إلا بالموسيقى مرب في أوصاله متعة  
خالصة وفخر بأنه هو الذي يعرف تلك الموسيقى

لكن هذا لم يكن رأي الجالسين امامه، للأسف كانوا يتمثلون في مقاعدهم،  
صجريين مترعجين. كان يسمع صرير الكراسي، والسعال بدا واضحا أنهم بسبب لا  
يعلمه لم يقدروا تلك الموسيقى حتى قدرها

كان يعرف في القاعة الكبرى في بلاط ملكي الارصيه من الرحام الأمس،  
واسقف مقفوس يتساقط من مسننه صوء طبيعي جميل. حمسون شخص على  
الاقبل يجلسون على مقاعد وثيرة وهم يستمعون إلى الموسيقى مألقون، ذوو  
مظهر راق، ولا شك في أنهم ذوو ثقافة عالية، لكنهم لسوء الحظ لم يقدروا تلك  
الموسيقى الرائعه

ارداد صخبهم بمرور اوقت، وطفى على الموسيقى. لم يغد في وسعه ان يسمع  
لموسيقى التي يعرفها، وإنما ضوضاء عالية مضحكة، بأصوات سعال وتأوهات  
اسياء لكن عيبه طسا متبتئين على النوبة، وأصابعه تسرع فوق المفاتيح كأنه  
مسكور

فجأة، أدرك أن المرأة التي ترتدي الاسود وتقلب الصفحات لديها ستة أصابع  
والإصبع السادس في حجم حمصرها تقريبا شهق، وأحس برجفة في صدره كان  
يريد أن يرفع عينيه وينظر إلى المرأة الواقعة إلى جانبه من تكون؟ هل يعرفها؟  
لكنه لم يستطع أن يحول بصره لحظة عن النوبة، حتى وإن لم يكن هناك شخص  
واحد ينصت لعرفه الآن

وعندها استيقظ تسوكورو كانت الأرقام الخضراء على الساعة الجانبية تشير إلى الثانية وخمس وثلاثين دقيقة جسده مصفّح بالعرق، وقلبه ما يزال يحقق بإيقاع الوقت. نهض، وبرع منامه، ومسح جسده بمشفة، وارتدى قميصا وسروالا داخلا، ثم جلس على الأريكة في الصالة هناك في الظلام، أخذ يفكر في سارا ألّب نفسه على كلّ كلمه قالها لسارا في الهاتف لم يكن يجدر به أن يقول ما قاله أراد أن يهاتمها ويسحب كلّ ما قاله، ولكن لا يمكن أن يتصل بأحد قرب الثالثة فحزا من المستحيل أن يطيب منها شيئا ما قاله قال لنفسه إن فعلت، سأخسرهما

ثم تحوّلت افكاره إلى إري. إري كوروبو هاتيس، أم الطفلتين. تصوّر ابنة الرزقاء خفف شجار ابنولا البيضاء، ولقارب الصغير الذي يحبط الرصيف تصوّر المحاربات بصاميمها الجميلة، وتفريد الطيور، وباح الكلب، وعرف امر برنل المتفر بسنوات الحج تخيل إحساسه بهدي إري على صدره انعاسها الدافئه، ووجئها المبتئين بالدموع تخيل كل الاحتمالات المفقودة، وامرهم الذي لم يعود أبدا.

في برهة من لهنهما، كانا صاعثين تماما. لا يبحثن حتى عن كمات، وأدبهما مشدودة إلى أصوات الطيور في الخارج كانت تغلي لحنا غريبا، لحنا يحرق انغابات مزة بعد مزة

قالت له إري. «الطيور تعلم اطعالتها كيف تعزّد لم كن اعرف هذا قبل أن اتي إلى هنا ثم أكن اعرف أن الطيور تعلم التعزّد»

قال تسوكورو في نفسه حيواتنا مثل نوتة موسيقية معقدة، مينة بكل أشكال الكتابة المشفرة، داب السس وثلاثيه السس وغيرها من الرموز الموسيقية الغريبة يكاد يكون من المستحيل تفسيرها تفسيرًا صحيحًا، وحتى لو استطعت تفسيرها ثم تحويها إلى أصوات صحيحة، فلا ضمانه بأن السس سيفهمونها فهنا صحيحًا، أو يقدرون المعنى انكس فيها لا ضمانه بأنها ستسعدهم لماذا يا ترى تكون المفردات في حياة الناس ملتوية هكذا؟

قالت له إري. احرص على التمسك بسارا، أنت في حاجة إليها. لا يتصلك شيء يا





بعد؟»

.. «نعم».

.. «هل شريت شيئاً؟»

.. «ولا قطرة».

.. «أها بالنسبة إلى شخص علمي. فانت بالتأكيد قادرٌ على أن تكون عاطفياً جداً».

.. «الامر لا يختلف عن بناء المحطات».

.. «وكيف ذلك؟»

.. «الامر بسيط فنولا لمحطته، ما توقفت القطارات عندها أول ما ينبغي بي فعله هو أن أنصّر المحطه في عقلي ثم أصبحنا بونا وشكلاً هذا أوّل شيء. وإن وجدت خطأ ما، يمكنني أن أصحّح لاحقاً وقد اعندت هذا النوع من العمل»

.. «لأنك مهندس فذ».

.. «هذا ما أرجوه»

.. «وابت الآن نسي محطّة خاصه، لي أنا، حتى انحر بقريننا؟»

.. «نعم، لأنني أحبك، وأريدك».

.. «أنا معلقة بـ أيضاً، جداً. وكما التقينا انجذبنا إليك كثير» ثم سكنت، كأنما تترك سطرًا فارغًا في صفحة «لكننا في الساعة الرابعة فحر لأن حتى الطيور لم تسيفط بعد. وهذا وقت مبكّر جدًا لا يصلح لتفكير لسيم هلاً سنطرت ثلاثة أيام؟»

.. «حسن، ولكن ثلاثة أيام فقط لا أضعتي أحمل أكثر من ذلك وهذا اسبب اتصلت بك في هذه الساعة»

.. «ثلاثة أيام تكفي يا تسوكورو سأترجم بموعده إنهاء البناء لا تقلق أراك مساء الأربعاء»

- «أعذر على إيه ظلك».

- «لا بأس يسعدني أن أعرف بأن الوقت يمر أيضًا في ارباعه صباحا هل طلع الصبح؟»

- «نيس بعد. لكنه سيطيح عفا قريب، وتبدأ بطيور في انغريد».

- «الطائر المبكر يغور بالدود».

- «نظرًا، نعم».

- «لكني لا أظن أنني أستطيع البقاء مسنيقة كي أرى ذلك».

- «نصحين على خير».

- «نسوكورو؟».

- «نعم».

- «نصبح على خير، هذي من روعك وخذ قسط من اراحه».

واغلقت الحظ.

محطة شجوكو محطة ضخمة، يمز بها كل يوم ما يقرب من ثلاثة ملايين ونصف مليون إنسان، حتى أن موسوعة غينيس للأرقام القياسية أدرجت هذه المحطة بوصفها المحطة «ذات الركاب الأكثر عدد في العالم» خطوط عديدة تمر من هناك، أهمها خطوط «تشو» و«سوبو» و«ياماتوتى» و«شوناشينجوكو» و«ناريت السريع» تتقاطع لسكك الحديدية فيها بطرق معقدة متويزة، تتصل إلى سنة عشر رصيفاً هناك أيضاً خضن خضان (خط «اوداكيو» وخط «كيو»)، وثلاثة خطوط مترو مبهمة حلقية وفي ساعة الذروة، تتحول تلك المماهة إلى بحر من البشر، يريد ويرغي ويهدر مندفع إلى المداخل والمخارج لتدرب بشرية تشابت وهي تغير القطارات فتسج عن ذلك روابع خطيره لا يوجد شيء، مهما بلغ صلاحه، يستطيع أن يشق ذلك البحر العنيف المضطرب

يصعب على امرء أن يصق بأه في كل صباح ومساءً، طوال خمسة أيام في الأسبوع، يعمل طاقم المحطة بكفاءة عالية مع هذا الكسح البشري من دون مشكلة تذكر وهو طاقم لا يمكن لأحد أن يغيره ملانم، من حيث عدده، تتلب لمهنة ساعة الذروة أصبح فيه تحديداً صعباً للغاية فكل يركض للوصول إلى وجهته، في موعده ولا أحد منهم في مزج حسن ما يرون معيين، نصف بانهم وركوب القطار الممينة حتى آخرها في حد ذاته يستدفعهم جسدياً ومعنويًا لمحطوط منهم من يجد مقعد يجلس عليه كان تسوكورو دائف يدهش كيف أنه لا تدلج أعمال شعب في المحطة، ولا تقع أي حوادث دموية هناك ولو أن فرقة إرهابية قزرت أن تستهدف واحداً من هذه القطارات المرحمة براحت أرواح كثيرة كان هذا هو انكابوس المصيع بالنسبة إلى من يعملون في سكك الحديد، ولشرطة، والركاب طبعا وإلى الآن لا يوجد طريقة لمنع ذلك، لاسيها وقد حدث هذا انكابوس فعلاً في طوكيو، في ربيع 1995م.

يظل موظفو المحطة يتلون لتبيلات في الساعات، مع نغمة تتكرر بشير إلى مغادرة القطارات، فيم تقرأ ابواب الإلكترونيه قدراً هئلاً من المعلومات من تذاكر الركاب وبطقاتهم، وصول القطارات ورحيلها المحسوب بالثانية يشبه ما تقعله حيوانات المرعة التي تدرب طويلاً على ذلك، تفظ الركاب وتسحبهم، وتغلق

ابوابها بنفاد صبر كي تصل إلى محظنتها التالية تدفع الحعود في السلالم صعودًا أو نزولًا، وفي داس أحدهم على قدمك من الخلف وانحلع حداؤك، فلن تجده مزه أخرى. يغيب الحذاء في تلك الرمال المتحركة، ويحتفي إلى الأبد. أفا الشخص اندي يلاقي هدا المصير فسوف يقضي يومًا شاقًا، يعيش متثاقلاً بحذاء واحد.

في أوائل التسعينات، وقبل انهجار المقاعه الاقتصادية في اليابان، نشرت صحيفة اميركية راندة صورة كبرية لركاب يزلون السلالم في ساعة اندروة من صباح شتائي في محطة شجوكو (أو زنما محطة طوكيو، فالامر ينطبق عليهما معا) كان الركاب جميعها ينظرون إلى الأسفل وكانهم منفقون على دلب، بتعابير معببة مسجهمه، يبدون اقرب إلى السمك المقلب مهم إلى ابشر كنبث الصحيفة تقول: «قد تكون اليابان ثرية، لكن معظم اليابانيين يبدون هكذا، تعساء خافضي أبصارهم» وانتشرت الصورة انتشارًا كبيرًا.

ثم بدر تسوكورو ما إدا كان معظم اليابانيين تعساء كما يزعي المقال لكن خفض ابصار معظم الركاب وهم يزلون السلالم في محطة شجوكو في الصباح لمردهم لم يكن بسبب تعاسهم بقدر ما كان بانكاع عن قلقي حول موطن أقدمهم حذر من رلة القدم، أو فخر حد نك هذه هي القضايا الكبرى التي تدور في عقول الركاب في تلك المحظه اثناء ساعة اندروة. غير ان المقال لا يقدم هذا التفسير، أو ي سيق للصورة بالثاكد لم يكن من اسهل على من ينظر الى تلك الصورة ان يعد اونك لمثشجين بالمعطف الداكنة، الخافضي أبصارهم، معداء وبطبيعة الحال، من المنطقي ان ترى المجتمع الذي لا يستطيع فيه الناس ان يتفلوا صباحا من دون خوف على فقدان أحديتهم مجتمعًا تعيشا

تفكر سوكورو في مقدار الوقت الذي يقضيه الناس في دهابهم و يابهم من لعمل كل يوم قد يكون المتوسط بين ساعة وساعة ونصف فإن كان الموظف العادي في طوكيو مروح ولديه طفل أو اثنان ويريد أن يصلك بيتًا، لا خيار امامه سوى ان يسكن في الضواحي ويقضي ذلك الوقت في النقل بين البيت والعمل. ساعان أو ثلاث كل يوم تقضي في ذلك النقل وإن كنت محطوطًا، يمكنك ان تقرأ صحيفة أو كتابًا في القطار قد نسمع إلى حمار «الايورد» أو إلى سيمفونية هايدن، أو إلى حضة تعليم الإسبانية. قد يغمص البعض عيونه، ويستغرق في

تأمل ميسافيزيقي عميق. مع ذلك، فمن الصعب أن تعتبر هاتين الساعتين أو الثلاثة وقتاً مبهذاً أو مجزئاً كم من الوقت يُسترع من حياة الإنسان، ثم يتلاشى في ذلك الانتقال عديم النفع (على الأرجح) من النقطة ألف إلى النقطة باء! كم هو مبهت هذا الأمر، ومرهق!

غير أن تسوكورو تاراكي (موظف اسكك لحديدية المسؤول عن تصميم المحطات) لم يكن مصطراً لي شغل عقله بتلك المشكلات تلك ليست حياته، والسبب أحراز في حيويهم وكل شخص حز في رأيه، ما إذا كان المجتمع سعيداً أم تعبنا أما تسوكورو فعليه أن يفكر في أسرع طريقة وأكفأها للحفاظ على سلامة التدفق الهائل من البشر في هذه الوظيفة، ليس المطلوب منك أن تفكر، بل أن تصبّق أفضل الإجراءات الدقيقة المخبرة في نهاية المطاف، لم يكن تسوكورو ممكناً أو عالم اجتماع، بل مجرد مهندس.

كان يحب النظر إلى محطة شينجوكو

حين يذهب إلى المحطة يشري تذكرة من الآلة، ويصعد إلى ابرصيف بين المسار رقم «9» والمسار رقم 10». هناك تمر القطارات السريعة في حظ «تشو»، قطارات المسافات الطويلة إلى أماكن مثل «ماتسوموتو» و«كوهو» هنا يقل عدد الركاب والقطارات، مقربة بالخطوط التي تجري داخل المدينة هكذا، يجلس على الدكة، ويتأمل ما يدور في تلك المحطة.

كان تسوكورو يرور محطات القطر مثلما يستمتع الناس بحضور الحفلات ومشاهدة الأفلام والسهرة في المراكز ومناجاة المبريات والتفرح على بصع المحل فما إن يحد وقت لا يعمل فيه شيئاً حتى ينوجه إلى محطة من المحطات ما إن يشعر بتوتر أو يحتاج إلى التفكير حتى تحميه قدماء من تلقاء غفوههم إلى محطة قطار يجلس في صمت على دكة في ابرصيف، يرتشف القهوة التي اشتراها من أحد الأكشاك، ويتمتّع بوقت انصافه في الحدول الصغير الطيوع اندي يحمله معه دائماً في حقبيته كان يمكنه أن يقضي ساعات هكذا حين كان طالباً في الجامعة، كان يخصص محظوظ المحطة وتدفق الركاب وحركة الموظفين، ويدون ملاحظات تفصيلية في دفتره، لكنه الآن تجاوز تلك المرحلة.

قطار سريع يتباطأ ليتوقف في المحطة تفتح الأبواب ويصل الركاب واحداً

بعد الآخر رؤية ذلك وحدها تشعره بالهدوء والرضا فحين تصل القطارات وتغادر وفق الجدول، يشعر بالفخر، حتى وإن لم تكن تلك المحطة من ضمن المحطات التي أشرفت شركته على بنائها هو حض بسيط هادئ بالفخر سرعان ما يصعد فريق تنظيف إلى القطار، يجمع القمامة، ويعيد المقاعد الدوارة إلى وضعها الطبيعي. طاقم جديد يصعد إلى القطار، يرتدون قبعاب ورثا موخذا، يتفقدون مهامهم بسرعة لتعذل وجهه القطار ورقمه في اللوحات كل شيء يمضي في سلاسة وفعاية، بالثانية هذا هو عالم تسوكورو تاراكي.

فعل الشيء نفسه في محطة هلسكي المركزية أحد جدولاً بمواعيد القذرت، وجلس على دكة يرشف القهوة من كوب ورقي، يشاهد قطرب المسافات البعيدة، تصل وتغادر كان يتفقد وجهاتها والأماكن التي أت منها على الخارطة يراقب لركاب وهم يمشون، والآخرين وهم يهرعون إلى ارضهم لركوب قطاراب أخرى يبيع حركة الموظفين وطاقم القطار كالعادة، كان هذا يريحه من لوقت بسلاسة، ونحاس لم يكن هناك شيء يخلف عن محطه تسجوكو، عدا أنه لم يفهم السببها انبعاث بالفسدية الإجراء ث انبعاثه في إدارة محطات القطار لتشابه في كل مكان في العالم، فاعماله كلها تعتمد على مهبة دقيقة ماهرة هنج هد شعوره بأنه ولا شك في المكان الصحيح.

في يوم الثلاثاء، أنهى تسوكورو عمله بعيد التامة مساء كان الوحيد الباقي في المكتب في ذلك الوقت لم تنق لديه أعمال طارئة يضطر إلى ابقاء من أجله، لكنه يؤذ ن يسهي من كل الأعمال قبل ان يسقي سارا مساء الاربعاء

قرر أن يغادر، فأعقب حاسوبه، ووضع الأقراص والمستندات المهمة في درجه، وأطفا الأضوء خرج من المدخل الخلفي للشركة، وودع الحارس الذي كان يعرفه بالمنظر فقط

قال له الحارس، «تصبح على خير، سيدي».

فكر في تناول عشاء في مكان ما، لكنه لم يكن جائعا مع ذلك، لم يشعر بالرغبة في العودة إلى شقته، فتوجه إلى محطة تسجوكو كعادته، اشترى قهوة من الكشك كانت ليلة عالية الحرارة والرطوبة من ليالي طوكيو الصيفية، وقد تفضد العرق في ظهره، لكنه مع ذلك فضل شرب قهوة ساخنة على مشروب بارد تلك

وكالمعتاد، كان القطار السيلي الأخير المثججه إلى ماتسوموتو على الرصيف «9» يستعد بترحيل. سار طاقم القطار فيه يتأكدون بأعين متمرسه دووية من أن كل شيء على ما يرام. لم يكن القطار صقيلاً لامفاً مثل قطار تسكانسن السريع، لكن تسوكورو كان يحب هذه القطارات العادية، من طراز «E257» سوف يتحوله القطار إلى «شيوجييري» على خط «تشو»، ثم يتغير إلى خط «شيونوي» نحو «ماتسوموتو»، فيصل إليها في الحادية عشرة وخمس وخمسين دقيقة سيظل القطار في منطقة حصريه حتى وصوله إلى «هانشيوجي»، ولذلك كان عليه أن يقلل من ضوضائه، وبعد ذلك، يسير عبر الجبال في انعطاف كثيرة، ولذلك لا يمكن أن يصل إلى سرعته القصوى. كانت الرحلة تستغرق وقتاً طويلاً قياساً بالمسافة

ما يزال هال بعض الوقت قبل أن يفتح القطار أبوابه، لكن الركاب كانوا يسرعون في شراء الطعام وعلب البيرة والمجلات من الكشك كان بعضهم قد وضع سفدت «أبيود» في أدنيه فغابوا في عوالمهم الصغيرة هناك غيرهم يقبضون على هواتفهم اندكيه ويكتبون الرسائل، وآخرون يتحدثون بصوت عالٍ في هواتفهم المحمولة حتى غطى صوتهم على تنبيهات المحطة رأى تسوكورو عشيقين شائين يجلسان فوق دكة يقصّي واحداهم إلى الآخر بسعادة، ومز من أمامه ولدان توامان باعسان في الخامسة أو السادسة من العمر، يجزهما وانداهما نحو انقطاع الودن ممسكان بجهري نعال صغيرين شابان أجبيين يحملان حقيبة ظهر بدوان ثقيلتين، فيف تحمل شابة انه «تشيلو» على ظهرها مزت من أمامه امرأة فنية الملامح من حذب وجهها كلهم يركبون قطار اسيل، داهبين إلى وجهه بعيدة حسدهم تسوكورو كان لديهم على الأقل مكان يتوقون للذهاب إليه

أما تسوكورو تاراكي فتم يكن لديه مكان يتوق للذهاب إليه

فجأة، أدرك أنه لم يذهب إلى ماتسوموتو أو كوفو قط. و شيوجييري. ولا حتى ذهب إلى «هانشيوجي» الأقرب منها بكثير كان قد شاهد عدداً لا حصر له من القطارات السريعة المثججه إلى ماتسوموتو ترحل من ذلك الرصيف، ولكن لم يخطر في باله قط أن بإمكانه ركوب القطار وتساءل في نفسه لماذا لم يفكر في ذلك من

تخيل تسوكورو نفسه يركب القطار ويثح به إلى ماتسوموتو لم يكن أمرا مستحيلا، ولم تبد له فكرة سئدة كان قد قرر فجأة أن يسافر إلى فليدا، فما الذي يفعه من الذهاب إلى ماتسوموتو؟ تعامل في نفسه عن طبيعه البدة والبس الذين يعيشون فيها لكنه هز رأسه ومسح تلك الافكار في صباح الغد، سيكون من المسحيل أن يعود إلى طوكيو في الوقت المناسب لعمل كان يعرف ذلك من دور الحاجة إلى رؤيه اجدول، وعذا مساء سيلتقي سارا كان يوما مهفا جدا بالنسبة له، ولا يمكنه أن يستجيب لبروه كهده

شرب ما بقى من قهوته التي فترت، وألقى بالكوب الورقي في سلة قمامة قريبة.

ليس لتسوكورو تازاكي مكان يتوق للذهاب إليه كست هذه أعية حياته ليس لديه مكان يسوق للذهب إليه، ولا مكان يعود إليه لا هي الماضي، ولا الآن المكان الوحيد الذي يتوق إليه هو المكان الذي يجلس فيه الآن.

ثم قال لنفسه، لا، هذا غير صحيح

في مرحلة من حياته، كان لديه مكان يتوق للذهاب إليه في الثانوية، كان قلبه معلقا بالالتحاق بكلية اهندسة في طوكيو، والتخصص في تصميم محطات القطار كان ذلك هو المكان الذي يتوق للذهاب إليه احتهد في ادراسة كي يحقق ذلك ورغم أن مشرفه الأكاديمي صارحه بأن فرصته للالتحاق بذلك لكية لا تزيد عن (20%)، إلا أنه بدل كل ما في وسعه، واستطاع أن يجتاز تلك العقبة لا يذكر أنه بدل ذلك القدر من الجهد الدراسي في حياته فتم يخلق لنفسه مع الآخرين على مركز او علامات، وبكى ما إن تعطيه هدفا محذا حتى يكزس روحه به بدل جهدا أكبر من كل لتوقعات، وكانت تجربته في حذ دانها اكشافا جديدا ونمها لقدراته

ونتيجة لذلك ترك ناغويا، وعاش وحيدا في طوكيو كان يشاق إلى العودة إلى بلده بأسرع وقت ممكن لكي يلتقي أصدقاءه، ولو لفترة قصيرة في تلك المرحلة، كانت ناغويا هي المكان الذي يتوق للعودة إليه، كان يسافر ذهابا وإيابا بين المكانين طول أكثر من عام، ثم انكسرت تلك الدائرة فجأة، من دون سار.



بعد ذلك، لم يجد لديه مكان يذهب إليه أو مكان يمكنه العودة إليه ظل بيته في ناغويا، تعيش فيه أمه وأخته الكبرى، وهناك غرفته التي ظلت على حالها أخته الأخرى تسكن في ناغويا أيضا كان يرورهم مرّة أو مرّتين في العام، بدافع الواجب لا أكثر، وكانوا يستقبلونه بحرارة دائمة، لكنّه لم يجد شيئا يؤثّر الحديث فيه مع أمه وأخته لم يستشعر أي حنين وهو هناك أمّا ما يريدونه منه فهو تسوكورو القديم، الشخص الذي تركه تسوكورو وراءه ولم يجد في حاجه إليه ولإحياء ذلك الشخص أمام أسرته، كان عليه أن يؤدي دورا لا يرتاح إليه حتى شوارع دعوى بدت بعيدة، كئيبة لم يكن فيها شيء يريد، ولا شيء فيها يوحى بمحبة من دفعه

ما طوكيو فكانت المكان الذي شاء القدر أن يسهي إليه هو المكان الذي درس فيه، و لتحقّ بوظيفة فيه هو المكان الذي يسعى إليه بحكم المهنة فلا تعي له لمدينة شيئا أكثر من ذلك كان يعيش في طوكيو حياة هادئة منظمّة، مثل لاجئ في أرض غريبة، لا يشير المتعجب ولا يتسبب في مشكبة، يلزم انحدار دائما كي لا يسحب منه تصريح إقامته عاش وكأنّه لاجئ من حياته فطوكيو هي المكان المثالي لشخص يبحث عن حياة يكون فيها مجهولا

ثم يكن لديه صديق عزيز دخلت عذّة حبيبته حياته، لكنّ علاقته لم تستمر كانت العلاقة نصر، ثم يسبها انفصال هدي لم يستطع أحد أن يسكن قلبه في الواقع، لم يكن يبحث عن ذلك النوع من العلاقة، ولا النساء اللاتي و عدهن كن يردن ذلك.

قال في نفسه هو جالس على الدكة في محطة شجوكو وكان حزين توفقت في سن العشرين فالأيام التي جاءت بعد ذلك لم يكن لها وزن أو جوهر حقيقي مرت السنوات في صمت، كنسمة هادئة لم تترك ندوبا، أو أسى، ولم تترك فيه أي عاطفة قوية ثم نورته سعادة أو ذكريات تستحق الذكر وهـ هو الآن مقبل على منتصف العمر لا ما تزال أمامه بصع سنوات قبل ذلك لكنه بالفعل لم يعد شابا صغيرا

كانت إري أيضا، بمعنى من المعاني، لاجئة من حياتها فهي تحمل معها ندوبا عاطفية، ندوبا قادتها إلى ترك كل شيء والابتعاد عن بلدها لقد اختارت نفسها عالقا جديدا في فنبدا والآن لديها روح وطعنتان، إلى جانب عملها الذي أغرقت

نفسها فيه تعافا لديها كوخٌ صيفي قرب البحيرة، وكلبٌ صغير تعلّمت الصلابة،  
وها هي تبني عالمها الصغير شيئًا فشيئًا ثم قال تسوكورو لنفسه. وهذا يجعلها  
مختصة علي

نظر إلى ساعة «هوير» على معصمه الأيسر كانت تشير إلى الثامنة وخمسين  
دقيقة بدا الركاب في صعود القطار السريع كانوا يجزؤون أمتعتهم معهم، واحدًا  
تلو الآخر، يحزّبونها في الأرفف العلوية ويلقون بأنفسهم على مقعدهم، مستقرّين  
في العربات المكيفة، يرتشعون من مشروباتهم الباردة. كان يراهم من فوق القطار  
ورث تلك الساعة من والده واحدة من الأشياء المادية التي ورثها. كانت ساعة  
جميلة، «انتيكّة» من أوائل الستينيات إن لم يلبسها ثلاثة أيام أُخرت، وتوقفت  
عقاربها لا شك في أنه عبء، لكن هذا تحديدًا ما كان يحبه تسوكورو فيها فقد  
كانت عبارة عن جهاز ميكانيكي، أبدعته مهارة حرفيّة عالية لا يوجد بها «كوتر»  
أو شرايح صغيرة، فكل شيء يعمل بالبريك والتروس. طلت نصف قرن تعمل  
جيدًا، وما تزال حتى الآن دقيقة دقيقة مدهشة

لم يشتتر تسوكورو ساعة قط في طفولته، كان يعطي ساعة رخيصة، يستخدمها  
من دون أدنى تفكير ثم يكن بهم بسوءها، ما دامت تشير إلى الوقت لصحيح هذه  
حدود علاقته بالساعات ساعة رقميّة بسيطة من «كاسيو» نكفیه لدلت حين ورت  
هذه الساعة انغاية كذكرى من والده، لم تثر فيه أي مشاعر اضطراب إلى رتدائها،  
بانظام كي لا تؤخر، لكنه ما إن أعادها حتى تعلّق بها كثيرًا. كان يطيب به ثقلها  
في معصمه، وريحها الميكانيكي الذي تصدره فجأة، وجد نفسه يطر في الساعة  
أكثر مما كان يفعل سابقًا، وكلما نظر في الساعة مر طيف والده خافت، في عقه

لحقيقة أنه لم يكن يذكر والده جيدًا، ولم تكن له ذكريات دافئة معه لا يذكر  
أنه ذهب مع أبيه إلى أي مكان قط، عند صغره إلى أن كبر، ولا يذكر حوازا حميمًا  
بينهما ثم يكن والده من النوع الذي يتحدث كثيرًا (في البيت، على الأقل)، بهيك  
عن أن أعماله كانت تشغله دائمًا، لدرجة أنه نادرا ما يكون في البيت. لأن فقط  
أدرك تسوكورو أن والده ربما اتحد خيلة له في مكان ما

لم يشعر تسوكورو بأنه والده الحقيقي، بقدر ما كان بالنسبة إليه قريبًا يرورهم  
كثيرًا فقد نشأ تسوكورو على عين أفه وأخوته، ولم يكن يعرف شيئًا عن حياة

والده، وأفكاره والقيم التي يعيش بها. وما كان يفعله في يومه كل ما يعرفه عن والده هو أنه ولد في «غيفو»، وفقد والديه صغيراً، فرباه عمه الذي كان راهباً بوذياً تخرج في لائوية وأنشأ شركة حققت نجاحاً هائلاً، واستطاع في نهاية المطاف أن يجني ثروة طائلة لم يكن يحب الحديث عن الصعوبات التي واجهها في حياته، على عكس معظم الذين يعانون في حياتهم، ربما لأنه لم يرد أن يسترجع تلك الأيام العصبية على أي حال، كان وصفاً أنه يمتلك موهبة فذة في إدارة الأعمال، فقد كان يحصل فوز على كل ما يريد، ويتحلى من كل ما لا يريده. ورثت أخت تسوكورو الكبرى حرفة هذه الماهرة عن أبيها، فهم ورثت لاخت الصغرى شيئاً من طبيعة أمها لاجتماعيه لمرحة أمنا تسوكورو فلم يرث شيئاً من تلك الصفات

كان أبوه يدخن أكثر من خمسين سيجارة في اليوم، ومات بسرطان الرئة حين ذهب تسوكورو لزيارته في المستشفى، وجده عاجزاً عن الكلام بدا أنه يريد قول شيء، لكنه لم يستطع وبعد شهر، مات على سريرته في المستشفى، وترك تسوكورو شكلاً في جيوجاوكا، وحساباً بنكياً باسمه فيه مبلغ محترم، وساعة «هوير».

لا، هناك شيء آخر تركه والده له اسمه، تسوكورو تاراكي.

حين قال تسوكورو إنه يريد الدراسة في كلية هندسة في طوكيو، بدا والده حائِبَ الأمل. لأن به لوحيد بم يكن يرغب في أخذ مكن أبيه في شركة العقارات انسي عمل جاهذا في بنائه لكنه رغم ذلك، قرر أن يدعم ابنه دفع كمالاً في رغبته بأن يصبح مهندساً «ما دامت هذه رغبتك، فلنذهب إلى طوكيو ويسعدني أن أنحفل كل لمصاريف من الجيد أن نتعلم مهارة ونمسي شيئاً حقيقياً هذا اسهام في لمجمع تعلم جيداً و بن محظاب كثيرة» بدا والده سعيداً بأن الاسم اندي اخبره لابنه قد اصبح مناسباً له، علها، لمرة الاولى لتي يرى فيها تسوكورو وابنه رصها هي بالاكيد لمرة الوحيدة التي رآه فيها يعبر عن رصه

في تمام التاسعة مساءً، ووفق لجدول المقرر، تحرك لقطر إلى ماتسوموتو اخذ تسوكورو ينظر من الدكة إلى أضواء المسار ت وهي تخبو، والقطار يسرع ويختفي أحمرها هي تلك اسببه الصيفية وف إن احتفت اخر عربة من القطار حتى بدا كل شيء حوله مهجوراً حتى أضواء امديه نفسها كأنها حفتت قبلاً، كما يحدث

حين تنتهي المسرحية وتنطفئ الأضواء بعد المشهد الأخير تهض من الدكة ويزل السلام ببطء غادر محطة شجوكو، وتذهب إلى مطعم قريب، وطلب فريجة لحم وسلطة بطاطس لم يستطع أن يأكلها كلها، لا لأن إمداق كان سيئاً، فقد كان هذا المطعم معروفاً بشرائح اسحم للديدة، بل لضعف شهيته، وكالعادة، لم يشرب إلا نصف كأس البيرة.

ركب انقطار إلى بيته و استحم ففرك جسمه كنه بالصابون. ثم ارى رداء حزام أخضر كانت قد أهدته إليه حبيبة سابقة في عيد ميلاده الثلاثين وجلس على كرسي في الشرفة، تاركاً سيم اسيل يهب عليه وهو ينصت إلى صخب المدينة لهامس كاتب اساعه قد بلغت لحدية عشرة لكنه لم يكن متعباً

ندكر سو كورو تلك الأيام التي كان يفكر فيها في الموت، ولا شيء غير الموت ها قد بلغت ست عشرة سنة كان أداب مقتنف بأنه دام ركر على مشاعره، فقد يتوقف قلبه من بقاء نفسه أنه إذ ما ركر مشاعره على شيء محذر فقد يتعرض قلبه بضربة قاتلة كلعنسة التي بوجه الضوء منها على ورقة فتحرقها كان يرجو حدوث ذلك أكثر من أي شيء آخر بكل اشهور مرات، ولم يتوقف قلبه يبدو أن القلب لا يتوقف بتلك السهولة.

من بعيد تنادي إلى سمعه صوت طائرة مروحية، وبدأ أنها تقترب نظر إلى السماء، يحاول أن يراها بدت مثل رسالة يحمل أخبار مهمته لكنه لم يرها وخب صوت المرواح، ثم ختفى تماماً بحيه الغرب ولم يبق إلا همهمه امديده الحفيفة في ذلك الليل

لعل شبرو في ذلك الوقت كانت ترغب في أن تكسر مجموعهم هكذا فجأة خطر به هد لاحتما، فصل يأنفل تلك لفرضية على مهل، وهو جالس على الكرسي في الشرفة.

كنوا مقربين بعضهم إلى بعض في تلك اشتره، في مجموعة لا تفصل تقبل كل منهم الآخر كما هو وفهمه، وأحسن برضا عميق وسعادة في تلك العلاقة لكن تلك انعمه لصغيرة لم تكن تتدوم هكذا إلى الأبد. فلفردوس مدورة ليعقد في وقت من الأوقات سوف ينضج كل منهم، ويتخذ مسارا مختلفا في حياته وبمرور الوقت، لا بد من أن ينشأ بينهم حش محتوم من الضيق، وخط صدع رفيع



وقفا أطول مما يبدو. وحتى إن وصلت إلى التوازن الصحيح، فذلك لا يقلل من الوزن الإجمالي شيئاً.

لكنه كان يستطيع أن يغفر لشيرو، أو بالأحرى يوزو. فقد كانت تحمل في داخلها جرحاً عميقاً، وكل ما فعلته هو أنها كانت تحاول حماية نفسها باستماتة شديدة. كانت ضعيفة، وليس لديها مظهر خارجي قوي يحميها. لم تملك سوى أن تبحث عن ملاذ آمن حين يأتيها الخطر، ولم يكن في وسعها أن تختار الطريقة. فمن ذا الذي يستطيع أن يلومها؟ لكنها مهما ابتعدت، لم تستطع الهروب، فقد أخذ طيف العنف يلاحقها بلا هوادة. ذلك ما صفته إري روحاً شديدة. وذات ليلة هادئة باردة ماطرة، دلفت على بابها، وخنقت عنقها الجميل. كان ذلك على الأرجح قد تقرر مسبقاً، وسوف يحدث في وقته ومكانه.

عاد تسوكورو إلى الداخل، والتقط الهاتف، وضغط من دون تفكير على زر الاتصال السريع بسارا. رن الهاتف ثلاث مرات، ثم فكر تسوكورو مرة أخرى وأغلق الخط. كان الوقت متأخراً، وسوف يراها غداً. سيراها ويكلمها وجهاً لوجه. لا يجدر به أن يختصر الطريق. لكنه أراد أن يسمع صوتها، الآن. تفجّر الشعور في داخله طائفاً، فلم يقد قادراً على كبت ذلك الإلحاح.

وضع أسطوانة لازار بيرمن سنوات الحج في متغل الأسطوانات، وأنزل الإبرة. حوّل انتباهه إلى الموسيقى. خطر له مشهد البحيرة في هامبيلينا. الستارة البيضاء ترفرف مع الريح، وصوت القارب الصغير وهو يخط في الرصيف، الطيور في الغابات تعلم صفارها التفريد. رائحة «الشامبو» الليمونية في شعر إري. قوة الحياة، وإرادة العيش، في تلك النعومة الوافرة في نهديها. البلغم الصلب الذي بصفه ذلك الشيخ المتجهم على العشب. الكلب إذ يهز ذيله في حماس وهو يقفز في سيارة «الرينو». وبينما كان تسوكورو يلاحق الذكريات من تلك المشاهد، عاد إليه الألم الذي شعر به سابقاً في صدره.

شرب تسوكورو الـ«كتي سارك»، مستمتعاً برائحته. ازداد الدفء في معدته. كان يشرب كأساً صغيراً كهذا كل ليلة، منذ صيف عامه الجامعي الثاني وحتى الشتاء التالي، حين كانت تنتابه أفكار الموت ولا شيء غيرها. من دون ذلك الكأس، لم يكن يجد إلى النوم شيئاً.

فجأة، رن الهاتف. نهض عن الأريكة، ورفع الإبرة عن الأسطوانة، ووقف أمام الهاتف. لا بد من أن تكون سارا. لا أحد يمكن أن يثصل به في هذه الساعة من الليل. لقد عرفت أنه هو الذي اتصل بها، فعاودت الاتصال. تردد تسوكورو، بينما رن الهاتف اثنتا عشرة مرة، لا يدري ما إذا كان ينبغي له أن يرد. عطى شقته بقوة، وحبس أنفاسه، وحذق بتركيز في الهاتف، مثل شخص يقف على مائدة، يتأمل معادلة صعبة على السبورة، يحاول أن يحلها. لكنه لم يجد أي مفاتيح للحل. توقف الهاتف عن الرنين، ثم حل الصمت. صمت عميق، له إحاء.

وكي يملأ ذلك الصمت، أعاد تسوكورو الإبرة على الأسطوانة مرة أخرى، وعاد إلى الأريكة كي يستمع إلى الموسيقى. حاول هذه المرة جاهدا ألا يفكر في شيء محدد. ركز تعاونا في الموسيقى، بعينين مغمضتين، وعقل فارغ، وأخيرا، كأنها من سحر اللحن، تراقصت الصور خلف جفنيه، واحدة بعد الأخرى، تظهر وتختفي، سلسلة من الصور لا شكل لها ولا معنى، تظهر من أطراف وعيه المظلمة، فتعبر من دون صوت إلى مجال الرؤية، وما لبث أن تُسحب إلى الجانب الآخر وتختفي مرة أخرى. كأنها كائنات دقيقة تسبح تحت عدسة المجهر.

بعد ربع ساعة، رن الهاتف مرة أخرى، فلم يرد. بقي في مكانه، يستمع إلى الموسيقى، ويحذق في الهاتف الأسود، لم يحسب عدد الرنات.

توقف الرنين في نهاية الأمر، فلم يسمع شيئا سوى الموسيقى.

قال في نفسه: سارا، أريد أن أسمع صوتك. أريد أن أسمع أكثر من أي شيء آخر. لكنني لا أستطيع الكلام الآن. قال في نفسه وهو مستلق على الأريكة مغمض عينيه: غدا ربما تختار سارا الرجل الآخر، وليس أنا. هذا احتمال وارد. وقد يكون الخيار الصحيح لها.

أي رجل هذا الآخر؟ وأي نوع من العلاقة بينهما؟ ومنذ متى يتقابلان؟ لم يكن في وسع تسوكورو أن يعرف شيئا عن ذلك. ولم يكن يريد أن يعرف. ثقة شيء واحد يستطيع قوله الآن: لا يملك إلا القليل يقدمه لها. شيء محدود في مقداره. ونوعه. فهل يرغب أي إنسان في ذلك الشيء القليل الذي يملكه؟

قالت له سارا إن لديها مشاعر تجاهه. ولا يوجد ما يدفعه إلى التمسك في ذلك.

لكن العالم مليء بالأضياء التي لا تكفيها المشاعر. الحياة طويلة، وقد تكون قاسية في بعض الأحيان. وأحياناً، لا بد من وجود ضحايا. لا بد من أن يؤثي أحد ذلك الدور. وأجساد البشر هشة، يسهل تحطيمها. فما إن تشقها حتى تنزف.

قال في نفسه: إن لم تختبرني سارا غذا، فقد أموت فعلاً. أموت في الواقع، أو مجازياً. لا فرق. لكنني هذه المرة، أود بكل تأكيد أن أموت. هكذا تختفي كل لمحة من لون في تسوكورو تازاكي عديم اللون، ويفادر هذا العالم في هدوء. كل شيء سيصبح عدفاً، ولا يبقى سوى كتلة من التراب المتجمد.

لا يهم. هذا الشيء كاد يحدث عدة مرات من قبل، ولن يكون من الغريب أن يحدث فعلاً هذه المرة. هي ظاهرة جسدية، لا أكثر. يتهاك الزنبوك في الساعة، ويقترب عزم الدوران من الصفر، إلى أن تتعطل التروس تماماً وتتوقف العقارب في مكان محدد. يحل الصمت. أوليس الأمر هكذا؟

انسل إلى فراشه قبل أن يتغير التاريخ، وأطفا المصباح الجانبي. قال لنفسه: ما أجمل أن أحلم الآن بسارا! حلفا جنسياً، أو غير جنسي. كلاهما جيد. ولكن ليس حلفا حزيناً. سيسعد كثيراً إن رأى حلفا يلمس فيه جسدها. فهو مجزء حلم.

اشتاق إليها اشتياقاً يفوق قدرته على التعبير. القدرة على الرغبة في شخص ما بتلك القوة كانت رائعة. الشعور واقعي جداً، طاغ جداً. لم يشعر بذلك منذ زمن. بل لعله لم يشعر به قط. لم يكن كل ما في الأمر رائفاً فتنة ألم في صدره، وضيق تنفس، وخوف ورجفة تملكه. ولكن حتى ذلك الألم أصبح الآن جزءاً مهماً من الشعور الذي يشعر به. لم يكن يريد أن يترك ذلك الشعور ينسل من قبضته. فإن فقدته، قد لا يجد هذا الدفء مرة أخرى. الأفضل له أن يفقد نفسه.

عليك أن تتمسك بها، مهما حدث. لن تتركها الآن، لن تجد حبيبة أخرى في حياتك.

إري محقة فيما قالت. كان عليه أن يحصل عليها، بأي طريقة. لكنه لا يستطيع أن يقرر هذا من تلقاء نفسه. هي مسألة يقررها شخصان، بين القلب والقلب. ثقة شيء يمنح، وشيء يقبل. كل شيء يتوقف على يوم غد. قال في نفسه: إن اختارتنى سارا، فسوف أطلب يدها مباشرة. وأقدم لها كل ما يمكنني أن أقدمه. كل شيء.



قبل أن أتيه في غابة مظلمة. قبل أن تنال ملي العفاريات الأقزام.

لم تفقد كل شيء، بمرور الزمن. هذا ما كان عليه أن يقوله لإري حين ودعته عند البحيرة في فنلندا. لكنه في تلك اللحظة لم يستطع أن يعبر عنه.

كلنا نؤمن إيمانًا حقيقيًا بشيء، وكلنا ندرك أننا من الناس الذين يستطيعون الإيمان بشيء إيمانًا خالصًا. لا يمكن لهذا النوع من الأمل أن يختفي وحسب.

هذا تسوكورو نفسه، وأغمض عينيه، ونام. بدأت أضواء وعيه تخبو، مثل آخر قطار ليلي سريع، إذ تزداد سرعته شيئًا فشيئًا، ويصغر حتى تجذّه أعماق الليل، فيختفي فيها. ولا يبقى سوى صوت الريح وهي تتسلل عبر مجموعة من أشجار البتولا البيضاء.

(1) الشباز ترجمة مقترحة للنشاط المعروف بالإنجليزية باسم «hiking». (المترجم)

(2) في الأصل (Nerd)، وهو وصف يعبر عنه لاموس «أميركن هيرتج دكستري» بأنه «الشخص الأحمق، الأخرق، أو غير الجذاب، أو الشخص المبرز الذي يركز وقته وجهده في المجال العلمي أو التقني لكنه قد يكون أخرق في الحياة الاجتماعية». والكلمة تستخدم الآن على نطاق واسع للإشارة إيجابيًا أو سلبًا إلى الشخص المهووس بمجال ما حد الإتقان لكنه فقير الحظ في المهارات الاجتماعية. حتى الآن لا يوجد مقابل عربي فعند هذه الكلمة، ولذلك تنتشر بأصلها الإنجليزي بين العرب. وقد أثرت هنا أن أقترح كلمة «الدخيج» مقابلًا لها، وهي كلمة منتشرة في مصر ودول الخليج رغم أنها لا تعني بالضرورة أن يكون الشخص أخرق. (المترجم)

(3) أيميل ويويميل: يرسل رسالة بالبريد الإلكتروني (إيميل). (المترجم).

(4) عطلة الأسبوع الذهبي (Golden Week Holiday): «سلسلة من أربع عطل يابانية متقاربة في نهاية نيسان/أبريل وبداية أيار/مايو. والعطلات هي «يوم شوا» في التاسع والعشرين من نيسان/أبريل، و«يوم الدستور» في الثالث من أيار/مايو، و«يوم الخضرة» في الرابع من أيار/مايو، و«يوم الأطفال» في الخامس من أيار/مايو». (المترجم، عن الموسوعة البريطانية).

(5) نوه (Noh): مسرح راقص تقليدي في اليابان. وبونراكو (Bunraku): مسرح دمى تقليدي في اليابان. (المترجم)